

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

القرضاوي:
منع الشعوب من
إفاعة فلسطين
كبيرة من الكبار



شارون.. عاشق الدم يحاول قتل الشيخ أحمد ياسين

الجمعة القذرة العملاء في تصفية قادة حماس.. تفجير يروي قصته

غزة.. أرض الرعب والخوف
في انتظار الصهاينة



مرتزقة «عرب» للعمل
في العراق.. محاولة
أمريكية متعثرة



الكويت 500 - فلس. السعودية 6 ريات. البحرين 600 فلس. قطر 6 ريات. الإمارات 600 فلس. الأردن 1 دينار. لبنان 2000 ليرة. المغرب 10 درهما.

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - UK £2 - Turkey TL 450000 - Pakistan PRS 65 - NR 65

مهرجان مسابقات



عكظ
مؤسسة عكاز للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

مجموع جوائزها أكثر من



كون فريقك



سيارة العمر



سيارات
فورد فوكس

سيارة شهريا لفائز واحد



سيارة فورد
ولينكون ٢٠٠٣



Saudi Gazette

مسابقة

سيارة أسبوعياً لفائز واحد

سيارة فورد فوكس



شركة نوكيك الجزيرة للسيارات
AL JAZIRAH VEHICLES AGENCIES CO. LTD.

معنا أنت الرابع دائماً

عكظ
مؤسسة عكاز للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

«اختبرته في المناطق

الصعبة جداً.

اثبت جدارته فعلاً»



نخوة المعتصم

﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا
النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن
هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت
أهواءهم بعد الذي جاءك من
العلم ما لك من الله من ولي ولا
نصير﴾ (١٢٠) ﴿البقرة﴾

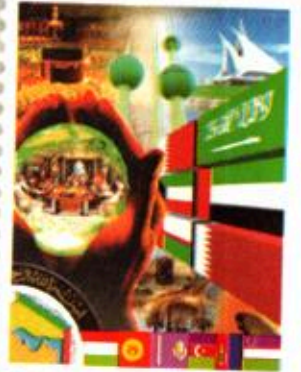
أفبقوا من سبائكم، وخذوا العبر من
أحداث التاريخ البعيد منه والقريب.
تذكروا مصير آخر خلفاء بني
العباس حين احتل جنود التتار
بغداد، حيث أوثقوه ووضعوه في
كيس وربطوا الكيس، وظلوا يركونه
بأقدامهم وأحذيتهم حتى مات،
وتذكروا في المقابل نخوة المعتصم
يوم جهز جيشاً كان أوله في عمورية،
وأخره في عاصمة الخلافة العباسية،
وخاض معركة الكرامة والنخوة
انتصاراً لامرأة مسلمة واحدة لطمها
عليج رومي، فصاحت: وا معتصمها!
فكم من نساء فلسطينيات لطمن
ولطمن كل يوم بأيدي مرتزقة شارون
وتسمعون صرخاتهن وأهاتهن! ■

محمود الحماصي. الكويت

ضد شعب فلسطين تثير كل من لديه
بقية من كرامة، أم أنه يصدق في أمتنا
قول الشاعر:
من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت إيلام!
إن الشعوب تتحرق شوقاً لنجدة
إخوانهم في فلسطين، وهي تتلظى
على جمر العار لحرمانها من نصرة
أرض المسرى، وهي تتسوق إلى
الجهاد في سبيل الله دفاعاً عن
كرامة أمتكم التي مرغها الصهاينة
في التراب، فإذا كنتم قد عجزتم عن
نصرة إخوانكم في العروبة
والإسلام، أفلا يسعكم أن تغضوا
الطرف عنم يريد نصرتهم؟
ليت الذي لم يكن بالحق مقتنعاً
يخلي الطريق ولا يؤذي من اقتنعا
«إسرائيل» وأمريكا لم تقبلوا بكل
توسلاتكم وإعلاناتكم المتكررة بأن
السلام خياركم الاستراتيجي، وهما
مستمترتان في تنفيذ مخططات
الإنزال، حتى يصبح خياركم الوحيد
هو الاستسلام والركوع بين يدي
عدوكم الذي أعمته غطرسة القوة،
فراح يصول ويجول دونما خوف أو
حياء من أحد.

عدونا لم يتخل عن مشروعه
وحلمه في «إسرائيل الكبرى» (من
النيل إلى الفرات) بدليل أنه لم يحدد
لدولته الحالية حدوداً ثابتة مثل كل
الدول. إن فلسطين هي الوجبة الأولى،
وستعقبها وجبات ثانية وثالثة
ورابعة... لأن النهم الصهيوني لن
تشبعه فلسطين وحدها، ولكن متى
تكون الوجبة التالية؟ ومن سيكون
الطعام الشهي المرشح لها؟ أكد أن
شرقي الأردن ستكون المرشح الأشهى
لهذه الوجبة، وذلك عندما تبتلع
«إسرائيل» بقايا الضفة والقطاع بعد
تفريغها من أهلها العرب سواء
بالتقتيل اليومي المبرمج أو
بالترانسفير، وستكون الوجبة الثالثة
سيناء «أرض التيه» بحجة أن لليهود
جنوراً تاريخية فيها، إن كانت تعوزهم
الحجج والمعاذير، ويعلم الله أن
الجنوب اللبناني سيكون المرشح
للوجبة الرابعة، وتليها وجبات
ووجبات.

إن الدماء الزكية التي تسيل كل
يوم، بل كل ساعة في أرض الإسرائ
والمعراج، والجرائم البشعة التي
يرتكبها جنود الاحتلال الإسرائيلي



رأي القاري

تمني الشهادة



تعقيباً
على ما
نشرته
للجريدة
في العدد
١٥٥٦
بتاريخ ٢١
يونيو
٢٠٠٣

في مقال للاستاذ توفيق علي عن
الدكتور الرنتيسي حفظه الله
وحماه ورعاه بعنوان:
د. الرنتيسي أشير، أقول:
إنني إذ أشكره على مقاله
أستميحه في إبداء ملاحظة على
ما جاء في آخر المقال، حيث
قال: كم كنت أتمنى للدكتور
الرنتيسي الشهادة ليسعد بها
في الآخرة... وهنا أخالفه الرأي،
فأنا وغيري وكثيرون نحب
الدكتور الرنتيسي في الله كثيراً،
وكلما أشاهد وجهه المؤمن في
شاشة التلفاز، أدعو الله أن
يحفظه من كل سوء، ويحميه من
غدر الصهاينة المجرمين ومن كل
مكره، ونحن لا نريد ولا نحب
فقد أحبائنا ومجاهدينا وعلمائنا
في الدنيا فهم ذخيرتنا بعد الله،
وأما بالنسبة لنيل الشهادة فأنا
على يقين بأن الدكتور الرنتيسي
يتمنى الشهادة، ومن تمنى
الشهادة صادقاً وبهية الله ثوابها
وأعطاه أجرها وإن مات على
فراشه. ■

ياسر محمد علي. الرياض.
السعودية

حول تعدد الزوجات

بتحريمه.
خامساً: تعدد الزوجات
يخفف كثيراً من المشكلات
والجرائم في المجتمع كي لا يكون
على الله للناس حجة.
سادساً: أمور الشرع لا
تُقاس بالعقل وحده ولكن نقول
سمعنا وأطعنا.
سابعاً: كثير من النساء لا
يستقيم أمرهن إلا بخوفهن من
زواج أزواجهن. ■
حسن محمد فتيحة. الرياض.
السعودية

الذهب والفضة والخيل المسومة
والإنعام والجرث ذلك متاع الحياة
الدنيا والله عنده حسن المآب
(١٤) ﴿ال عمران﴾.
ثانياً: شريعة الإسلام شريعة
يسر وسماحة وجاءت للتخفيف
عن الناس، فهي خاتمة الشرائع.
ثالثاً: هناك من الحكم الخفية
في كثير من الأحكام الشرعية ما
يجعله كثير من الناس ولا يعلمه
إلا الله ﴿ألا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير﴾ (١٤) ﴿المالك﴾.
رابعاً: الأصل في الأشياء
الإباحة إلا ما جاء النص

اطلعت على مقالة الأخت عابدة
المؤيد العظم، في العدد ١٥٦٣
بتاريخ ١٤٢٤/٦/١١هـ، حول تعدد
الزوجات في الإسلام، في باب
المجتمع الأسري، وقد قامت الأخت
عابدة بمناقشة الموضوع مناقشة
عقلية بحثة وكأنها تريد أن تحرم
ما أحل الله، وهذا من وجهة نظرها
كامرأة ولقد غابت عنها أشياء
وهي:
أولاً: الزواج من صميم
القطرة التي فطر الله الناس عليها
﴿زين للناس حب الشهوات من
النساء والبنين والقناطير المقنطرة من

● الأخ ناجي ناصر

يعد إلى الاختصار الشديد.
● الأخ علي بن
سليمان الديخي - بريدة -
السعودية: التقارير الغربية
عن بلاد المسلمين سواء كانت
حليفة أو معادية تكشف عن
النوايا الحقيقية لصانعي
القرار الغربيين وتزيدنا إيماناً
بقول الله تعالى: ﴿ولن ترضى
عنك اليهود ولا النصارى حتى
تتبع ملتهم﴾. ■

سالم - نجران - السعودية:
وصلتنا رسالتك التي تتضمن
تقريرين عن خريطة القوى
السياسية في البرلمان الكويتي
الجديد وللإجابة عن تساؤلك
أيهما الأصح فبدية نقول كلا
التقريرين صحيح، مع مراعاة
أن كل واحد منهما يذكر
الإيجابيات التي تهمة بالتفصيل
وعند الحديث عن السلبيات

الجمهورية

تنبيه

نقلت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من
الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً
لا ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة بحق النشر من
عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى
أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.
المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.
وللتعبير بالضرورة عن رأي المجلة

MPH أوتو تريدر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٦٨ السنة (٢٤)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **همام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
البريد الإلكتروني على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
البريد الإلكتروني: www.eslah.com: الكويت

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً...
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٢٠٢٨٦٨٤ / ٢٠٢٨٦٨٤ ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. المربع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢٢١٨٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ - ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب. 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٣٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

U.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

شهادتان من وزيرين أوروبيين

بمناسبة الذكرى الثانية لتفجيرات ١١ سبتمبر صدرت قبل أيام شهادتان مهمتان من شخصيتين أوروبيتين مرموقتين:

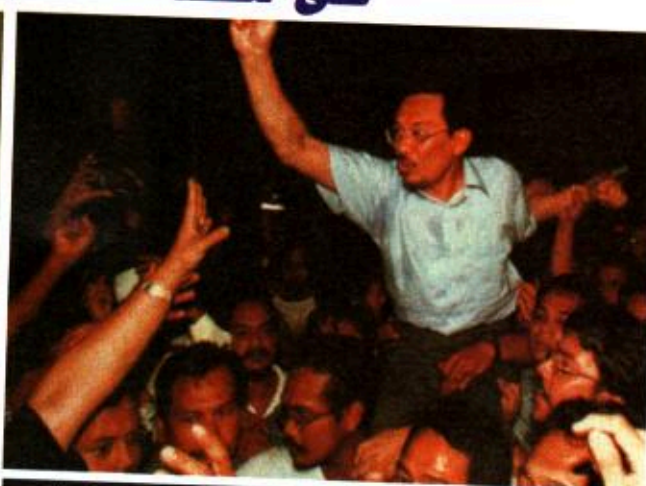
الشهادة الأولى من مايكل ميتشر وزير البيئة السابق في حكومة توني بليير العمالية الذي قال في مقال نشرته له صحيفة الجارديان اللندنية: إن الحرب التي تشنها واشنطن ضد الإرهاب تستخدم كغطاء زائف لتحقيق أهداف أمريكية سياسية استراتيجية أوسع نطاقاً، وأضاف ميتشر: إن الحرب العالمية على الإرهاب تحمل سمات خرافة سياسية تم الترويج لها لتمهيد الطريق أمام أجندة مختلفة كلياً تتمثل في سعي الولايات المتحدة للهيمنة على العالم عبر السيطرة على إمدادات النفط. مشيراً إلى أن الولايات المتحدة كانت تنوي فرض السيطرة العسكرية على منطقة الخليج سواء كان صدام حسين على رأس السلطة في العراق أم لا.

والشهادة الثانية جاءت من أندرياس فون بيلو الوزير السابق للبحث العلمي في حكومة هيلموت شميت الألمانية الذي أصدر كتاباً من أكثر الكتب مبيعاً في السوق الألمانية ينفي فيه أي صلة لتنظيم القاعدة بهجمات سبتمبر. وأهمية شهادة الوزير بيلو تنبع من أنه رأس لفترة طويلة لجنة المخابرات في البرلمان الألماني «البوندستاج»، وشغل أيضاً منصب الوكيل البرلماني لوزارة الدفاع. الشهادتان تستحقان الاهتمام والتعليق، خاصة أن عمليات سبتمبر أصابها الكثير جداً من الغموض المتعمد الذي لا يمكن تبريره في مجتمع يقول إنه يتعامل بشفافية ووضوح مع الأحداث. ويمكن إضافة الشهادتين الأخيرتين إلى عدد آخر من الشهادات التي سبق أن صدرت، مشككة في القصة المعلنة للتفجيرات التي حاولت واشنطن إقناع العالم بها، لتبرير حملتها العالمية ضد ما يسمى بالإرهاب والتي تركزت على حرب الإسلام وأهله. ■

في هذا العدد



ناشطون: انقلاب «الفاتح» حول ليبيا إلى دولة بوليسية (١٤)



زوجة أنور إبراهيم في خضم المواجهات الساخنة (٣٨)

٣٠ واشنطن تجنيد مرتزقة عرب للعمل في العراق

٣٤ أطلس العالم الإسلامي... هدية البوسنة إلى المسلمين

٤٠ تحديات كبرى أمام المسلمين في فرنسا

٤٢ إسماعيل الشهيد... فارس على صهوة الكلمة

٤٤ الرنتيسي: نعم... المقاومة هي الخيار

٤٨ معونات الدول الغنية ليست عملاً خيرياً

١٠ الأردن: الإخوان يطالبون بتطبيق الشريعة

١٦ محاولة اغتيال الشيخ ياسين... ذروة التعقيد والهستيريا ضد حماس

١٨ أرض الرعب والخوف في انتظار شارون

٢٠ العملاء الخونة رأس الحرية ضد حماس

٢٤ كسر العظم بين أبو عمار وأبو مازن

٢٦ القرضاوي... منع الشعوب من إغاثة فلسطين كبيرة من الكبار

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة

للمواصل للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا

طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات: 4835091

لندن - للإعلان: 7422022 Tel: (0044)208 - 7422224 Fax: (0044)208

للاشتراكات: 7422344 Tel: (0044)208 - 7421280 Fax: (0044)208

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

لفلسطين.. رب يحميها

لأنه جناح جانح إلى السلم كما يدعون وإنما هو الجناح المطلوب ليسلم بالمطالب الصهيونية.

ثالثاً: وبينما خلافاً «السلطة» تتصاعد وحمة شارون ضد قيادات حماس تزداد ضراوة، يأتي الموقف الأوروبي الواضح للضغط الأمريكي بإدراج حماس على لائحة المنظمات الإرهابية، دون تبرير لیتحالف الموقف الأوروبي والأمريكي مع الحملة الصهيونية وليشكل الغرب الاستعماري جبهة واحدة ضد أصحاب الحق الذين يكافحون لاسترداد وطنهم السليب، وهو موقف يكشف عوار الشعارات الغربية عن حرية الشعوب واستقلال أوطانها والتي تمجد القانون والشرعية الدولية وتطنطن بمواثيق حقوق الإنسان.

ولا شك أن سقوط تلك الشعارات في مستنقع دعم المشروع الصهيوني يضرب مصداقية الغرب كله في مقتل. وقد استغفرت هذه المواقف الخبيرة والمحللين والسياسين والرأي العام في الغرب ذاته.

فهذا ستيفن هيس الخبير في شؤون الرئاسة الأمريكية بمعهد بروكينجز بواشنطن يقول صراحة: «لا أستطيع أن أفكر بأي شخص دون ريتشارد نيكسون يمكن أن يكون صديقاً وحليفاً قوياً لـ «إسرائيل» بهذا القدر سوى بوش، هناك حبل سري في الطريق الذي يصل به إلى إسرائيل».

ويقول الكاتب الأمريكي وليام هيوز: «عندما أرى على شاشة التلفاز الأب الواعظ بات روبرتسون وهو يحاول إقناع الناس بتأييد إسرائيل، بما في ذلك تأييد أعمالها الشريرة التي ترتكبها سرايا الإعدام الإسرائيلية السيئة الصيت، أو عندما أتأمل الصمت المتواصل الذي يمارسه (السيد الوسيط الأخلاقي) إزاء تلك الأعمال الشريرة ذاتها يستولى عليّ العجب...» «لقد فات الأوان كثيراً على وجود مراقب لحقوقنا الدستورية يتحدى المعونات الأمريكية لإسرائيل ويقول إنها ليست شرعية».

ويؤكد رالف شويتمان في كتابه «التاريخ السري للصهيونية» قائلاً: «إن الهدف الصريح والمُعترف به للحركة الصهيونية ليس مجرد استغلال الشعب الفلسطيني، بل هو تشييتهم وتجريدتهم من أملاكهم».

هكذا يبدو المشهد العام على أرض فلسطين، ومايزيده قتامة أن ذلك الموقف العربي الإسلامي المؤلم الصامت عما يجري وذلك الغياب المريب عن الساحة يأتي في الوقت الذي تحتاج فيه فلسطين إلى جهد ووقت ودعم كل عربي ومسلم، وذلك موقف لن يمر دون حساب من الله سبحانه وتعالى:

﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (المطففين) ولئن ظن الصامتون والمتخاذلون أن فلسطين صارت وحدها في الميدان أمام جيوش الاستعمار بكل أشكاله فإننا نؤكد أن لفلسطين رباً يحميها ورباً يسخر جنده لتحريرها ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (المدثر: ٣١)، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِخُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (نصر الله) ﴿الرُّومُ﴾ صدق الله العظيم ■

بعد العملية الإجرامية الفاشلة لاغتيال شيخ الانتفاضة الفلسطينية وزعيمها أحمد ياسين، دخلت القضية الفلسطينية في واحد من أخطر فصول الصراع مع العدو الصهيوني، ويزيد من خطورته تلك التطورات المتلاحقة التي تسارعت على الساحة وتصب كلها في التمكن للمشروع الصهيوني دون منازع على أرض فلسطين.

والمراقب لما يجري، يجد نفسه أمام مشهد عام متفجر بدماء الاغتيالات ومبلد بسحب الخلافات القائمة بين فرقاء السلطة الفلسطينية وحافل بالتدخل الدولي المنحاز والداعم للطرف الصهيوني.. الأمر الذي يدعونا إلى التوقف أمام مفردات ذلك المشهد لبيان أخطاره:

أولاً: هذه الحرب الدموية الشاملة - التي يشنها شارون على الشعب الفلسطيني دون مراعاة لأي عهود دولية أو مواثيق لحقوق الإنسان والتي يروح ضحيتها أطفال ونساء ومدنيون أبرياء بعد أن تحول المدن والأحياء إلى دمار وخراب على رؤوس أهلها، - تترافق مع حرب ذات طبيعة خاصة لتصفية قادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» والتي بلغت ذروتها بمحاولة اغتيال الشيخ أحمد ياسين دون مراعاة لسنه أو وضعه الصحي.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن تيار المقاومة منذ ظهوره الأول على أرض فلسطين بثورة الشهيد عز الدين القسام في ٢ نوفمبر عام ١٩٣٥ وهو يمثل عامل الرعب الذي يقض مضاجع المحتل الصهيوني وتحتل خطط وتدابير القضاء عليه قمة المخططات الصهيونية الغربية، ولكن دون جدوى. فمع كل حملة من حملات التصفية تزداد المقاومة رسوخاً وانتشاراً وقوة وتهديداً للمشروع الصهيوني بالزوال.

ومنذ ظهورها على الساحة الفلسطينية عام ١٩٨٧ تعرضت حماس إلى أكثر من حملة شرسة بهدف القضاء عليها وقد توالى تلك الحملات من منتصف عام ١٩٨٩ حتى اليوم اعتُقل خلالها الآلاف من كوادرها والعشرات من قياداتها وأبعد المئات من قياداتها عام ١٩٩٠ إلى منطقة مرج الزهور اللبنانية واستشهد المئات من أبنائها وقياداتها ولكن النتيجة كانت عكسية إذ ازدادت الحركة قوة.

ثانياً: على خط متواز مع الحملة الإرهابية الدائرة ضد قادة حماس تفجرت الخلافات داخل السلطة الفلسطينية وانشطرت «السلطة» إلى فرق، كل فريق يسعى إلى فرض توجهه وكانت النتيجة استقالة حكومة محمود عباس وتكليف رئيس وزراء جديد، وبينما الخلافات مازالت متواصلة وقد وفرت تلك الخلافات غطاءً إعلامياً جيداً ومواتياً لتكثيف شارون من حملته ضد قادة حماس ومحاولة اغتيال قائدها وزعيمها أحمد ياسين.. فالسلطة منهزمة في صراعاتها على مواقع ومناصب لا وجود لها على أرض الواقع، بينما شارون منهمك في تصفية الشعب الفلسطيني.

والأخطر في خلافات السلطة أنها كشفت عن جناح موالٍ للكيان الصهيوني وهو الجناح الذي تتمسك به تل أبيب على رأس السلطة ولا ترضى به بديلاً في التفاوض، لا

الأردن: الإخوان يطالبون بتطبيق الشريعة

كما اقترح النواب إنشاء محكمة دستورية تبت في دستورية القوانين، وبخاصة القوانين التي تصدرها الحكومة في غياب مجلس النواب.

وفي القضايا الخارجية، أشاروا إلى ضرورة استجابة الحكومة، وتعبيرها عن الشعب الأردني الراض للممارسات الصهيونية العدوانية ضد الشعب الفلسطيني وعدم مبالاة العدو اليهودي على الجاهدين، وضربوا مثلاً لذلك بأنه في الوقت الذي رفضت فيه الحكومة الأردنية إدانة عملية اغتيال الشهيد إسماعيل أبوشنب على يد الاحتلال الصهيوني فإنها سارعت بإدانة العملية الاستشهادية التي نفذها الشهيد رائد مسك في بيت المقدس، كما دعوا إلى أهمية حشد الطاقات حكومية وشعبية لتحرير فلسطين. ■

ويعملون لذلك ما استطاعوا من خلال الأمر المعروف والنهي عن المنكر، مع تقديم النصح لكل مسؤول. ونبه النواب إلى أن سياسة وزارة الأوقاف الحالية القائمة على عدم الاهتمام بالمساجد وإبعاد العلماء والفقهاء عن الخطابة والتوجيه، بناءً على توجيهات أمنية؛ أدت إلى فقدان المساجد دورها المهم في المجتمع. وطالب النواب بتخفيض نفقات التعليم الجامعي الباهظة مما يؤدي إلى حصر العلم في الأغنياء وحرمان الفقراء منه، وشددوا على أهمية أن تخضع التعيينات في سائر المؤسسات للمؤهلات العلمية والخبرات العملية لا لمسؤول الأمن أو غيره.

طالب نواب الإخوان في البرلمان الأردني الملك عبدالله بتحكيم الشريعة الإسلامية في بلد يمثل فيه المسلمون ٩٨٪ من سكانه. وأكد نواب الإخوان محمد أبوفارس وإبراهيم العرعراروي وموسى الوحش - الذين حضروا لقاء الملك عبدالله مع ٢١ نائباً - أنهم قدموا خلال اللقاء تصورهم حول الأوضاع القائمة. ونقلت صحيفة «السبيل» الأسبوعية أن النواب شددوا خلال اللقاء على أنهم لا ينازعون أحداً في دينه، ولا يطمعون في منافسته ومزاحمته، فهم ليسوا طلاب دنيا، ولا طلاب زعامة، ولكنهم أصحاب دعوة إلى الله ويبغون الإصلاح.



المجتمع الإسلامي

وابنما ذكر اسم الله في بلد
عدت أرجاءه من لب أوطاني

قبل بداية العام الدراسي في مصر

اعتقال المشرات من طلاب الإخوان

مع قرب بداية العام الجامعي الجديد، وسعيًا نحو إجهاد أي عمل جماعي طلابي لا سيما مع خطورة التطورات على ساحة قضايا الأمة، خاصة القضيتين الفلسطينية والعراقية، شنت أجهزة الأمن المصرية حملة اعتقالات واسعة بحق عدد من الطلاب؛ بتهمة الانضمام إلى الإخوان المسلمين!

فقد داهمت قوات من مباحث أمن الدولة بمحافظات الإسكندرية والشرقية وكفر الشيخ وبورسعيد والدقهلية منازل ١٨ طالباً، وألقت القبض عليهم؛ وصادرت عدداً من الكتب التي يتم تداولها بالأسواق، كما استدعت أولياء أمور عدد من الطلاب الآخرين إلى مقار مباحث أمن الدولة وهددتهم بالتشريد والاعتقال إذا لم يضغطوا على أبنائهم لعدم الانضمام للتيار الإسلامي!

ومن جانبهم، أصدر طلاب التيار الإسلامي بجامعة الإسكندرية بياناً اعتبروا فيه أن الحملة تهدف إلى تخويف الطلاب من الإقدام على ترشيح أنفسهم للانتخابات الطلابية المقبلة، وحظر النشاط على طلاب التيار الإسلامي. ■

«العدالة والتنمية» المغربي يفوز الانتخابات البلدية

موضحاً أن الحزب لا تهمه في الحياة السياسية أن تكون مشاركته شاملة، بقدر ما تهمه أن تكون مشاركته نوعية ومؤثرة بشكل فعال وإيجابي في تسيير الشأن العام المحلي.

وحول الأسباب التي دفعت الحزب لعدم المشاركة في جميع الدوائر؛ قال العثماني: إن اختيار الحزب - في تقدير حجم ونوع مشاركته - اختيار سياسي حكم عمله منذ انطلاخته الجديدة سنة ١٩٩٦م، إذ لم يشارك سنة ١٩٩٧م في الانتخابات الجماعية لخلاف حول حجم التغطية، ولم يشارك في الانتخابات التشريعية إلا في نحو ٤٦٪ من الدوائر، ثم شارك في انتخابات ٢٠٠٢م في ٦٠٪ من الدوائر، وهذا المنهج نابع من تقدير الحزب أن المشاركة يجب أن تكون متدرجة، في ظل ظروف دولية صعبة، وإكراهات واقعية يمكن أن تؤثر على المسلسل الانتخابي نفسه؛ لأن الهدف ليس فوز الحزب وإنما فوز الديمقراطية المغربية الوليدة والمتطورة تدريجياً. ■

بالتنوع لا بالكثرة، وذلك بالمنافسة في بعض الدوائر دون الأخرى، مكرراً تجربة الانتخابات النيابية الأخيرة التي شارك فيها في ٦٠٪ من الدوائر فقط.

وشدد العثماني على حرص الحزب في ترشيحاته للانتخابات على إفساح المجال لطاقات جديدة،

جدد حزب العدالة والتنمية المغربي - الإسلامي التوجه - تكيده خوض الانتخابات البلدية القادمة المقرر لها ٢٧ سبتمبر المقبل. وأكد الحزب على لسان نائب أمينه العام الدكتور سعد الدين العثماني أن الحزب سيخوض الانتخابات على قاعدة الاهتمام

٣٠ جنيهاً فلسطينياً توفوا عند حواجز الاحتلال

الناصرة: للمجتمع

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية عن وفاة ٣٠ جنيهاً فلسطينياً نتيجة منع جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين عند الحواجز العسكرية عند مداخل القرى والمدن الفلسطينية للسيدات الفلسطينيات الحوامل من المرور والوصول والولادة في المؤسسات والمراكز الصحية. وذكر بيان للوزارة أنه منذ بدء الانتفاضة حتى الآن هناك ما يزيد على ٥٣ حالة ولادة لسيدات فلسطينيات تمت على التراب والحجارة، والطرق الالتفافية وفي أحيان كثيرة أمام مرأى الجنود الإسرائيليين، مما تسبب في وفاة ٣٠ جنيهاً وتعرض الأمهات لخطر الموت. ■

توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار في دارفور

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

في خطوة مهمة لوقف العمليات العسكرية في غرب السودان وقعت الحكومة السودانية والمتمردين الجنوبيين على اتفاق لوقف إطلاق النار بين الطرفين في مدينة «أبشي» التشادية الحدودية.

ووصف الرئيس التشادي إدريس ديبي الاتفاق بأنه «تاريخي» ودعا الطرفين إلى حل مشاكلها عبر الحوار. كما أشاد وزير الخارجية السوداني د. مصطفى إسماعيل بالرئيس التشادي وإدراكه لأهمية معالجة تطورات المشكلة في منطقة دارفور باعتبارها مشكلة تهدد الأمن في السودان وتشاد على حد سواء.

وينص الاتفاق بين الطرفين على وقف إطلاق النار وأي عمليات من شأنها أن تؤدي إلى تفاقم الأوضاع في ولايات دارفور وإطلاق سراح الأسرى لدى الجانبين وتجميع قوات «جيش تحرير السودان» المتمرد في مواقع يتم تحديدها، وحصر السلاح وتسلمه مع تكوين لجنة ثلاثية من الحكومتين السودانية والتشادية والمتمردين لمتابعة تنفيذ الاتفاق.

ونص الاتفاق على أن تبدأ المفاوضات الخاصة بالملاحق بعد ٤٥ يوماً من تاريخ التوقيع، على أن يبدأ وقف إطلاق النار من ٦ سبتمبر. وقد شمل الاتفاق ٥ مناطق في دارفور كانت تشتعل فيها الأحداث المسلحة منذ بداية العام الحالي خاصة الاعتداء على مدينة الفاشر وتدمير ٦ طائرات عسكرية وخطف لواء في القوات الجوية تم تحريره بعد ٤ شهور من الأسر بواسطة جهود أفراد من قبيلته «المسيرية» ■



المأمون الهضيبي

وكانت المحكمة الدستورية العليا في مصر قررت بطلان عضوية النواب الذين تهربوا من أداء الخدمة العسكرية، وعددهم ٢٢ نائباً، مما جعل بعض المراقبين يتوقع حل مجلس الشعب، لكن التصريحات التي صدرت عن رئيس مجلس الشعب استبعدت خيار الحل، ورجحت إجراء انتخابات تكميلية في الدوائر التي خلت من نوابها ■



الحكومة، وليس للشعب دخل فيها، وهي أخطاء حكومية واضحة في التعامل مع المشكلة الاقتصادية، التي اعتمدت في علاجها على مجموعة من الأوهام والتقارير غير السلمية، وهي الأسباب التي حددها عبيد بارتفاع سعر الصرف، وزيادة رسوم الجمارك، وارتفاع الأسعار العالمية.

وقال النائب: إن رئيس الوزراء أعلن أن مصر تستورد نصف الاستهلاك من القمح و٨٠٪ من الذرة و٩٠٪ من الزيوت وثلث استهلاك السكر و٥٠٪ من الفول، ولم يوضح أسباب إغلاق المصانع التي كانت تنتج هذه السلع المهمة، كما لم يشير إلى الإجراءات والقرارات التي اتخذتها الحكومة وكانت سبباً في تشريد عمال هذه المصانع بعد غلقها أو بيعها في مشروع الخصخصة الذي تبناه دون دراسة. وتسأل النائب عن سبب ارتفاع في سعر الصرف ورغم وجود فائض في النقد الأجنبي، كما أعلن رئيس الوزراء ■

الهضيبي: حل البرلمان قرار سياسي

قرار المحكمة الدستورية العليا - ببطان عضوية النواب المتهربين من أداء الخدمة العسكرية - قرار نهائي، ولا مجال للتعقيب عليه؛ لأنه صدر من جهة مختصة، لها حق التفسير وإصدار قرارات بقوة القانون، ويتحتم على الجهة المختصة تنفيذه. وأضاف الهضيبي أن الحكم حمل رسائل سياسية مفادها أن هذه العناصر غير آمنة على الحياة السياسية، وأن هذا الوصف يطال، إلى جانب نواب البرلمان، المتهربين من أداء الخدمة العسكرية في كل المجالس المنتخبة.

أكد المستشار محمد المأمون الهضيبي المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين أن قرار حل مجلس الشعب المصري يرجع بالأساس إلى الإرادة والرغبة السياسية، مستبعداً أن يؤدي إبطال عضوية ٢٢ نائباً - بسبب تهربهم من أداء الخدمة العسكرية الإجبارية - إلى حل المجلس، خاصة أن نسبة هؤلاء الذين تم إبطال عضويتهم إلى بقية النواب ضئيلة، إذ يبلغ عدد أعضاء البرلمان في مصر ٤٥٤ نائباً. وأشار - في تصريحات خاصة لموقع: (إخوان أون لاين) - إلى أن

.. ومطالبة برلمانية بإقالة الحكومة المصرية

الثلاثة - التي اعتبرها عبيد سبب الأزمة الطاحنة التي يمر بها الاقتصاد المصري - هي من نتائج

.. والإفراج عن ألف من أفراد الجماعة الإسلامية

بلغ عدد المفرج عنهم من أعضاء الجماعة الإسلامية المعتقلين في مصر نحو ألف فرد. صرح بذلك وزير الداخلية المصري، موضحاً أن عمليات الإفراج تجري تباعاً. وأضاف الوزير - في تصريحات صحفية - أن: «الإفراج عن عناصر الجماعة الإسلامية يتم الآن بمعدلات أسرع من السابق». وقال: «إننا نسمع لقيادات الجماعة الإسلامية وأفرادها بالخروج إلى أسرهم في إجازات تصل إلى ٢٤ ساعة في بعض الأحيان لزيارة أقاربهم وممارسة حياتهم الاجتماعية بين أسرهم في ظل رقابة أمنية مرنّة» ■

طالب نواب الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري بأن تتخلى الحكومة عن مكانها، مادامت قد فشلت ليس فقط في علاج الأزمة الاقتصادية، بل وفي تحديد أسبابها، وقد تبين للشعب بعد كل هذه الفترة أنها كانت تتعامل مع أرقام وهمية ودراسات غير صادقة. جاء ذلك تعليقاً على تصريحات عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء خلال افتتاحه المؤتمر العام لاتحاد البنوك المصرية التي اعترف فيها بوجود أزمة اقتصادية خطيرة وارتفاع أسعار السلع بنسب تتراوح بين ١٥٪ و ٢٠٪.

وقدم نائب الإخوان عزب مصطفى سؤالاً لرئيس الوزراء عن هذه التصريحات، وأين كانت الحقائق عندما أصدر رئيس الوزراء أمام نواب البرلمان - أكثر من مرة - على القول بأن مصر لا تمر بأزمة اقتصادية، وأنه ليس هناك مشكلات في سعر الصرف، وأن الأسعار كما هي، ولم يحدث فيها أي زيادة؟ وقال النائب: إن الأسباب

أمريكا والأكراد والحكومة العراقية

إسطنبول: وكالة جهان للأنباء

عند إلقاء نظرة على توزيع الحقائق الوزارية في الحكومة التي قام مجلس الحكم الانتقالي العراقي بتحديدتها تطالعنا بصمات أصابع واشنطن وأهدافها السياسية المستقبلية بكل وضوح. فالحقائب الوزارية التي مُنحت للأكراد تشير صراحة، إلى العناية البالغة التي أبدتها واشنطن لمكافحة الفصائل الكردية على تضامنها التام معها. حقيقتان وزاريتان من تلك الممنوحة للأكراد لهما أهمية خاصة: الخارجية والوارد المائية. الخارجية ستكون حتى الانتخابات القادمة في عهدة هوشيار زيباري الساعد الأيمن لزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني وأحد أقربائه، أما وزارة الموارد المائية فستكون في عهدة عبد اللطيف رشيد من الوسط المقرب من جلال الطالباني زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، كما أن وزارة الأشغال المسؤولة عن إصلاح الطرق والجسور والمباني الحكومية والبنى التحتية التي تضررت أثناء الحرب عهد بها إلى السيدة نسرين مصطفى بروراري من الجناح الكردي أيضاً، أي أن السياسة الخارجية للعراق سيُسيطر إليها منذ اليوم من منظور الكيان شبه المستقل القائم في الشمال العراقي أو بالأحرى من منظور الحزب الديمقراطي الكردستاني. وسيظهر هوشيار زيباري

بعد الآن على المسرح السياسي الدولي بصفته وزير خارجية العراق بعد أن كان يقوم بنفس الدور للكيان الكردي القائم في شمال العراق منذ عام ١٩٩١ ولكن إلى أي حد سيعمل لصالح العراق؟ لقد أدلى زيباري بتصريحات لعدد من أجهزة الإعلام شدد فيها على رفضه نشر قوات تركية بل وقوات دول جوار في العراق بحجة أن ذلك سيثير حساسيات سلبية في البلاد، وهو نفس الطرح الكردي المعروف الذي لا يبالي بمصالح العراق بل بما يخدم ترسيخ استقلالية الكيان شبه المستقل القائم في الشمال العراقي. ولا يتعالم الإنسان نفسه من التساؤل: إذا كان وجود قوات دول الجوار وهي دول عربية وإسلامية يثير حساسيات في العراق أفلا تثير القوات الأمريكية والبريطانية والإسبانية والبولندية وغيرها مثل هذه الحساسيات أم أن هذه القوات تعتبر قوات وطنية؟ ثم ما هذا التناقض بين طلب واشنطن وبإصرار وجود قوات عسكرية من تركيا ورفض وزير خارجية العراق هذه القوات وهو المعين في هذا المنصب من قبل واشنطن؟

هذا التطور أي التعيينات في الحكومة العراقية الجديدة سيتيح لنا فرصة الوقوف على أولويات واشنطن السياسية في المنطقة وسبق قدم للأكراد في الوقت نفسه فرصة نادرة للعب



دور مهم على المسرح السياسي العالمي واكتساب خبرة مهمة على الصعيد الدولي.

كذلك فإن لمنح منصب وزير الموارد المائية للأكراد أهمية خاصة بالنسبة لأنقرة لأن تركيا من أهم اللاعبين في قضية المياه المرشحة لأن تكون أهم قضايا الشرق الأوسط في المستقبل المنظور. فلا شك أن قضية المياه ستطرح على طاولة المباحثات في الفترة القادمة بين العراق وسورية وبالتالي بين العراق وتركيا أي أن الشخص الذي سيتباحث مع تركيا ممثلاً للعراق سيكون عبد اللطيف رشيد ممثل الأكراد في حكومة بغداد. والظاهر أن واشنطن تريد إبراز دور الفصائل الكردية وقيامها بدور فاعل في مجالي الشؤون الخارجية والموارد المائية. وكما يعرف الجميع فإن هذين الفصيلين الكرديين في الشمال العراقي هما الجهة العراقية الوحيدة التي تقدم لأمريكا دعماً تاماً في العراق وتتلقى منها مكافآت سخية

في المقابل. هذه هي نظرة واشنطن للفصيلين الكرديين وهذا هو موقفها منهما وهو موقف يتلخص في قبولهما كأخص حليف في العراق وبالتالي في المنطقة (باستثناء إسرائيل طبعاً) فلو صرخ الأكراد بوجه أنقرة «لستم الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة بل نحن حليفها الاستراتيجي» لما استطاعت أنقرة أن تنبس ببنت شفة لأن التحالف بين أنقرة وواشنطن بقي في طور الكلام فقط فيما ظهر التحالف الكردي الأمريكي جلياً للعيان على الصعيد العملي. فإذا كانت هذه نظرة واشنطن إلى أكراد العراق فهل من الممكن استجابتها لمطالب أنقرة المتعلقة بالمنطقة؟ وهل يعقل أن تخوض في هذه الحالة حرباً مكشوفة مع منظمة كاديك (حزب العمال) من أجل تركيا؟ وكما نتذكر فإنه أثناء المباحثات الجارية حول مذكرة السماح لقواتها بعبور الأراضي التركية إلى العراق وإرسال القوات التركية إلى العراق (وهي المذكرة التي رفضها البرلمان التركي) اشترطت واشنطن عدم نشر القوات التركية في المناطق الشمالية وعندما رفض البرلمان ذلك أغلقت أمريكا الشمال العراقي بوجه تركيا. فهل ستغير الولايات المتحدة اليوم موقفها هذا؟

وفيما تجري المباحثات مجدداً بين عسكري البلدين حول إرسال قوات تركية إلى العراق فإن الأهم بالنسبة لتركيا هو البحث عن ردود شافية وصريحة لهذه الأسئلة وليس ردوداً مليئة بالمواربة والخديعة كما عودتنا واشنطن ■

إخوان سورية يدعون إلى الحرية والتعددية

السفر، وبطاقات الهوية، ووثائق الأحوال المدنية. وشدد البيانوني على أن كل هذه القضايا لا تحتمل التأخير، باعتبارها حقوقاً أساسية للمواطنين، وكان يفترض حسمها من البداية كما حدث في أنظمة أخرى عربية في بداية عهدها. وحول الإخوان السوريين، أكد البيانوني أن الجماعة تتعامل مع المستجدات بروح إيجابية، وقد تجلّى ذلك في خطابها المنفتح، وفي ميثاق الشرف الوطني الذي تم إقراره في المؤتمر الوطني الأول للحوار، وأكدت من خلاله الجماعة التزامها بمواجهة التحديات الخارجية، وتقديم المصلحة العليا للوطن على المصالح الذاتية، وبإليات العمل السياسي الديمقراطي ووسائله، وببذ العنف، والتعاضد على حماية حقوق الإنسان، كما أبدت الجماعة تفهمها للتدرج في عملية التغيير والإصلاح. وحول موقف إخوان سورية من احتمالات تكرار السيناريو العراقي في سورية قال: «نحن مشفقون على بلداً فعلاً، وأعلننا موقفنا الرافض للاتهامات والتهديدات الأمريكية، ووقوفنا مع شعبنا في مواجهة أي عدوان، ونتمنى أن يقوم النظام بتصحيح الأوضاع، وينحاز إلى الموقف الشعبي، بدلاً من الرضوخ للتهديد، وتقديم التنازلات» ■

دعا علي صدر الدين البيانوني - المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية - إلى طرح مشروع وطني شامل للنهوض والإصلاح، يقوم على الحرية والديمقراطية والتعددية، واحترام حقوق الإنسان، معرباً عن خيبة الأمل العامة من أن المقارنة بين الأوضاع التي كانت سائدة في سورية منذ استيلاء حزب البعث على السلطة عام ١٩٦٣ وفترة حكم الرئيس بشار الأسد، تشير إلى أنه لا يوجد تغيير جوهري في الأوضاع. وأكد البيانوني أن نظام الحكم في دمشق لم يصدر قراراً بالعفو عن معارضين في الخارج، ولم يتعد الأمر معالجة قضايا فردية، وقال: «نحن لا نتحمل مسؤولية الأوضاع غير الطبيعية والاستثنائية في سورية، بل النظام هو الذي يتحمل مسؤولية الإصرار على سياساته». ونفى البيانوني حدوث أي لقاء أو حوار مع السلطة في ظل عهد الرئيس الحالي. وحول واجب السلطة لإحداث التغيير في سورية، أكد البيانوني أن هناك قضايا إنسانية لا بد من المبادرة إلى حلها، لتهيئة المناخ اللازم للإصلاح، تتعلق بحقوق المواطنين، ورد المظالم، ووجود أكثر من ألفي معتقل في السجون، وأكثر من عشرة آلاف سجين لا يعرف مصيرهم، كما أن هناك عشرات الآلاف من المهاجرين المحرومين من حقوقهم المدنية، كجوازات

رغم شراسة العدوان

المقاومة قتلت ٢٧ صهيونيا



وفي التاسع عشر من شهر أغسطس، فجر رائد مسك من كتائب القسام نفسه في حافلة إسرائيلية في القدس، مما أدى إلى مقتل واحد وعشرين صهيونيا وجرح ١٢٠ آخرين، كما قتل في التاسع والعشرين من الشهر نفسه مستوطن يهودي في عملية فدائية نفذتها كتائب شهداء الأقصى في قرية المغير شمال رام الله، وكذلك قتل مستوطن يهودي في عملية مسلحة في مستوطنة «رفيح يام» جنوب قطاع غزة في عملية نفذتها كتائب «عز الدين القسام» ■

القوات الإسرائيلية لاثني من كوادر كتائب القسام في مخيم عسكري بنابلس في الثامن من الشهر الماضي، حيث استشهدا مع اثنين آخرين من المخيم، فيما قُتل مستوطنان في عملية نفذها إسلام أقشيطات من كتائب القسام في مستوطنة أرائيل، وذلك في الثاني عشر من الشهر نفسه، وفي اليوم نفسه نفذ خميس جروان من كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة «فتح» عملية أخرى، حينما فجر نفسه في متجر في منطقة رأس العين حيث قتل إسرائيلي واستشهد.

وتؤكد الإحصائية أن من بين الفلسطينيين الثلاثين الذين استشهدوا خلال الشهر الماضي هناك ٢٤ فلسطينياً قتلوا بشكل مباشر بنيران قوات الاحتلال، وستة قضاوا في قضايا لها علاقة بالاحتلال وعمليات نفذوها من خلال تفجير أنفسهم.

وتوضح أن الطفلين منير أبوهين وأحمد الهندي لقيا حتفهما في انفجار أجسام مشبوهة في غزة ودير البلح، كما أن المواطن روجي الهور من مخيم النصيرات وسط قطاع غزة توفي متأثراً بجراح سابقة أصيب بها، فيما استشهد ثلاثة فلسطينيين في عمليات استشهادية نفذوها، في مستوطنة أرائيل ومنطقة رأس العين والقدس.

وتفيد الإحصائية أن جندياً صهيونيا قُتل خلال محاصرة

على الرغم من أن شهر (أغسطس) الماضي كان شهراً دموياً بالنسبة للفلسطينيين، حيث سقط فيه الكثير من الشهداء والجرحى، إلا أن المقاومة الفلسطينية، وعلى رأسها كتائب عز الدين القسام، الذراع العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» كانت لها كلمة كذلك، حيث قتلت ٢٧ صهيونيا خلال عدة عمليات نوعية كان أكبرها تفجير حافلة في القدس أوقعت العشرات من القتلى والجرحى.

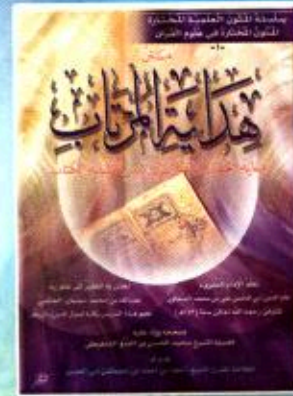
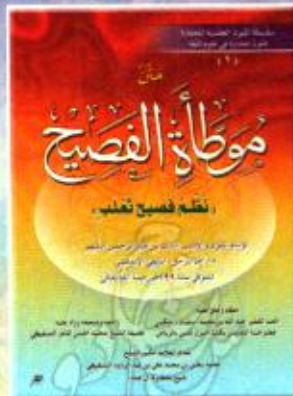
وحسب إحصائية خاصة أعدتها وكالة «قدس برس» فإن عدد الفلسطينيين الذين قتلوا بنيران قوات الاحتلال بشكل مباشر هو ٢٤ فلسطينياً من أصل ٣٠ شهيداً، بينما بلغ عدد الصهاينة الذين قتلوا في ست عمليات نفذتها المقاومة الفلسطينية ٢٧ شخصاً.



بشرى لطلاب العلم

نزف البشري إلى طلاب العلم بصدور بواكير "سلسلة المتون العلمية المختارة" والمحقة، فقد صدر منها

المتن الرابع قيد الإصدار وهم



تنبيه: صدر لمتن "هداية المتكاتب" تسجيل صوتي بصوت القارئ الشيخ سعد الغامدي جزاه الله خيراً. يطلب هذا الإصدار من "مؤسسة صوت العالي للإنتاج الإعلامي والتوزيع" الظهران: هاتف ٠٣/٨٦٧٦٢٠
تطلب هذه السلسلة من "دار الخائر للنشر والتوزيع" بالخبر: هاتف وناسوخ: ٠٣/٨٩٤١١٣٦ - ٠٣/٨٩٤١١٥٨
توزيع مؤسسة الجريسي

ناشطون: انقلاب الفاتح من سبتمبر حول ليبيا إلى دولة قمعية بوليسية

طالب ناشطون ليبون في أكثر من عاصمة أوروبية، العالم بالاهتمام بما يجري في ليبيا من انتهاكات لحقوق الإنسان، معربين عن قلقهم من استمرارها، ومتهمين السلطات في ليبيا بتحويل البلاد إلى مرتع «للمقمع البوليسي»، ومعلنين رفضهم «الزج باسم الشعب الليبي في قوائم المجرمين»، بعد توصل نظام العقيد معمر القذافي لتسوية بدفع تعويضات مالية لضحايا طائرة لوكربي.

وقال ناشطون في الجاليات الليبية في الدانمارك وهولندا وسويسرا وبريطانيا في بيان مشترك، أرسلت نسخة منه إلى وكالة «قدس برس»: إن الجالية الليبية في المنفى تقف صفاً واحداً، مساندة للشعب الليبي، في

«الذكرى الرابعة والثلاثين للانقلاب العسكري، الذي وقع في ١ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٩، وحول ليبيا إلى دولة بوليسية قمعية، تنتهك فيها أبسط حقوق الإنسان، وتمارس في سجونها، وضد مواطنيها، أبشع أنواع التعذيب».

وقال البيان: «نقف جميعاً وأصابعنا تشير إلى ليبيا، في محاولة لتذكير العالم بما يعانيه شعب لا يزال يحكم بواسطة سلطة فردية دكتاتورية، لا تنتمي إلى هذا الزمان، حيث تنعدم مقومات الدولة الحديثة، فلا دستور، ولا حريات عامة، ولا مؤسسات مجتمع مدني، ولا عدالة اجتماعية، ولا صحافة حرة، ولا قضاء مستقل، ولا أثر لأي ممارسة ديمقراطية».

اختتام الدورة التاسعة عشرة للمجلس الأعلى للمساجد

اختتم المجلس الأعلى العالمي للمساجد، دورته التاسعة عشرة، التي عقدها في الفترة من الثاني إلى الخامس من شهر رجب، من العام ١٤٢٤هـ بمقر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

وقد خاطب خادماً الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أعضاء المجلس في حفل افتتاح الدورة، كما تحدث في حفل افتتاح الدورة، الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، المفتي العام للمملكة العربية السعودية، ورئيس المجلس التأسيسي للرابطة، والشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، والشيخ الدكتور رشيد بن راغب قباني، مفتي الجمهورية اللبنانية.

وخلال الجلسات التي عقدها المجلس، تدارس التقرير المقدم من الأمانة العامة للرابطة الذي عرض ما قامت به الرابطة من مهام في مجالات الدعوة والتعليم والعناية بالمساجد، وعمارتها، ودورات الأئمة والدعاة، والدفاع عن عن الإسلام، وعلاج القضايا الإسلامية.

واهتم المجلس بمعالجة التحديات والفتن التي أملت بالأئمة، ومواجهة رياحها التي تعصف من خارج العالم الإسلامي وداخله، واستشعر الظروف التي تحيط

بالمسلمين الذين يواجهون فتناً تهتز لها القلوب فرقاً ودهشة.

واهتم في بيان التحديات التي وضعت الأمة في مواجهة ساخنة مع الفتن، واجتهد في استكشاف أسبابها، وتحديد مخاطرها، وأنها جعلت المسلمين في خندق واحد، لا فرق بين حاكم ومحكوم، ولا بين بلد وآخر، منها ما يظهر في فكر زائع، لا يقيم للفضيلة وزناً، ومنها الانحراف في الفكر والغلو في الدين.

وحرص المجلس على تحديد الأسس الشرعية، التي ينبغي أن تواجه بها التحديات الداخلية والخارجية.

اختتم المجلس الأعلى العالمي للمساجد، دورته التاسعة عشرة، التي عقدها في الفترة من الثاني إلى الخامس من شهر رجب، من العام ١٤٢٤هـ بمقر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

وقد خاطب خادماً الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أعضاء المجلس في حفل افتتاح الدورة، كما تحدث في حفل افتتاح الدورة، الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، المفتي العام للمملكة العربية السعودية، ورئيس المجلس التأسيسي للرابطة، والشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، والشيخ الدكتور رشيد بن راغب قباني، مفتي الجمهورية اللبنانية.

وخلال الجلسات التي عقدها المجلس، تدارس التقرير المقدم من الأمانة العامة للرابطة الذي عرض ما قامت به الرابطة من مهام في مجالات الدعوة والتعليم والعناية بالمساجد، وعمارتها، ودورات الأئمة والدعاة، والدفاع عن عن الإسلام، وعلاج القضايا الإسلامية.

واهتم المجلس بمعالجة التحديات والفتن التي أملت بالأئمة، ومواجهة رياحها التي تعصف من خارج العالم الإسلامي وداخله، واستشعر الظروف التي تحيط

السودان يدعو إلى قارة خالية من أسلحة الدمار الشامل

أكد د. مصطفى عثمان إسماعيل وزير الخارجية السوداني في المؤتمر الأول للهيئات الإفريقية لإنفاذ اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية الذي عقد بالخرطوم موقف بلاده الداعي لإخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل.

وفيما يخص القارة الإفريقية قال الوزير السوداني إن بلاده تسعى إلى أن تكون القارة الإفريقية خالية من أسلحة الدمار الشامل وقطع الطريق أمام انفلات الأسلحة الكيميائية في الدول الإفريقية.

وأكد إسماعيل أن دعوة السودان لدخول اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية تأتي من قناعة بعدم جدوى امتلاك دول المنطقة لها خاصة وأن تلك الدول تعاني من انعدام التنمية وانتشار الفقر.

٧,٥ ملايين نازح ولاجئ في دول الإيجاد

دعا المؤتمر الوزاري الأول للنازحين بدول الإيجاد الذي عقد بالخرطوم إلى ضرورة معالجة الأسباب التي تؤدي إلى النزوح.

وقال نائب الرئيس السوداني موسى مشار إن بلاده تعاني من عدد كبير من المشكلات أهمها الحرب في الجنوب، وأوضح أن مشكلة النزوح تنبع أساساً من

المشكلات السياسية والاقتصادية والتنمية، وأن عدد النازحين يزداد كل يوم نتيجة الكوارث الطبيعية والمشاكل السياسية. وفي ذات الاتجاه قال د. عطا الله البشير السكرتير التنفيذي للإيجاد إن المنطقة بها ٥ ملايين نازح وحوالي ٢,٥ مليون لاجئ.

وأبدى (إعلان الخرطوم) قلق دول الإقليم من استمرار تدهور

شورى «الإصلاح» اليمني يرفع هيئته إلى ١٢ عضواً

أقرت هيئة شورى حزب التجمع اليمني للإصلاح بأمانة العاصمة صنعاء، انتخاب ١٢ عضواً حسب اللائحة الداخلية التي تعطيها الصلاحية في إضافة ١٠٪ من الأعضاء ليصبح المجموع ١٣٠ عضواً.

كما أقرت الهيئة - في دورتها الاعتيادية - تقرير رئيس المكتب التنفيذي في الأمانة، وقال محمد الأشول رئيس الدائرة السياسية في العاصمة إن التقرير ناقش مراحل العملية الانتخابية بدءاً من القيد والتسجيل وانتهاءً بتقويم نتائجها، مشيراً إلى أن الدورة ناقشت أيضاً نشاطاً مختلف الدوائر الإعلامية في المكتب التنفيذي خلال المرحلة الماضية، وبعض القضايا التنظيمية والمستجدات المحلية والإقليمية والدولية، وأوضح أن الـ ١٢ عضواً - الذين انتخبهم المجلس - هم من أصحاب التخصصات والخبرات السابقة في مختلف المجالات.

حماس لن تموت

اليوم أشبه بالأمس البعيد..

فهي ليست المرة الأولى التي تتنادى فيها قوى الجبروت الاستعماري من كل حذب وصوب لإبادة شعب يقاوم من أجل تحرير وطنه على قاعدة القانون الدولي واتساقاً مع الشرائع السماوية والقيم الإنسانية التي تكفل للمرء والشعب حق الدفاع عن النفس.. ولكن يبدو أن الوضع في جبالنا في فلسطين يسير على قاعدة «أخرجوا آل لوط من قريبتكم إنهم أناس يتظهرون» (٢٤) (النمل) وهي قاعدة منكوسة، وتلك طبائع الاستعمار دائماً!

أقول: ليست المرة الأولى التي تتنادى فيها قوى الجبروت ضد أهلنا في فلسطين. فمنذ نشأة القضية، وحينما بزغت تباشير الجهاد ضد الوجود اليهودي المحتل - المدعوم من إمبراطورية بريطانيا العظمى - تنادت قوى الجبروت نفسها وإن تغيرت أسماؤها أو ألياتها ولهجاتها لإخماد «الجهاد»، وإطفاء نوره الوليد. فعندما قدم العالم المجاهد عز الدين القسام من بلده سورية إلى فلسطين وفجر من مساجد حيفا أول انتفاضة جهادية استشهادية.. استطاع بدروسه اليومية في ساحات المساجد أن يحيي فريضة الجهاد في قلوب الشباب المتحرق لتحرير وطنه.. وبدأت المنطقة تشهد أعمالاً بطولية عظيمة، فمنذ أوائل عام ١٩٣٥م شهد المثلث العربي - جنين - نابلس - طولكرم سبلاً من الاغتيالات للضباط الإنجليز وقتل أي عربي ثبت لدى الوطنيين اتصاله بالبريطانيين اتصالاً مريباً.. وسرت روح الجهاد بين الشعب.. وكان القسام صادق الرأي مخلص العقيدة، فربما بنفسه أن يدعو إلى الجهاد ولا يجاهد.. وأعلن في قوة عن عزمه على منازلة الجنود البريطانيين في سبيل عروبة فلسطين، وحاصرت قوات الاحتلال عربين البطل المجاهد ودارت معركة في غابة «يعبد» بمنطقة جنين انتهت يوم ٢٥ نوفمبر ١٩٣٥م باستشهاد القائد وبعض رفاقه، وأسر الباقون من عصبته المؤمنة.. وذهب القسام البطل المجاهد إلى ربه شهيداً فجدد في النفوس معنى التضحية والاعتزاز بالبطولة، (جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن - صالح مسعود أبو يصير، ص ١٧٦ - ١٧٧).

وبعد.. هل تم القضاء على تيار المقاومة بقتل عز الدين وإبادة قواته؟ العكس هو الذي حدث، فقد اشتعلت الأرض جهاداً واستشهداً وما زالت مشتعلة حتى اليوم.

الذي حدث أن الشهيد عز الدين القسام جهر بثورته ضد الاحتلال في ذكرى وعد بلفور في ٢ نوفمبر عام ١٩٣٥م، وبعد أن قدح زناد الثورة واشعل شرارتها بثلاثة وعشرين يوماً فقط نال الشهادة وذهب إلى ربه وبقيت ثورته مشتعلة حتى اليوم.. قد تخبو حيناً ولكنها ما انتهت.

وما نشهده اليوم من ذلك الحشد الدولي غير المسبوق للقضاء على ثورة أهلنا في فلسطين لإبادة المقاومة وإفساح الطريق والكراسي لبائعي الأوطان الذين عقوا وطنهم وأهلهم.. ما هو إلا تكرار لنفس المشاهد التي حفظها التاريخ وما زالت حية في سجلاته، وهي كلها تعني في التحليل الأخير أن ما يببب اليوم لاقتلاع حماس والجهاد وتيار المقاومة قد يغيب قادتها شهداء ولكنه في نفس الوقت يشعل الثورة أكثر ويقدم وقوداً جديداً يزيد تيار الجهاد قوة وعزيمة ومضاء.. وستظل المسيرة منطلقة حتى تصل إلى المحطة الأخيرة، التي نثق في وقائعها ونراها قريبة وذلك حين يقاتل المسلمون اليهود، فيختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر.. «يا مسلم، يا عبدالله، ورائي يهودي تعال فاقتله، صدق رسول الله.»

حملة اعتقالات بين مسلمي كينيا

سراحهم فقط بعد دفع رشاي، متهماً بعض رجال الشرطة الذين قاموا بعمليات الاعتقال بأنهم قاموا بها وهم سكارى.

وزعم الناطق باسم الشرطة الكينية أن حملة الاعتقالات ترمي إلى تطهير المنطقة من المجرمين، وتجارت المخدرات والمهاجرين غير الشرعيين، على حد وصفه، وأضاف: «لقد اعتقلنا أشخاصاً غير مرغوب بهم من جميع الأشكال». يذكر أنه في أعقاب الهجوم على فندق باراديس - الذي أودى بحياة ثلاثة صهاينة كُفّت الشرطة الكينية عمليات الاعتقال في صفوف المسلمين ومداومة منازلهم، ووجهت إلى خمسة كينيين تهمة القتل في قضايا ذات صلة بالتفجير.

بدأت الشرطة الكينية في شن حملة اعتقالات عشوائية ضد المسلمين بمدينة مومباسا الساحلية، وألقت القبض على أكثر من ألف مسلم خلال أسبوع، في خطوة أثارت سخطاً واسعاً في صفوف المسلمين، ووصفها أئمة المساجد بأنها تنطوي على التمييز العنصري والاضطهاد، واتهموا الشرطة باستخدام (تكتيكات) تتسم بالقسوة لترويع السكان.

وأكد الشيخ محمد دور الأمين العام لمجلس الأئمة ومقره مومباسا - أن العملية لم تحقق هدفها المنشود لكنها كانت - عوضاً عن ذلك عملاً يرمي عن «الفساد».

وقال: إن الشرطة اعتقلت أطفال مدارس ونسوة بريئات، أطلق

تصاعد التفرقة العنصرية ضد مسلمي روسيا

الهجمات التي نفذتها استشهديات شيشانيات في موسكو أدت إلى «موجة كبيرة من الاضطهاد ضد المسلمين».

وأضاف: إن الشرطة باتت ترى في كل امرأة مسلمة شيشانية (إرهابية انتحارية)، وفي كل رجل مسلم (متطرفاً وانفصالياً)، وإن «الحكومة مسؤولة عن السماح بذلك».

وحذر عشبيروف «من أن مثل هذه التصرفات التي يقوم بها مسؤولون روس ووسائل الإعلام الروسية قد يكون لها عواقب خطيرة».

مع تصاعد العمليات الاستشهادية الشيشانية ضد الروس، وكشف العديد من العمليات التي شاركت فيها استشهديات واستشهاديون شيشانيون، تصاعدت حدة التفرقة العنصرية من جانب المواطنين الروس ضد المسلمين.

وحذر الشيخ نفع الله عشبيروف رئيس مجلس الإفتاء في روسيا من هذه التفرقة، ودعا الحكومة الروسية إلى وضع حد لها، محذراً من أن الوضع الحالي يمكن أن يسبب اضطرابات عرقية. وقال عشبيروف في حديث مع إذاعة «صدي موسكو»: إن

المجتمعات المحلية.

تجدر الإشارة إلى أن عدد النازحين في دول الإيجاد (السودان - إثيوبيا - إريتريا - جيبوتي - الصومال - كينيا - أوغندا) يبلغ أكثر من ٥ ملايين نازح يوجد ٢,٧ مليون منهم داخل السودان. وتمثل الكوارث الطبيعية كالجفاف والتصحر والحروب داخل الدول أو بين بعضها البعض السبب الرئيس لهذه المشكلة الإنسانية التي يصعب على دولة واحدة أن تحلها، وهو ما أدى إلى كثير من الأزمات والصعوبات الإنسانية في الإقليم.

الأوضاع الإنسانية في المنطقة بسبب استمرار النزاعات والحروب داخل الدول وفيما بينها بجانب الكوارث الطبيعية. ودعا إلى تسهيل عودة النازحين الطوعية وإعادة الاندماج وتوطين النازحين بالتعاون مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية.

ودعا المؤتمر في ختام أعماله المجتمع الدولي لتوفير العون اللازم لمقابلة الاحتياجات العاجلة للنازحين وتنفيذ برامج إعادة الإعمار والتنمية المستدامة. كما دعا دول الإقليم إلى معالجة الأسباب الرئيسة لمشاكل النزوح وخلق الظروف الملائمة لإعادة التوطين والاندماج في

محاولة اغتيال الشيخ ياسين..

ذروة التصعيد والهستيريا الصهيونية ضد حماس



فلسطين: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

وصل التصعيد الإسرائيلي السبب ٢٠٠٣/٩/٦ ذروته في محاولة الاغتيال الفاشلة للقائد والرمز الإسلامي الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» والقيادي في الحركة إسماعيل هنية، الأمر الذي ينذر بتحول استراتيجي في طبيعة المواجهة والمقاومة بين الاحتلال وحركة حماس.

رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي أرئيل شارون قال في تصريحات قبل العملية وبعدها: «ليست هناك حصانة لأحد من نشطاء حماس» وفي مقولة أخرى: «إما نحن وإما هم.. يجب أن يموت هؤلاء الذين يريدون القضاء على إسرائيل».

في حين قال شاول موفاز وزير الحرب: «سنلاحق قادة وعناصر حماس في كل مكان... ليس لدينا أي تفريق بين عسكري وسياسي كلهم متورطون في الإرهاب» ضد إسرائيل، وقال موشيه يعلون رئيس أركان جيش الاحتلال: «يجب أن نعمل على اجتثاث البنية التحتية لحماس في غزة.. هناك يخططون للعمليات وقتل الإسرائيليين» وقال سلفان شالوم وزير الخارجية: «يجب أن نقوم بدورنا ضد

حركة حماس لأن السلطة لم تفعل شيئاً، سنشن حرباً بلا هوادة ضد هؤلاء الإرهابيين».

هذه الأقوال كلها صدرت خلال أسبوع واحد فقط وهناك عشرات التصريحات التي نسبت إلى قادة سياسيين وعسكريين صهاينة وكلها تنادي بالقضاء على حماس عبر حملة واسعة سواء بتصعيد عمليات

رسالة من المرشد العام للإخوان إلى الشيخ أحمد ياسين

المكرمين (٢٠) ﴿ الأنفال ﴾.

وإننا إذ نهني الأمة العربية والإسلامية، ونهني أنفسنا بنجاتكم والأخ إسماعيل هنية، ندعو الله تعالى أن يربط على قلوبكم ويثبتكم على طريق الحق، ويكلل جهودكم وجهادكم بالنصر المؤزر، وإن النصر مع الصبر، ولقيد وعينا الحق ببارك وتعالى بنصره.. ﴿ وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ﴾ (٢١) ﴿ الروم ﴾.

وإننا إذ ندین هذا الحادث الإجرامي الأثیم في مسلسل الإرهاب الصهيوني المستمر.. ندعو الأمة جمعاء حكماً وشعوباً أن ينهضوا بالأمانة ويتحملوا المسؤولية، ويسارعوا بتوحيد الصف وجمع الكلمة وحشد الإمكانيات لدعم مقاومتكم المشروعة.. ولنبثق بقول المولى جل وعلا: ﴿ وإن جندنا لهم الغالبون ﴾ (٢٢) ﴿ الصافات ﴾، وقوله تعالى ﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ (٢٣) ﴿ يوسف ﴾. ■

بعث فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين المستشار محمد المأمون الهضيبي برسالة إلى الشيخ المجاهد أحمد ياسين ندد فيها بمحاولة الاغتيال الأثمة التي تعرض لها.

وقال الهضيبي في رسالته: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لتعلمن تلقون ﴾ (٢٤) ﴿ آل عمران ﴾.

فضيلة الأخ القائد المجاهد الشيخ أحمد ياسين - مؤسس ورئيس حركة (حماس): السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد: فإن نترحم على شهدائنا الأبرار، الذين سقطوا بأيدي العدو الصهيوني المجرمة، لنحمد الله تعالى الذي أنجاكم من كيد أعداء الحق، بل أعداء الإنسانية، الذين قاموا بهذه المحاولة الإجرامية الأثمة لاغتيالكم والأخ المجاهد إسماعيل هنية ﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير

الاغتيال أو اجتياح موسع لقطاع غزة. وتعتبر الحكومة الصهيونية الحرب على حماس هدفاً استراتيجياً، فقد اعتبرها شارون حرباً «لا بد منها» وقال: «يجب أن نخوض الحرب حتى النهاية».

من جانبه ويعد ساعات من نجاته قال الشيخ المجاهد أحمد ياسين: «الرد على جرائم شارون أمر مفروغ منه»، وأضاف: «إن الإسرائيليين سيدفعون الثمن، ولكنه قال: إن ترتيب ذلك الرد هو أمر يرجع إلى «كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري لحركة حماس».

وأضاف الشيخ ياسين قائلاً: «إن شارون فقد عقله ويتصرف بشكل جنوني، ويعتدي على بيت آمن فيه أطفال ونساء»، مشيراً إلى أن المبررات الإسرائيلية لا يقبلها أي إنسان عاقل.

وقال الشيخ ياسين: «إن العالم صامت إزاء ذلك العدوان ويعتقد أن شعبنا ضعيف، ولكن شعبنا أقوى منه وسيدافع عن نفسه وسيلقن شارون درساً».

ذروة الحرب ضد حماس

وقد باتت الحرب ضد حماس إحدى الدعامات القوية لاستراتيجية جيش الاحتلال، ورغم أن الحرب هذه بدأت منذ عام ٨٧ (في الانتفاضة الأولى) ولم تتوقف على مدى ستة عشر عاماً، إلا أنها أخذت في الآونة الأخيرة منحى مختلفاً تماماً، في إشارة إلى أن مرحلة «كسر العظم» قد بدأت بين الطرفين والمحاولة الأخيرة لاغتيال الشيخ أحمد ياسين زعيم ومؤسس حركة حماس والشيخ إسماعيل هنية كانت

بمخابرة الصاعقة التي فتحت الطريق إلى الجحيم، كما قال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أحد قادة الحركة، معلقاً على محاولة اغتيال

وقد تزامنت الاغتيالات مع ضوء أخضر أمريكي وضوء آخر أوروبي مؤخراً - بإدراج حركة حماس على قائمة المنظمات الإرهابية! - وفي ذلك موافقة على إطلاق يد الصهاينة للتعامل مع حماس بعد أن ملأت حكومة شارون العالم صرخاً بأنه إذا لم تنفذ السلطة الفلسطينية خطوات في اتجاه ضرب وتصفية حماس فإن جيش الاحتلال سيقوم بهذه المهمة. وعلى ما يبدو فإن الأمريكيين والأوروبيين قرروا منح هذه الفرصة بالكامل لشارون وربما ذلك لفترة زمنية محدودة، بحيث يستنفد الصهاينة كافة خياراتهم وقدراتهم العسكرية ضد حماس، وهكذا القى شارون بأثر أوراقه العسكرية والإرهابية من خلال محاولة اغتيال الشيخ ياسين، وأصبح التحدي الذي تواجهه حماس هو قدرتها على الصمود أمام هذه الحملة التي لن تستمر إلى الأبد... وفي حال حافظت الحركة على قوتها ونفس أطول من نفس الاحتلال فإن الهزيمة لن تكون على شكل هزيمة عسكرية للاحتلال بل هزيمة مقابل صمود حماس واستمرار نشاطها العسكري والسياسي، وستفرض الحركة نفسها كقوة رئيسة على الساحة الفلسطينية كرقم أصعب من قبل على المستويين الإقليمي والدولي.

من بين الركاب

وحول تفاصيل محاولة الاغتيال قال الأستاذ إسماعيل هنية مدير مكتب الشيخ أحمد ياسين: «كنت أنا والشيخ أحمد ياسين في زيارة عائلية اجتماعية لأحد الإخوة نهنته بمناسبة طيبة، ويبدو أن العدو الصهيوني من خلال أذرعه العملية يربط ويرصد كل حركة من حركات أبناء الشعب الفلسطيني وقرر بالتأكيد استخدام طائرة ال إف ١٦ ليقتل هذا البيت الأمن».

وأضاف: «وكما ترون الأطفال الذين أصيبوا في هذه الجريمة النكراء والنساء اللواتي ينقلن إلى مستشفى الشفاء للتو لتلقي العلاج فيه». وأكد أن كل هذه الجرائم وعمليات الإرهاب لن تفت من

عضدنا ولن ترغمنا على التخلي عن التمسك بحقنا وأرضنا ومقدساتنا وحماية شعبنا الفلسطيني».

وأصيب الشيخ ياسين بجروح طفيفة في ذراعه اليمنى، جراء الغارة. وقال شهود عيان إن الشيخ ياسين وإسماعيل هنية غادرا الشقة التي كانا فيها قبيل لحظات من مهاجمتها.

وقالت الإذاعة الصهيونية: إن الغارة فشلت لأن القنبلة انفجرت في الوقت الذي كان فيه المسؤولون يغادرون المكان، وأوضح مسؤولون عسكريون في تصريحات لصحيفة هآرتس الإسرائيلية أن حجم القنبلة كان سبب الفشل، وأضاف المسؤولون أن وزن القنبلة يعادل ربع تلك التي استخدمت في عملية اغتيال صلاح شحادة.

التعليقات الإسرائيلية

اتفقت غالبية التعليقات الصحافية الإسرائيلية، التي ظهرت غداة العملية الإجرامية، على أن الهدف المباشر من ورائها هو تصفية هذه القيادة «بالجملة» أو على الأقل «توجيه إنذار عملياتي لها بأنها ستبقى في مرمى سياسة الاغتيالات الإسرائيلية». على حد تعبير زئيف شيف، المعلق العسكري لصحيفة «هآرتس»، تطبيقاً لتصريحات قائد هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، موشيه يعلون، وغيره من العسكريين الإسرائيليين.

وكشف اليكس فيشمان في هآرتس أنه في الوقت الذي صودق فيه على خطة تصفية قيادة «حماس»، كانت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية على دراية تامة برسالة استقالة أبوعمار، وبناءً على ذلك صدرت الأوامر إلى الجيش بالاستعداد للجوء إلى «الفصل الأول من الخطط العسكرية الجاهزة المعدة لمواجهة احتمال حصول تدهور شامل في المناطق الفلسطينية». ويشمل هذا الفصل تصعيد «اليقظة الاستخباراتية» و«زيادة الجهورية في وحدات الجيش» والاستعداد لتعزيز قوات الجيش في المناطق الفلسطينية بموازاة الاستعداد لتلقي ضربات صواريخ «القسام»، وبخاصة من ناحية مدينة عسقلان، الأمر الذي يستدعي دخول الجيش الإسرائيلي براً إلى شمال قطاع غزة وإغلاق المناطق الفلسطينية لعدة أيام.

وبموجب قراءة الأجهزة الأمنية فإن ثمة احتمالاً قوياً بأن يترتب على كل ذلك «وضع من الفوضى العامة سيستوجب قيام الجيش الإسرائيلي بإعادة احتلال المناطق وفرض الحكم العسكري الإسرائيلي عليها مرة أخرى». بحسب فيشمان، الذي أضاف أن المسؤولين في أجهزة الأمن الإسرائيلية يعتقدون، في شبه إجماع، أن الوصول إلى مثل هذه المرحلة من مراحل الصراع لا يزال مستبعداً في الوقت الراهن. ويستند هذا المعلق إلى آراء المسؤولين الأمنيين هؤلاء، لكي يؤكد أن المنظور الإسرائيلي للأيام المقبلة يتوقع باستحالة دوام الأزمة الأخيرة لفترة طويلة من الوقت.

ويتفق معظم المحللين السياسيين الصهاينة على أن قرار المجلس الوزاري الإسرائيلي بالرد على عملية القدس الغربية بالعودة إلى نهج الاغتيالات، يعبر عن تغير في الاستراتيجية الإسرائيلية المتبعة في المواجهة مع الفلسطينيين.

بن كسفيت كتب في معاريف: كل شيء كان حسناً: استخبارات فائقة في الزمن الحقيقي، تنفيذ دقيق، قنبلة بوزن ٢٥٠ كيلوجراماً اخترق الطابق السكني بدقة متناهية فتقتضي عليه، وعندها، ما إن يتبدد الغبار، حتى يتبين أن أحمد ياسين ورفاقه، قيادة حماس برمتها في تشكيلة شبه كاملة، خرجت منه دون أي ضرر تقريباً. العملية نجحت ولكن المريض، للأسف الشديد، حي يريزق. والآن، إذ يعرف أن زمنه محدود، فإنه ينفث الثأر ويفغو خطراً أكثر من أي وقت مضى.

وفي المقابل، انتقد رئيس الوزراء الأسبق شيمون بيريز محاولة اغتيال ياسين، وقال في تصريحات للإذاعة العامة الإسرائيلية: «إننا أمام حالة خاصة، خصوصاً بسبب وضعه الجسدي»، في تلميح إلى كون الشيخ أحمد ياسين مريضاً ومقعداً». وقال بيريز: «يجب توخي الكثير من الحذر عندما نقرر أهدافاً كبيرة، فعندما كنت رئيساً للوزراء أعطيت الضوء الأخضر لعمليات تصفية تستهدف فقط قتال حياة».

وتابع: «يجب محاربة حماس التي تشكل كارثة بالنسبة لإسرائيل والفلسطينيين لكن عبر اختيار الوسائل لكي لا يتسبب الأمر بتصعيد» ■

الحركة الدستورية بالكويت: أشد ما يتعرض له الفلسطينيون يأتي من عملاء داخل السلطة

أكدت الحركة الدستورية الإسلامية في الكويت أن أشد الأخطار التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني «تأتي من عملاء أعدائه داخل ما يسمى السلطة ومؤسساتها الأمنية والمالية»، مشددة على ضرورة «وقف تحركات هؤلاء العملاء واستئصال نشاطهم ليتطهر العمل الوطني الفلسطيني من فسادهم وخيانتهم».

وقالت الحركة في تصريح لها حول المحاولة

الصهيونية لاغتيال مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين إن «المحاولة الصهيونية الفاشلة لا تخرج عن الطبيعة العدوانية الإرهابية المتأصلة في الفكر والثقافة الصهيونية. وستبقى هذه الطبيعة الشيطانية حتى يتم تدمير الكيان الصهيوني عن طريقها، وإلى أن يستيقظ العالم الحر لما وصل إليه هذا الكيان من طغيان وتجبر، وتخريب لكل القيم والأخلاق الإنسانية ونشر للفتن والحروب بين الدول

والمجتمعات والأديان»، مشيرة إلى أن هذه المحاولة الإرهابية لتؤكد للواهمين بالسلم الصهيوني، ولأولئك المخدوعين بالهذبة الصهيونية، أن الخيار الوحيد لتحرير أرض الإسراء والمعرج هو مواصلة الجهاد ومقارعة القوة بالقوة، وهذا ما يفهمه العدو الصهيوني وحلفاؤه المحليون والدوليون».

وتابعت: «لقد راهن العدو الصهيوني، ومن يساندته مادياً وسياسياً، على شق صف الشعب الفلسطيني والسعي لإثارة الصراع الداخلي تحت شعارات السلام تارة والديمقراطية والإصلاح السياسي تارة أخرى. وقد ان الأوان أن يحسم الشعب الفلسطيني أمر هذا الرهان ويلتف حول قيادة تحافظ على الثوابت الفلسطينية وتتصاع للإدارة الفلسطينية، وبمثل هذه القيادة تتحقق بإذن الله وحدة الصف الوطني الفلسطيني» ■

أرض الرعب والخوف.. في انتظار شارون

«إسرائيل» تبليغ واشنطن بـ «عملية اجتياح قطاع غزة».. والمقاومة تستعد لـ «موقع الأسوأ»



لدراسات بهذا الخصوص قبل فترة وجيزة، قال إن حكومة شارون «أبقت ورقة اجتياح غزة في يدها كي تترك لنفسها خياراً واحداً على الأقل تلوح به في حال تصاعدت العمليات الانتحارية، لا سيما وأن حكومة شارون استنزفت تقريباً كل ما في جعبتها من خيارات في التعامل مع استمرار عمليات المقاومة الفلسطينية».

اقتحام القطاع الذي تجدد بُعيد عملية القدس الاستشهادية الأخيرة، طرح مرات عديدة في السابق، وعقب عملية (ريشون لتسيون) قرب تل أبيب في شهر مايو من العام الماضي، تسربت معلومات عن خطط جدية لاقتحام القطاع ثم التراجع عنها في اللحظات الأخيرة.

لكن ذلك لم يمنع القوات الصهيونية من القيام بعدد من التوغلات الجزئية لمناطق في القطاع بعد تقطيع أوصاله إلى منطقتين أو ثلاثة، غير أن تلك القوات كانت تواجه في كل تلك المحاولات مجابهة عنيفة من المقاومين الفلسطينيين وتتكبد خسائر في المعدات والآليات والأرواح.

مصادر سياسية قالت إن تلك التوغلات المحدودة كانت بمثابة عملية جس نبض من قبل القوات الإسرائيلية لما سيكون عليه الحال إذا ما قررت القيام بعملية اجتياح كاملة للقطاع.

تخوفات وتحذيرات

وتتبع مخاوف شارون من اقتحام القطاع من

غزة: عاطف الجولاني

jolani_atef@maktoob.com

اجتياح قطاع غزة بصورة مشابهة لتلك التي تمت في الضفة الغربية العام الماضي بهدف القضاء على البنى التحتية لحركات المقاومة، يقع على رأس مخطط شارون وموفاز في المرحلة القادمة، إلا أنه ما زال أمراً خلافياً وفق ما تظهره مواقف الأطراف المختلفة في الكيان الصهيوني.

رئيس في اللقاء الذي جمعهما في البيت الأبيض أن «هناك إمكانية لأن تضطر إسرائيل إلى دخول غزة كي تعالج حماس والجهاد الإسلامي». وقالت صحيفة هآرتس الصهيونية إن الحكومة الإسرائيلية نقلت إلى إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش إشارات واضحة إلى أن عملية اجتياح واسعة النطاق في قطاع غزة «ما هي إلا مسألة وقت فقط». وفي دراسة خاصة أعدها مركز ستراتفور

وإذا كان وزير الدفاع شاول موفاز من أشد المتحمسين لاقتحام عش الدبابير في غزة، فإن كثيراً من الأوساط السياسية والعسكرية تحذر شارون من مغبة التورط في ذلك لأنه يمثل مغامرة محفوفة بكثير من الأخطار التي قد لا تحمد عقباها. ومع أن شارون يجد نفسه قريباً من الناحية النفسية إلى موقف موفاز، إلا أنه ما زال حتى اللحظة يفضل التريث بعض الوقت قبل اتخاذ قرار حاسم بهذا الحجم قد تكون له تداعيات غير متوقعة.

مسألة وقت

موفاز قال قبل أيام إن «خيار عملية برية في غزة قائم، وإسرائيل تحتفظ لنفسها بهذا الخيار، وهي ستحققه ما إن تقرر ذلك». وفي الرابع من شهر سبتمبر الجاري أبلغ دوف فايسغلاس رئيس مكتب شارون، مستشارة الأمن القومي كونداليزا



**صحيفة هآرتس؛
الحكومة الإسرائيلية نقلت
إلى إدارة بوش إشارات
واضحة بأن عملية الاجتياح
ما هي إلا مسألة وقت**

الفلسطينيون في جنين وقفوا أمامنا بكل ما تقع عليه أعينهم، فكيف بغزة أرض الرعب والخوف التي تتركز فيها المنظمات الإرهابية الفلسطينية، «إسرائيل» ستخسر كثيراً من جنودها إذا اقتحمت غزة.

ويتفق الخبراء العسكريون على أن ما ينتظر القوات الإسرائيلية حال مغامرتها باقتحام القطاع سيكون أشد بكثير مما واجهته العام الماضي في اقتحامها لمخيم جنين الذي تكبدت فيه ٢٢ قتيلاً وعشرات الجنود الجرحى بعد معركة ضارية استمرت تسعة أيام. ويتوقع هؤلاء الخبراء أن تستغرق عملية اقتحام القطاع فترة طويلة قد تستمر شهوراً، وأن تكون على درجة كبيرة من الدموية.

ضابط صهيوني قال: «رأينا الفلسطينيين وهم يفخخون كل مكان بعربات ناسفة، وحذر القائد السابق للمنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي من أن الجيش سيواجه وضعاً أسوأ بكثير مما واجهه في اقتحام جنين ومدن الضفة الغربية خصوصاً إذا ما قرر الدخول إلى مخيمات القطاع».

المقاومة تتوقع وتستعد

وعلى الرغم من الجسد الدائر في الأوساط الإسرائيلية حول جدوى اقتحام القطاع وتبعاته العسكرية والسياسية، فإن حركات المقاومة منذ اقتحام الضفة الغربية في عملية السور الواقعي في أبريل من العام الماضي، تتوقع الخيار الأسوأ ولا تستبعد اجتياح القطاع بصورة مشابهة في أي لحظة، وتبني استعداداتها وفق ذلك وتقول مصادر حركات المقاومة في القطاع إنها درست بصورة معمقة تجربة مخيم جنين للاستفادة من دروسها وعبرها في وضع خطط المواجهة في غزة.

القيادي البارز في حركة حماس الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أكد أن حركة حماس تعد نفسها جيداً لمثل هذا الاحتمال في ضوء إمكاناتها المتاحة، وتضع من الخطط ما يساعد على إيقاع أكبر قدر من الخسائر في صفوف القوات الإسرائيلية المهاجمة، مؤكداً أن «ملحمة جنين امتد أثرها ليصل إلى قطاع غزة».

وتتمتع حركات المقاومة الفلسطينية، لا سيما حركة حماس، بحضور عسكري قوي في قطاع غزة. وتشير المصادر إلى أن فصائل المقاومة هناك تملك أسلحة خفيفة ومتوسطة، فضلاً عن عدد كبير من الاستشهاديين على درجة كبيرة من الجاهزية والاستعداد للمواجهة.

قبل أعوام تمنى رئيس الوزراء الإسرائيلي الهالك إسحق رابين أن يستيقظ ذات صباح ليجد البحر قد ابتلع قطاع غزة، وذات الأمنية تمنّاها بصورة مشابهة بيريز وباراك ونتنياهو وشارون لكن القطاع ظل شوكة تدمي حلوهم، لا يستطيعون لفظها أو ابتلاعها ■



وزير الدفاع الصهيوني السابق: الاجتياح قد يحتاج إلى ثلاث فرق عسكرية تقوم بتنظيف غزة منزلاً منزلاً.. وهذا قد يتحول إلى جحيم

خبراء عسكريون ومعهد جافي: يدهشني أن يفكر المسؤولون الإسرائيليون في الاجتياح .. إنها مغامرة محفوفة بالأخطار

وقال: «يدهشني أن يفكر المسؤولون الإسرائيليون بأنه من الضروري اجتياح هذا القطاع». وفي الوقت الذي حذر فيه خبراء عسكريون إسرائيليون من أن اجتياح غزة «لن يكون عملية نزهة» بل «مغامرة محفوفة بالمخاطر»، فإن الضباط والجنود الصهاينة لا يريدون مجرد التفكير في إمكانية أن يطلب منهم القيام بمثل هذه الخطوة الخطيرة.

ضابط صهيوني عبر عن حالة الخوف الذي تنتابه من احتمالات أن يضطر للمشاركة في عملية من هذا النوع وقال: «نعم أنا أخاف بشدة من دخول غزة، الله وحده يعلم ماذا سيحدث لنا هناك».

حجم الخسائر التي يتوقع أن تكبدها قواته المهاجمة بسبب قوة حركات المقاومة هناك، وكذلك حجم الخسائر الهائلة التي يتوقع أن تقع في صفوف الفلسطينيين، وما سيقترتب على ذلك من ردود فعل إقليمية ودولية واسعة، فشوارع غزة ومخيماتها الضيقة، حيث الكثافة السكانية الأعلى في العالم، والبيوت المتلاصقة، ستجعل عملية اجتياح القطاع ومخيماته عملية إبادة جماعية.

رئيس حزب العمل وزير الدفاع السابق في حكومة شارون بنيامين بن اليعازر حذر من أن عملية اجتياح واسعة النطاق في قطاع غزة قد تتحول إلى ورطة كبيرة، مضيفاً: «أحتاج لدخولها إلى ثلاث فرق عسكرية تقوم بتنظيف غزة منزلاً منزلاً، وهذا قد يتحول إلى جحيم». ورأى بن اليعازر أن نجاح مثل هذه العملية غير مضمون وقد يسبب ورطة سياسية كبيرة لـ (إسرائيل).

زعيم المعارضة وزعيم حزب ميرتس السابق يوسي ساريد حذر

هو الآخر من أن اجتياحاً واسعاً للقطاع سيكون خطأ تندم عليه (إسرائيل). وقالت صحيفة الديلي تلغراف البريطانية إن قطاع غزة في حال اقتحامه قد يتحول إلى كمامشة جحيم تلتهم الجنود الإسرائيليون. ورأى المحلل السياسي الإسرائيلي أليكس فيشمان أن الدخول إلى أكثر المناطق الفلسطينية ازدحاماً بالسكان قد يسفر عن إزهاق عدد كبير من الأرواح، مؤكداً أن هذا الخيار ينبغي أن يكون الخيار الأخير. في حين عبر الباحث في معهد جافي الإسرائيلي للدراسات الاستراتيجية عن استغرابه من مجرد طرح فكرة اجتياح قطاع غزة.

قطاع غزة في أرقام

إلكتروني ودوريات مشددة تجعل إمكانية خروج المقاومين من القطاع لتنفيذ عمليات في العمق الصهيوني أمراً شبه مستحيل. وتعتبر مدينة غزة أكبر مدن القطاع ويبلغ عدد سكانها قريباً من ٢٠٠ ألف نسمة، ومن أحيائها: الشجاعية والتفاح والدرج والزيتون والرمال والصبرة والشيخ رضوان. وحسب تقديرات المركز الفلسطيني للإحصاء فإن نحو ٨٥٪ من سكان القطاع هم لاجئون يقيمون في مخيمات القطاع الثمانية (جباليا، الشاطئ، النصيرات، البريج، دير البلح، المغازي، خان يونس، رفح) ■

تبلغ مساحة قطاع غزة نحو ٣٦٠ كيلومتراً مربعاً يسكنه نحو مليون وربع المليون فلسطيني يقيمون على ثلثي مساحة القطاع، في حين يسكن نحو خمسة آلاف مستوطن يهودي في ٢١ مستوطنة تقوم على الثلث المتبقي. وتعتبر الكثافة السكانية في المنطقة التي يسكنها الفلسطينيون من القطاع الأعلى في العالم، وتبلغ نحو ٩٢٣٠ نسمة لكل كيلومتر مربع مأمول. ويمتد القطاع مسافة تصل إلى نحو ٤٠ كيلومتراً على البحر المتوسط، ويفصله عن الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ جدار

حرب على قادة «حماس».. يقودها

العملاء الخونة

وتنفذها الأباتشي

بواسطة أرقى وسائل التكنولوجيا وطابور من العملاء تجنده دولة الاحتلال في مقابل قدرات متواضعة على التخفي والتمويه لدى المقاومين الفلسطينيين وخصوصاً مجاهدي حركة المقاومة الإسلامية «حماس» تدور رحى حرب غير عادلة في الأراضي الفلسطينية المحتلة تركزت خلال الشهر الأخير في قطاع غزة بعد أن استأنفتها أجهزة أمن الاحتلال باغتيال الشهيد إسماعيل أبو شنب وكان أكثرها فجاجة محاولة اغتيال الشيخ أحمد ياسين مؤسس الحركة وزعيمها الروحي.

فلسطين: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com

عملاء من الفلسطينيين ثم الاستخبارات العسكرية التي تعتمد على أحدث وسائل التكنولوجيا ولهذا الغرض شكلت غرفة عمليات تحت قيادة هيئة الأركان لجيش الاحتلال التي يترأسها الإرهابي موشيه يعلون ويمتابة وزير الجيش شاول موفاز الذي يرفع التقارير تبعاً لرأس الإجراء شارون. وفي ضوء المعلومات الاستخبارية تم تحديد أسلوب عملية الاغتيال لذا تم إشراك سلاح الجو الذي أصبح في الآونة الأخيرة يساهم في عمليات الاغتيال بشكل كبير.

مصادر المعلومات اعتمدت بدرجة كبيرة - إلى جانب العملاء - على وسائل التقنية الحديثة مثل الطائرات بدون طيار التي أصبحت شريكاً رئيساً في الإعداد للعملية ثم استغلال تقنيات وسائل الاتصالات بالتمصت على أجهزة الاتصال. المعلومات من الميدان تصل من العملاء وإذا كان الهدف المطلوب مقاوماً مطلوباً ومختفياً ففي

وقد أسفرت هجمات طائرات الأباتشي الصهيونية أمريكية الصنع خلال الأسبوع الأخير من شهر أغسطس والأسبوع الأول من شهر سبتمبر عن أكثر من ١٨ شهيداً فلسطينياً معظمهم من مقاومي وكوادر كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس ومازالت الحملة مستمرة بضراوة، الأمر الذي دفع المقاومة الفلسطينية إلى خوض هذه المعركة غير المتكافئة بأبسط الإمكانيات والاحتياطات الأمنية وعلى سبيل المثال أصدرت حركة حماس بياناً ونشرة إرشادية لمجاهدي الحركة قالت فيه: «أخي المجاهد، أنت مراقب مراقبة لصيقة وعلى مدار الساعة، فأنت مطلوب.. عدوك يمتلك أدوات المراقبة والقتل، لذا لا بد من إجراءات صارمة لا فرصة فيها للمصادفة».

سيناريو عملية اغتيال

ومن خلال رصد العديد من عمليات الاغتيال في الآونة الأخيرة وجمع شهادات الناجين وما يتم تسريبه أو كشفه في الصحافة الإسرائيلية فإنه يمكن رسم سيناريو لعملية الإعداد والتخطيط وتنفيذ جريمة الاغتيال على النحو التالي:

تندرج على قائمة الاغتيالات

أسماء عشرات المقاومين المحكوم عليهم بالإعدام بعد دراسة ملفاتهم الأمنية، وهنا تمثل أجهزة الأمن دور المدعي والقاضي والمنفذ للحكم وتبدأ عملية الاغتيال بجمع المعلومات التي تركز على مكان سكن المجاهد وتحركاته وخصوصاً الروتينية منها وتشارك في العملية عدة أجهزة أمنية وعسكرية وعلى رأسها جهاز الشاباك الذي يعتمد بالدرجة الأولى على شبكة

هذه الحالة يكون دور العملاء صعباً والاعتماد بشكل أكبر على التكنولوجيا أما إذا كان الهدف شخصية سياسية معروفة وتحركاته مكشوفة تكون مهمة العملاء أسهل.

أما الطائرة بدون طيار فتقوم ببث صور دقيقة على مدار الساعة للمنزل أو للسيارة التي يتحرك فيها المجاهد.

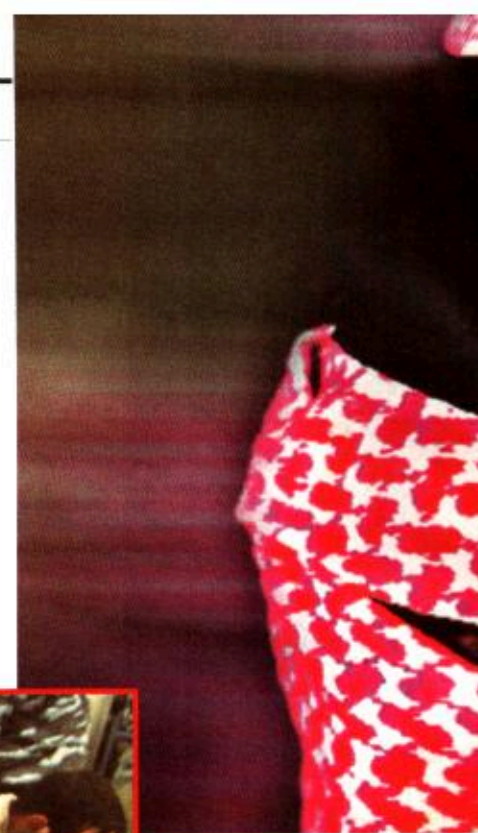
الشباباك يقوم بتحليل المعلومات لتحديد الثغرة والوقت المناسب، أما الثغرة فهي استغلال الحركة الروتينية أو كشف خطة الحركة من خلال الاتصالات التليفونية والخلوية.

المعلومات توضع على طاولة طاقم المجلس الأمني المصغر والأجهزة الأمنية تشير إلى أن العملية جاهزة للتنفيذ وتحتاج فقط للمصادقة النهائية، والأمر لا يحتاج لكثير من النقاش أو التردد فالحكم بالإعدام اتخذ مسبقاً والأمر النهائي متروك لغرفة العمليات بناءً على المعلومات الاستخبارية النهائية.

في وقت سابق تركزت أساليب الاغتيال في

معظمها على تفجير سيارات المجاهدين أو الهاتف العمومي أو الوحدات الخاصة خصوصاً في الضفة الغربية. وفي قطاع غزة الوضع يختلف فالاعتماد بشكل كلي يكون على سلاح الجو في تنفيذ عمليات الاغتيال وعادة يشترك جهاز الشاباك وجيش الاحتلال في ملاحقة وتنفيذ عمليات الاغتيال، وحسب المصادر الصهيونية فإنه يعتمد على جهاز الشاباك في جمع المعلومات وتنفيذ معظم عمليات الاغتيال لمعرفة عناصر هذا الجهاز للظروف الميدانية والعلاقات مع العملاء.





«الفرازة».. أحدث نظام مراقبة للاتصالات يتم من خلاله اصطياد الهدف



غرفة العمليات في حالة انعقاد دائم وتتألف عادة من الشبابك والاستخبارات العسكرية وسلاح الجو، والهدف المراد تصفيته، ثم تحديد أسلوب الاغتيال باكثير من طائرة اباتشي تابعة لسلاح الجو - وأحياناً بمشاركة طائرات إف ١٦ - للتصويب أو حتى القصف.

الطائرة بدون طيار تبت الصور للهدف، وتحركاته، ويتم تحديد السيارة ومواصفاتها، كما يتم اعتراض مكالمات المجاهد وتحديد مكانه من خلال الإشارة التي تصدر من الخلوي وصور الطائرة بدون طيار وربما المعلومات من العملاء تصل تؤكد على نفس التقارير السابقة، التعليمات وصلت لسلاح الجو بقصف الهدف، وحدة جمع المعلومات الأساسية في سلاح الاستخبارات تلقت المعلومات تبعاً وفي القاعدة تلقى الضابط المناوب الأمر بتنفيذ عدة عمليات استعداداً للغارة الجوية.

الطائرات تنطلق في طريقها بعد أن وصلت المعلومات بأن المجاهد خرج من منزله واستقل السيارة المستهدفة أو موجود في النقطة (X).

الطائرات في السماء استطاعت تشخيص السيارة بناء على صور الطائرة بدون طيار وتقارير العملاء، والمعلومات النهائية وصلت للضابط المناوب من الطائرات والطيارون تلقوا الأمر النهائي بعد أن أكدوا أن الهدف في مرمى

النيران وأن إمكانية الإصابة عالية وهكذا ضغط الطيارون في طائراتهم على أزرار الموت وانطلقت الصواريخ نحو السيارة (أو المبنى) حيث تمتلك طائرات الأباتشي وسائل تقنية عالية في تحديد الهدف (كما أنه ثبت قيام العملاء برش السيارات المستهدفة بمادة مشعة تساعد الطائرات على تتبع الهدف) أو من خلال الإشارة من الجهاز الخلوي الذي يحمله المجاهد وهكذا كانت الإصابة مباشرة ولم يشاهدوا أحداً يخرج من السيارة والطائرة بدون طيار، بثت الصور لغرفة العمليات - كل شيء تم حسب الخطة - ولكن على الطائرات أن تبقى في الجو لدقائق أخرى للتأكد بشكل نهائي أن الجريمة تمت على أكمل وجه وأنه لا توجد نسبة ١٪ لنجاة أحد في السيارة وإذا ما

الجوال الفلسطينية أو أي شركة جوال مستقلة، وأن استخدامهم لأسماء حركية والتحدث بأسلوب الشفرات أو تغيير لهجتهم عند التحدث في الهاتف يكفي لتجاوز مسألة المراقبة، غير أن ذلك لا يكفي في بعض الأحيان.

وكشف العديد من الأسرى الفلسطينيين أن قوات الاحتلال تمكنت من إحباط العمليات التي كانوا ينوون القيام بها واعتقالهم من خلال كشفها «لبصمات صوتهم ومراقبة اتصالاتهم الهاتفية»، مشيرين إلى أن سلطات الاحتلال عرضت عليهم أثناء التحقيق معهم جميع مكالماتهم التي أجروها.

ويؤكد مهندسو اتصالات فلسطينيون أن سلطات الاحتلال تمتلك القدرة على «استخراج بصمة صوت من تريد من الفلسطينيين، ومن ثم استخراج جميع مكالماته التي تحدث بها من خلال جميع وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية، حتى لو حاول تغيير نبرة صوته أو لهجته».

ويعتقد هؤلاء أن قوات الاحتلال إذا أرادت اصطياد شخص ما فإنها تعمل أولاً على الحصول على بصمة صوته من خلال التنصت على اتصالاته الهاتفية، ثم تستخرج جميع المكالمات التي أجراها سابقاً ولاحقاً، وكذلك التنصت على جميع المكالمات التي يجريها من يتحدثون إليه ويتحدث إليهم ومن ثم تحديد موقعه.

ويؤكد مهندسو الاتصالات الفلسطينيين أن بإمكان مخابرات الاحتلال أيضاً تحديد مكان أي شخص عن طريق هاتفه الجوال حتى إن كان مغلقاً وأوضح هؤلاء أن السر في قدرة مخابرات الاحتلال في تحديد مكان أي هاتف محمول حتى لو كان مغلقاً يرجع لوجود تخزين دائم للكهرباء في الجهاز المحمول - ليس تحت تصرف صاحب الهاتف - يحافظ على ذاكرة الجهاز وبرمجته، مشيرين إلى أنه من خلال موجات كهرومغناطيسية أو إرسال رسائل صوتية معينة يمكن تحديد مكان صاحب الهاتف، سواء كان مفتوحاً أم مغلقاً: حيث يحدث تواصل بين الجهاز ومحطات التقوية والإرسال للشركة مقدمة الخدمة، ومن ثم بالجهاز المراد رصده.

وكانت الصحف الإسرائيلية قد كشفت قبل أكثر من عام عن جانب من هذه المعلومات، الأمر الذي أغضب جهاز الأمن العام الإسرائيلي، ودفعه لمطالبة وزارة العدل الإسرائيلية بعدم نشر هذه المعلومات بحجة أنها تضر بجهودهم في «مكافحة الإرهاب والإجرام»، على حد زعمه.

ومن الأمور التي كشفها الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال جهاز «مراقبة الاتصالات على نظام قاعدة البيانات»، ويطلقون عليه تجاوزاً اسم «الفرازة».

عميل بين يديك

المثال في السيناريو السابق كشف عن جزء من فصوله أسرى فلسطينيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي بعد أن نجا العديد منهم من عمليات اغتيالات نفذها الاحتلال مؤخراً.

وتشير إفادات الناجين هؤلاء الأسرى أن «الهاتف الخلوي» هو المتهم الأول في نجاح مخابرات الاحتلال في الوصول للشخص المراد تصفيته أو اعتقاله إلى جانب تحديد بصمة الصوت للشخص المستهدف إسرائيلياً، خصوصاً أن غالبية المقاومين يجهلون مدى قدرات مخابرات الاحتلال في مجال مراقبة الاتصالات التي تجري عبر الهاتف المحمول والتحكم بأسراره.

وأوضح الأسرى أن رجال المقاومة يعتقدون أن سلطات الاحتلال لا يمكنها مراقبة شبكة

وتحديد مكانه، وهو ما تم بالفعل، حيث أعطى البلاغ الأخير عن وجود الشهيد في المنزل الذي تم قصفه بعد تأكيد الزطمة للمخابرات الإسرائيلية عن وجود الشيخ صلاح فيه. وتشير الاعترافات إلى: «أن مثل هذه المهمة المعقدة لا يمكن أن تقتصر على عميل واحد، فالتجربة أوضحت أن عدة عملاء يكلفون بمتابعة شخص واحد، مثل حالة شهداء رفح، إذ لم يكن الذي أعطى المعلومة الأخيرة لاغتيال جمال عبد الرزاق عميلاً فرداً».

وفي اعترافات عميل آخر كانت بدايته مع إعلان توظيف في جريدة إسرائيلية، ونهايته كانت بمعقل بمقر الأمن الوقائي الفلسطيني. حيث أنهى حيدر غانم - ٢٧ عاماً - دراسته الجامعية عام ١٩٨٦ وحصل على ليسانس اللغة العربية ثم عمل داخل الخط الأخضر عدة أعوام، ودرس دورة في القدس حول الصحافة والإعلام، وبعدها اتجه للعمل في مجال الصحافة حتى عام ٢٠٠١، وأخيراً عمل كباحث ميداني لمركز «بتسيلم» الإسرائيلي لحقوق الإنسان.

ويسرد قصته قائلاً: بدأ ارتباطي مع ضباط المخابرات الإسرائيلية عام ١٩٩٦ حين قرأت إعلاناً للقوى العاملة في إحدى الصحف لمن يريد أي وظيفة في «إسرائيل» من الضفة والقطاع، فأرسلت سيرتي الذاتية، وبعد فترة جاني الرد بقبولي في وظيفة صحفي بمؤسسة أسموها باسم «مركز دراسات استراتيجية للشرق الأوسط»، وكانوا يطلبون تقارير حول البنى الاستراتيجية بغزة، وتواصلت في العمل إلى ما قبل قيام القوات الإسرائيلية بإجراء حفائز أسفل المسجد الأقصى عام ١٩٩٦، حيث كان هناك تغيرات سياسية.

ويضيف: بعد ربطتي كلفت بعمل عدد من التقارير الصحفية لاستقراء الحالة العامة في غزة، وقبل الانتفاضة تركزت مطالبهم مني على متابعة الحركات الإسلامية وقياداتها وعمل لقاءات صحفية معهم قدر الإمكان، والحصول على المعلومات، وكانوا يركزون على علاقة الجناح السياسي بالجناح العسكري بحماس، وعلاقتها بالسلطة أيضاً، وطلب مني محاولة إجراء لقاء صحفي مع محمد ضيف الذي كان يقود الجناح العسكري لحركة حماس في ذلك الوقت، وطلبت ذلك من أحد قادة حماس خلال لقاء صحفي معه لكنه نفى معرفته به وفشلت في ذلك. ويقر غانم بأنه أدلى بمعلومات أدت لاغتيال العديد من القيادات الميدانية ويقول: «تابعت عدداً من أعضاء المقاومة ومنهم جمال عبد الرزاق من قادة حركة فتح الذي تم اغتياله وراقبته ٤ أيام، بدعوى أنهم يريدون اعتقاله، لكن بعدما سمعت باستشهاده أصبحت بحالة نفسية سيئة، وقالوا لي إن المناضل قاوم الاعتقال فاضطروا لقتله، وطمانوني أن كل الأمور تحت السيطرة وإذا شعروا بنوع من الخطر علي فسيخبروني لأن لهم عيوناً في كل مكان».

قبل الاغتيال يقوم العملاء بطلاء سيارة الهدف بمادة غير معروفة تصدر مواد مشعة تساعد الأباتشي على دقة التصويب

دور العملاء: وتستغل أجهزة أمن الاحتلال العملاء في الوصول لأهدافها، حيث تطلب منهم مراقبة الكوادر الفلسطينية وإخبارها بأماكن وجودهم وسكنهم، ونوع السيارات التي يستخدمونها في تنقلاتهم.

وهناك نوعان من العملاء، الأول: عملاء نجحوا في اختراق قوى المقاومة الفلسطينية، وهو ما تستبعده الفصائل الفلسطينية؛ نظراً للاحتياطات الأمنية الاحترازية التي تتخذها تجهزتها في هذا الجانب ولعدم جود أدلة على ذلك، والثاني: عملاء من الدوائر المحيطة برجال المقاومة في السكن أو العائلة.

وعندما يتقرر اغتيال هدف ما، تطلب سلطات الاحتلال من العميل القيام بترتيب معين وفق طريقة الاغتيال المقررة. فمثلاً إذا أرادت اغتياله قصفاً عن طريق الجو، يؤمر العميل أن يقوم بوضع مادة مشعة لا تُرى بالعين المجردة على سيارة المطلوب اغتياله بواسطة قلم أو «بخاخة رش» أو أي طريقة أخرى، حيث تصدر هذه المواد المشعة موجات يتم تحديد موقعها - من قبل طائرات الأباتشي الإسرائيلية والأمريكية الصنع - ثم قصفها، وقد تم كشف هذه الحقيقة بعد التحقيق مع بعض العملاء الفلسطينيين الذين تم ضبطهم.

وقد يقوم العميل بدور استخباري بحث لد قوات الاحتلال بالمعلومات المتوافرة لديه حول الهدف ومكان وجوده، أو نوع السيارة التي يركبها أو لونها ورقمها، لتتولى قوات الاحتلال بعدها تصفيته.

وكان العقيد رشيد أبو شباك بجهاز الأمن الوقائي قد كشف عن اعتقال الشاب «أكرم محمد نظمي الزطمة» - ٢٢ عاماً - من سكان مدينة رفح، والذي وقف خلف جريمة اغتيال الشيخ صلاح شحادة قائد كتائب الشهيد «عز الدين القسام» الجناح العسكري «حماس»، ومعه ١٥ من الأطفال والنساء في ٢٣/٢٠٠٢، أشار إلى أنه نفس الشخص الذي قام بالتبليغ عن مكان شحادة قبل قصف منزله في حي الدرج بغزة، وكان مكلفاً بمتابعة الشهيدين جهاد العمارين وصلاح شحادة بتكليف وتوجيه مباشر من جهاز المخابرات الإسرائيلية.

وحسب اعترافات العميل فإن جهاز المخابرات الإسرائيلية أعطى مواصفات شحادة بالكامل للعميل الزطمة بشكل يؤهله من التأكد من وجوده

ويشير الأسرى إلى أن جهاز الفأزة يسمح سلطات الاحتلال بالتسجيل التلقائي لكلمات معينة مثل: السلاح أو المتفجرات والاستشهاديين... الخ، أو أي مكالمات مموهة تحمل كلمات مثل: «عريس»، وتعني «استشهادي»، و«تفاح روسي» وتعني «رصاصة وقنابل»... الخ، وكل المصطلحات التي استخدمتها فصائل المقاومة في السابق وتعرفت عليها مخابرات الاحتلال.

ويقوم هذا الجهاز بتخزين المكالمات على أسطوانات يمكن استرجاعها بعد معرفة رقم متصل ما، واسترجاع مكالمات من اتصل به على مدى شهور سابقة.

كذلك أشار الأسرى إلى أن قوات الاحتلال تستخدم كذلك طريقة «الطلاء» أو «المادة المشعة» التي توضع على سيارات الكوادر الفلسطينية الذين تنوي اغتيالهم بواسطة العملاء والخونة؛ حيث تصدر هذه المواد المشعة موجات يتم تحديد موقعها من قبل طائرات الأباتشي، ثم قصفها وقتل من بداخلها.

إجراءات وقائية

ومن الإجراءات الوقائية التي نصحت بها دراسة أمنية أعدها أسرى في سجن عسقلان الإسرائيلي مؤخراً أنه ينبغي إذا تم اعتقال أحد المقاومين أن يقوم بتغيير شرائح أجهزة المحمول التي يملكها، ويحظر على المقاوم تسجيل اسمه عند شراء أي جهاز أو شريحة.

وأيضاً يجب على المقاوم المستخدم ألا يجري اتصالاته من مكان يكون فيه باستمرار، وأن يجري اتصالاته من خارج مكان سكنه؛ نظراً لأن ذلك قد يؤدي لمعرفة أين يقطن.

ومن خلال دراستها لعشرات عمليات الاغتيال، ونتائج التحقيق مع بعض العملاء المشاركين فيها... تشير اللجنة العلمية بسجن عسقلان في دراستها إلى أن نجاح عشرات عمليات الاغتيال يرجع لعدة أسباب، منها:

عدم حذر النشطاء الفلسطينيين المستهدفين، واستخدامهم الهواتف النقالة خاصة في أحاديثهم دون الانتباه لقدرة قوات الاحتلال على مراقبة جميع تلك المكالمات وتسجيلها والتعرف على بصمة صوت المتحدث حتى لو تحدث عن طريق هاتف آخر.

وترجع الأسباب كذلك لظاهرة العملاء الذين يقومون بمساعدة قوات الاحتلال في تتبع المطلوبين الفلسطينيين.

وتشرح الدراسة بناءً على اعترافات العملاء الذين شاركوا في عمليات الاغتيال طريقة تنفيذ قوات الاحتلال لها؛ حيث تطلب من العميل أن يقوم بوضع مادة مشعة لا تُرى بالعين المجردة على سيارة المطلوب اغتياله بواسطة قلم أو بخاخة رش أو أي طريقة أخرى؛ ليتم بعد ذلك قصفها بصواريخ طائرات الأباتشي.

«كنت عميلاً للموساد»

حقائق خطيرة يكشفها فلسطيني باع ضميره ودينه للصهاينة

قبل سنوات سمح جهاز الأمن الوقائي «المخابرات الفلسطينية، المندوب صحيفة الحياة» وتلفزيون إل بي سي اللبناني بإجراء مقابلات مع الخونة وعملاء «إسرائيل» من الفلسطينيين الذين سقطوا في مستنقع الخيانة وتسببوا في إرصاد العدو الصهيوني للوصول إلى اغتيال خيرة المجاهدين الفلسطينيين، ولقد حرصت على إعادة نشر فحوى وخلاصة هذه القضية لما تحمله من معلومات خطيرة جداً تحتاج للتوقف في هذه الظروف الخطيرة التي يجرد فيها الصهاينة أشرس حملة لاغتيال خيرة المجاهدين وقياداتهم، هذا من جانب ومن جانب آخر فإن كثيراً من المغفلين ربما يخدمون إسرائيل وهم لا يعلمون؟ وقد تبين من خلال المقابلة مع أحد العملاء، كيفية استقطابه وتجنيدته ومن ثم توريطة في العمل لصالح المخابرات الصهيونية «الموساد» لضرب شعبه وأهله بإخلاص وتفانٍ لا يصدقه العقل، وإليك نص الحوار (مع بعض التصرف):

عبدالله علي جميل

وإرسال التقارير والمعلومات عبر تلفون سيار زودتني به المخابرات، ومن هنا بدأت بجمع أدق وأخطر المعلومات عن زعماء الانتفاضة والمقاومة وأمداد الصهاينة بها أولاً بأول وكون عملي صحفياً فقد اندمجت مع كل العناصر المجاهدة وكنت أحصل على أدق المعلومات على أنني من المناضلين ومن خلال قربي من زعماء المقاومة ورصدي لأماكن تحركاتهم وأماكن نومهم فقد سهلت للصهاينة عملية اغتيال الكثيرين بدقة متناهية عبر الطائرات أو عمليات الاعتقالات الليلية أو قصف السيارات، ولقد تمكنت من تجنيد الكثير لصالح المخابرات الصهيونية بمرتبات حقيرة لا تتجاوز ١٥٠٠ شيكل شهرياً.

● علمنا أنك تمكنت من اختراق بعض الجماعات الإسلامية والوطنية كيف؟

○ في الحقيقة لقد استغل الصهاينة السذاجة وعدم التفكير والتحليل من قبل الفلسطينيين حيث تم تكليفنا بإعداد مواقع على الإنترنت باسم: فلسطين الإسلامية، الجهاد المقدس، تحرير القدس، شباب الانتفاضة.. وبهذه المواقع تمكنا من التواصل مع كثير من الشباب المتحمسين والذين يحملون روحاً جهادية ونعدهم بتمويلهم بالسلاح والمال، على أساس أن هذه الأموال مصدرها أغنياء خليجيون وإسلاميون في مصر والأردن والكويت.. وهكذا تمكنا من اختراق أكثر حلقات

المجاهدين والتوغل فيهم باسم الإسلام والجهاد، وأخطر من ذلك استغلال بعض المتحمسين لنشر كتب تثير الفتنة والفرقة بين المسلمين ويتم تمويل وطبع مثل هذه الكتب على حساب «الموساد الإسرائيلي» لخلق معارك هاشمية بين الإسلاميين

● أخبرنا كيف تمكن الصهاينة من تجنيدك لحسابهم للتآمر على خيانة شعبك ووطنك؟

○ في البداية قرأت إعلاناً في الصحف الأملية عن وجود مركز دراسات استراتيجي اجتماعي مقره في سنغافورة يطلب صحفيين من الضفة الغربية لإجراء دراسات اجتماعية وصحفية عن البيئة والفقر... إلخ.

فأرسلت لهم سيرتي الذاتية وشهاداتي، وبعد أسبوعين وصل الرد بقبولي في المركز المذكور الذي تديره المخابرات الصهيونية «الموساد» في الخفاء ويديره فلسطينيون يعملون مع الصهاينة لتجنيد عرب وفلسطينيين بطريقة جهنمية لا تخطر على بال أحد، حيث طلبوا مني إعداد تقارير اجتماعية واستراتيجية وأغدقوا علي بالمال، ومن ثم بدأ المركز الاستراتيجي الوهمي يطالبني بمزيد من التقارير الحساسة وأنا أوافيهم أولاً بأول، ومن خلال بعض المطالب تبين لي أن هذا المركز يتبع الموساد، ولم أتمكن من التراجع لأنه سبق أن وافيتهم بتقارير حساسة جداً عن الأمن الوطني والشخصيات المجاهدة ومواقع سكنهم ووجودهم حيث سهلت هذه المعلومات لاغتيال خيرة مجاهدي حركتي حماس والجهاد الإسلامي، ثم تطور الوضع تدريجياً وأصبح اللعب على المكشوف حيث منحوني ترخيصاً لمقابلة شخصية مهمة في «تل أبيب» وهناك استضافوني في فندق «خمس نجوم» ووفروا لي كل سبل المتعة واكتشفت أنهم صوريون في أوضاع مخجلة مع إحدى الفتيات كنوع من الاستعباد والابتزاز لاحقاً.

ومن هنا بدأ العمل بصورة أكثر دقة حيث درّبوني على كل أصول العمل المخابراتي والتجسسي وأصبح التواصل بيننا عبر الإنترنت

وخاصة الشيعة والسنة في فلسطين، وباكستان، واليمن، والأردن، حيث تم طبع عشرات العناوين: كتب تهاجم الشيعة بشكل مفرز وكتب أخرى تهاجم السنة ويتم استغلال المتعصبين من الطرفين على أنها تطبع من محسنين خليجين طباعة أنيقة، وبقية العمل سيقوم به المغفلون من متعصبي السنة وكان الهدف الأساسي من نشر وطبع هذه الكتيبات إثارة الفتنة والحقد والضغينة وتكفير كل طرف للآخر ولإشغالهم في معارك جانبية فيما بينهم، لكي يتمكن الإسرائيليون من تحقيق أهدافهم بسحق الإسلام وابتلاع الأرض ومسح هوية الشباب وجعلهم إما منحلين ومنحطين خلقياً أو أناساً مهمشين خارج الحياة متعصبين معقدين قلوبهم مليئة بالحقد على إخوانهم المسلمين الآخرين شيعة أو سنة.

وقد نجحت الموساد في هذا الجانب إلى حد كبير، حيث تلاحظ تقريباً أنه تم إغراق جميع مساجد وتجمعات الشباب في اليمن وباكستان وفلسطين بهذه الكتب التي تطبع وتوزع مجاناً على أساس أنها كتب تطبع على نفقة محسنين مجهولين والحقيقة أن الموساد وراء هذه الكتب، وللأسف فإن كثيراً من المغفلين وأئمة مساجد وخطباء ودعاة يشغلون أنفسهم بهمة وإخلاص بنشر هذه الكتب التي أقل ما يقال عنها أنها «كتب بذينة وفتنة والفتنة أشد من القتل» كون عقولهم ضيقة ولم يفكروا في الأهداف الحقيقية من وراء نشر هذه الكتب التي تفوح بالكراهية والتفرقة والفتنة خاصة هذه الأيام.

ولقد بدأ تأثير هذه الكتب يفعل فعلته في باكستان حيث أنشأ السنة جيش الصحابة يهاجمون المسلمين الشيعة في شعائرهم وبيوتهم وأثناء صلاتهم ويقتلونهم في المساجد أثناء صلاة الفجر كمجازر بشعة يندى لها الجبين وتخلف آلاف القتلى، وفي الجانب الآخر أنشأ الشيعة جيش محمد، كرد فعل يجابه برد فعل أشد ومئات القتلى من الجانبين كل شهر كمجازر دموية وحقد وافتعال معارك جانبية وفتنة خطيرة أبطالها «خوارج هذا العصر» من مسلمين متعصبين استغلّتهم الموساد لتؤجج فيهم العنصرية والتكفير والقتل لإضعاف أول دولة إسلامية لديها قبيلة ذرية وهي باكستان.. أما خططهم في اليمن فما زال العمل جارياً فيها بشكل كبير، والنتائج ستظهر عما قريب بكل أسف. وبخصوص إثارة الفتنة المذهبية في فلسطين لم تحقق كل أهدافها مثل ما تحقق في باكستان واليمن.

● الآن هل تحس بالندم؟ وأين كان ضميرك وأنت تدل الصهاينة على مخايب زعماء المقاومة ليصفوهم ويقتنصوهم في شكل مجازر بشعة هم وأسره بطائرات الأباتشي وصواريخها الموجهة؟

○ ماذا ينفع الندم؟! كنت أحس بحزن عندما يهدمون عمارة يسكانها ليغتلوا أحد المجاهدين المطلوبين، حيث نتج عن هذه العملية قتل سبعة عشر طفلاً وامرأة وكذلك المجاهد المطلوب وكنت أنا السبب بكل أسف، فلماذا أنا أستحق العقاب الذي حكمت به المحكمة «الإعدام».

خلافات السلطة الداخلية:

كسر العظم بين أبو عمار وأبو مازن



فلسطين: الربيع

انتهت معركة كسر العظم بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) بتقديم أبو مازن استقالته ثم اختيار عرفات لأحمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني لتشكل حكومة جديدة، في حين وصل التدخل الصهيوني بالشأن الفلسطيني الداخلي إلى حد إعلان رئاسة الحكومة الإسرائيلية في بيان لها: «أن استقالة عباس هي مسألة فلسطينية داخلية، إلا أن إسرائيل تتابع التطورات عن قرب في هذه القضية».

وكان مسؤول إسرائيلي كبير قد أكد في وقت سابق أن عباس يبقى «المحاور الفلسطيني الوحيد بالنسبة إلى إسرائيل» في كل ما يتعلق بعملية السلام.

الخطر والمخيف في الخلاف الفلسطيني أنه يفتح الباب على مصراعيه للتدخلات الخارجية كي تفرض وصايتها على الشعب الفلسطيني وعلى الحكومة، ومن ثم تصبح كل زوايا البيت مكشوفة لكل عابر سبيل وتكثر الإساءات والشروط، وتصبح إرادة الفلسطينيين مرهونة بالموقف الأمريكي أو الإسرائيلي.

أزمة السلطة والحكومة الفلسطينية تبدو في كثير من الأحيان مستعصية على الحل، بسبب كثرة التعقيدات والتدخلات، فضلاً عن عامل التدخل الخارجي الذي أصبح عنصراً مهماً وثابتاً في أي تشكيلة

سياسية - أمنية فلسطينية. واليوم أصبحت تسميات: السلطة - الحكومة - القيادة الفلسطينية متداخلة بشكل كبير من حيث الحدود والصلاحيات والاستقطاب لختلف العناصر الفعالة داخل هذا المثلث.

المشكلة بدأت بـ «عرفات - أبو مازن» ثم تشعبت وتفرعت لتصل إلى «الرجوب - دحلان» ثم وصلت إلى وزارة الداخلية وفي طريقها حملت الخلافات المالية والسلطوية فضلاً عن الخلافات داخل حركة فتح نفسها. مصادر في السلطة الفلسطينية تعتقد أن الواقع القائم بما فيه من تناقضات وخلافات سيضعف من هبة السلطة - الحكومة، بل سيفتح الباب أمام مزيد من الاستعداد



عرفات



أحمد قريع

قبل موظفي الإدارة الأمريكية لاستبعاد كل من يؤيد الرئيس عرفات. هذا الواقع يشير إلى أن الأطراف الخارجية، وبسبب الخلاف الداخلي القائم، هي التي تعمل على إعادة صياغة المشهد الفلسطيني من جديد، وكأنما تحول هذا الشأن إلى مصلحة دولية خالصة لا شأن للفلسطينيين بها، حتى في أصغر التعيينات فإنه يؤخذ في الحسبان المواقف الأمريكية الإسرائيلية، وكما يقول بعض المحللين فإن من شأن هذا الوضع أن يحول الدولة الفلسطينية المرتقبة إلى رهينة بيد الإسرائيليين والشروط الخارجية، كما أنه يقطع الطريق على الفلسطينيين لإثبات ذاتهم وقدراتهم في صياغة مستقبلهم ومصيرهم.

والأخطر من ذلك كله أن تعامل القيادات الفلسطينية مع هذه التدخلات والإساءات قبول في كثير من الأحيان إما بالتجاوب وإما بالصمت وهو ما يضفي شرعية واضحة عليها ويمنحها صفة القرار الرسمي، وأصبح البعض يعتقد أنه ما دام البيت الأبيض هو الذي قرر أن محمود عباس الشخصية الأفضل لرئاسة الوزراء وسلام فياض هو الأنسب لوزارة المالية وأن دحلان هو الأولى بوزارة الأمن فبإمكانه بعد ذلك أن يتدخل في أبسط القضايا وأقلها أهمية.

«إسرائيل» والولايات المتحدة أصبحتا تعتقدان أن لهما حق الفيتو على كل ما يتعلق بالشأن الفلسطيني، وقد أثبتت تجربتهما في إقصاء الرئيس الفلسطيني واستبعاده من المشهد السياسي أنهما الوحيدتان المخولتان بترتيب البيت الفلسطيني بغض

الإسرائيلي - الأمريكي.

تل أبيب وواشنطن ترفضان وجود عرفات كلياً وتعتبرانه «جزءاً من المشكلة وليس جزءاً من الحل»، وعرفات مصر على ألا يخرج من الصورة ويبرز بين الحين والآخر بمفاجأة لجميع الأطراف لإثبات أنه سيد الموقف وأن كل الخيوط بيده. دحلان يجد نفسه تائهاً بين «مطاردة» عرفات له من موقع آخر وبين (فتح) التي تنظر إلى أن هناك من هو أولى منه بالمناصب الكبيرة. الرجوب أصبح في صدارة الأخبار بعد أن توارى أكثر من سنة كاملة، اعتقد خلالها أنه أنهى دوره. وفي هذه الأثناء يراقب الشارع الفلسطيني هذه الأحداث ولسان حاله يقول: «هذا ما كان يتقصدنا؟».

وصاية خارجية

ويرى الكاتب هاني المصري أن المساس بالشأن الفلسطيني الداخلي وصل إلى حد ظهور وصاية أجنبية إدارية أمنية مالية تكاد تكون كاملة. «إسرائيل» وأمريكا دستا أنفهما بشكل صارخ في تعيين رئيس الوزراء ثم فرض البيت الأبيض وزير المالية، ثم عاد الطرفان لإملاء وزير داخلية جديد وتدخلت أطراف أوروبية لضبط «التشريع الفلسطيني» والوصاية على «دستور الدولة»، كما جرت ضغوط على أعضاء المجلس التشريعي من

النظر عن المطالب التي تطرح لإصلاح الوضع من قبل أحزاب ومؤسسات وشخصيات.

الصراع على القوة: ويعكس الكاتب الفلسطيني عدلي صادق طبيعة الخلاف بين عرفات وأبو مازن بقوله: «الرئيس عرفات لا يريد حشد كافة القوة الأمنية في اتجاه مخطط سياسي أممي، يبقيه في الخلف حبساً، بينما رئيس الحكومة لا يريد طريقاً بغير أداة أمنية» ويرى صادق أن أبو مازن يرى في دوره اليوم بداية الفصل الأخير من رحلة اجتهد سياسي طويلة، راهن فيها على التسوية وظنها ممكنة ولعله يخطئ إن توهم أن سيطرته على أجهزة الأمن من شأنها أن تساعد في إنجاح مسعاه بل ربما يكون العكس هو الصحيح لأن حكومة شارون تتبع حيال حكومة عباس منهجاً ينزع إلى أحد أمرين: إما توريطها وحرقتها أو إفشالها، وفي نظرة جريئة يقول صادق: ومن حقنا أن نلفت نظر أخينا أبو مازن إلى عدم توافر الشرط النفسي والتاريخي للتقبل الشعبي الفلسطيني لدور له يتجاوز عملية إدارة مجلس الوزراء، فأبو عمار هو الذي يذهب بالأجهزة الأمنية إلى حيث يشاء أما رئيس الحكومة فلا يتوافر له الشرط النفسي والتاريخي للتقبل الشعبي لأن يذهبوا بأجهزة الأمن إلى حيث يريدون».

وإذا جاء الرئيس عرفات بالعقيد جبريل الرجوب من تحت الرماح، مانحاً إياه رتبة العميد ليكون مستشاره للأمن القومي، فإنه يعتقد أنه الآن قد يرضي أهل الضفة وهو المحاصر بين ظهرانيهم منذ سنتين إذ إن قطاع غزة لم يعد مهماً كثيراً في المعادلة، وباتت الضفة وحدها هي مرتكز القرار والفعل ورد الفعل.

ويبدو أنه حتى خطة عرفات التي يدرسها الآن لإنشاء مجلس للأمن القومي لن تكون مرضية أو مقنعة للشريكين الأمريكي (الإسرائيلي) اللذين يفكران ملياً باستبدال محمود عباس نفسه في وقت قريب برجل أقرب إلى الإصلاح وأبعد عن الفساد وأكثر خبرة في اتخاذ القرارات الراديكالية الاقتصادية مع انفتاح شديد وهو سلام فياض.

وبالطبع فإن سلام فياض وزير المالية الحالي في عرف واشنتن لن يعمل وحيداً، ولن يتسنى له ذلك إلا بوجود رجل قوي بصلاحيات أوسع، هذا الرجل هو العقيد محمد دحلان، الذي أصبح من دون شك أكثر خبرة وبراية في التعاطي ليس أمنياً ولكن سياسياً مع أطراف كثيرة.

لقد استغل عرفات تفجير الحافلة في القدس، واغتيال المهندس إسماعيل أبو شنب، ليوعز إلى اللجنة المركزية لحركة (فتح) وهي الحزب القوي الحاكم لاتخاذ قرار بمنح اللواء نصر يوسف صلاحيات تعادل صلاحيات وزير الداخلية.

وخلال أربع وعشرين ساعة كانت عصيبة على عرفات، زادته حصاراً فوق حصاره، فإنه تراجع مغفلاً قرار اللجنة المركزية في شأن اللواء يوسف، حيث تذكر فجأة أنه لم يعد للمركزية دور في قرارات الحكومة بموافقة من المجلس التشريعي، لذلك فإنه ارتد إلى الأمام باختيار العقيد جبريل الرجوب ليكون رجل مرحلته.

عرفات - في قرارة نفسه - يعرف أن الرجوب،

الصراع جعل كل زوايا البسيت الفلسطينية مكشوفة لكل عابر سبيل أجنبي ليمارس ضغوطه!

كما تقول معلومات كثيرة ومتواترة، لم يعد قادراً على اتخاذ قرارات مهمة أو صدامية بسبب مرضه، بالإضافة إلى خلفية لا تشجع كثيرين على التعامل معه، الأمر الذي يعنقه من ملء الموقع الذي يستطيع من خلاله انتزاع الثأر من حكومة عباس بسبب اختيارها محمد دحلان.

موقف حماس والجهاد

من جانبها شددت حركتا حماس والجهاد الإسلامي على أن تقديم محمود عباس استقالته يمنح إسرائيل غطاءً إعلامياً على جرائمها التي تنفذها بحق الشعب الفلسطيني؛ وعلى أن سقوط الحكومة أمر طبيعي نظراً لأنها تشكلت بسبب «الضغوط الخارجية».

وعقب د. عيد العزیز الرنتيسي الناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس، على استقالة محمود عباس (أبو مازن) بقوله: إنها «نهاية طبيعية لبداية خاطئة، فالبداية كانت ثمرة ضغوط صليبية (أمريكية) أدت إلى إيجاد حكومة على غير إرادة فلسطينية، والنتيجة كانت فشل هذه الحكومة واكتشاف نفسها وهي في مأزق حقيقي، مما أدى إلى هذه الاستقالة».

وأعرب عن اعتقاده أن الاستقالة حقيقية، وليست إجراءً تكتيكياً ضاغطاً لانتزاع المزيد من الصلاحيات من يد رئيس السلطة ياسر عرفات.

وقال: «لا اعتقد أن أبو مازن قام بخطوة تكتيكية بقدر ما هو يشعر بالإحباط والفشل منذ توليه هذا المنصب».

وأضاف: «بداية تكوين الحكومة، والمشاكل التي نجمت عن تشكيلها، والخلافات، والنهاية بالاستقالة، جميعها كانت ضد المصلحة العليا للشعب الفلسطيني، وتصب في صالح العدو الذي اتخذ من كل ذلك غطاءً ليمارس أشنع صور الإرهاب ضد شعبنا الفلسطيني».

من جانبه أوضح الشيخ نافذ عزام القيادي بحركة الجهاد الإسلامي أن «استقالة أبو مازن تزيد من صعوبة الأوضاع التي يواجهها الفلسطينيون، بالذات في هذه المرحلة الحساسة التي يتصاعد فيها العدوان الإسرائيلي».

وقال: «نتصور أن انشغال الفلسطينيين بمشاكلهم الداخلية وبمسألة استقالة أبو مازن سيزيد من الجدل الداخلي، ولا شك أن هذا يلقي أعباء إضافية على حياة الشعب الفلسطيني بشكل عام ويعطي الفرصة لـ «إسرائيل» لتوسيع وتيرة عدوانها».

وقال: «من الصعب التوقع بالضبط ما سبب الاستقالة الحقيقي... هل هي تكتيكية أو حقيقية؟ لكنني أتمنى أن تخرج من هذه الأزمة بسرعة وأن

تلتقي جهود الفلسطينيين جميعاً لمواجهة هذا العدوان الذي لا يرحم أحداً على الإطلاق، وأتمنى أن نخرج من الإشكالات الداخلية لمواجهة الهموم التي يحياها شعبنا».

قريع رئيساً للوزراء

وقد ثباينت التوقعات لما كان سيقدم عليه الرئيس عرفات للخروج من عنق الزجاجة بين خيارين إما إعادة تكليف أبو مازن بتشكيل الحكومة إذا ما تصاعدت الضغوط الخارجية وإما تكليف شخصية أخرى. وكانت التوقعات قد تارجحت حول مرشحين محتملين لخلافة عباس بين أربع شخصيات:

سلام فياض وهاني الحسن ومنيب المصري، واستقر الاختيار على أحمد قريع المعروف أيضاً باسم أبو العلاء، وكان أحد مؤسسي حركة فتح كبرى الفصائل الفلسطينية وهو عضو باللجنة المركزية لحركة فتح التي ترسم سياسة السلطة الفلسطينية وترشح رئيس وزرائها.

وقد شغل قريع منصب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني منذ عام ١٩٩٦. وسيصبح قريع وفقاً للائحة التأسيسية للسلطة الفلسطينية القائم بأعمال الرئيس لمدة ٤٠ يوماً في حالة وفاة عرفات كما سيتولى الإعداد للانتخابات. وكان أحد المفاوضين الرئيسيين في المباحثات السرية مع الإسرائيليين في أوسلو والتي أدت إلى اتفاقيات السلام المحلية عام ١٩٩٣ وعودة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من المنفى إلى الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد توترت علاقات قريع مع عرفات بعد أن ذكرت «إسرائيل» والولايات المتحدة اسمه كخليفة محتمل له، لكن قريع حافظ على علاقات عمل مع عرفات.

أما بالنسبة للشخصيات الثلاثة الأخرى التي كانت مرشحة لخلافة أبو مازن أيضاً فهم:

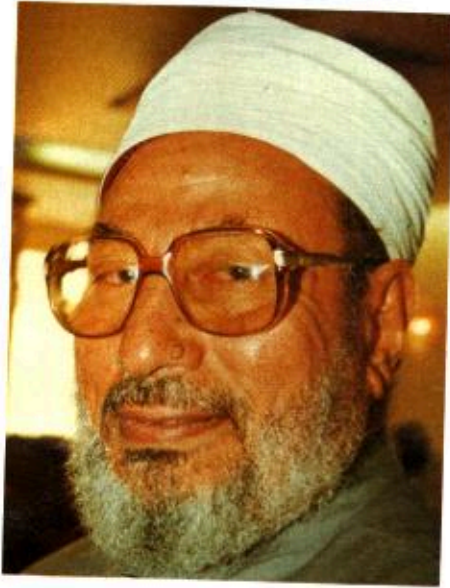
سلام فياض: تعلم في الولايات المتحدة وعمل في صندوق النقد الدولي لمدة ١٥ عاماً. وقد وافق في العام الماضي على أن يصبح وزير مالية عرفات بشرط أن تكون له سلطات إجراء إصلاحات جادة للحد من الفساد.

وتردد اسمه من جانب الولايات المتحدة و«إسرائيل» كمرشح محتمل لمنصب رئيس الوزراء ولكنه رفض قائلاً إن لديه ما يكفيه لتحقيق مبدأ المساواة في المجال المالي الفلسطيني. وقد أشاد الرئيس الأمريكي جورج بوش ومسؤولون أمريكيون كبار آخرون بجهوده الإصلاحية.

هاني الحسن: عين وزيراً للداخلية في أكتوبر تشرين الأول ٢٠٠٢ عندما تعرض عرفات لضغوط دولية قوية لإجراء إصلاحات. وكان الحسن - الذي تعلم في ألمانيا - أحد كبار ممثلي فتح في أوروبا ثم مبعوثاً لمنظمة التحرير الفلسطينية في طهران وعمان في السبعينيات. وانضم إلى اللجنة المركزية لحركة فتح عام ١٩٨٠ وأبدى تحفظه على اتفاقيات السلام عام ١٩٩٣.

منيب المصري: رجل أعمال ثري وله مشاريع في مختلف أنحاء العالم. شارك في تطوير الاقتصاد الفلسطيني الهش ولعب دور الوسيط بين القيادة الفلسطينية والمجتمع الدولي بما في ذلك الدول العربية. وقد اعتذر هو الآخر عن المنصب ■

منع الشعوب من إغاثة أهل فلسطين كبيرة من الكبائر..



القرضاوي له المجتمع : المقاطعة تربي الأطفال على معاني الشعور بالقضية

محمد حسين (*)

والصهيانية يسارعون لإجراء هذه المفاوضات، ولذلك على السلطة الفلسطينية أن تعي هذا الأمر، وتدرك ما أدركه إخواننا في حماس والجهاد. فضلاً عن ذلك فلا يجوز بأي حال من الأحوال أن يضرب الفلسطيني أخاه، أو أن يقاتله ويطلق الرصاص في صدره، فهذه أمور من المحرمات، ولذلك لا أحيذ بحال من الأحوال أن تسارع السلطة للاستجابة لما يطلبه الأمريكان والصهيانية.

موقف الحكومات

● فضيلتكم انتقدتم موقف العرب والمسلمين من دعم القضية الفلسطينية، كيف ترون أشكال هذا الدعم على المستويين الشعبي والحكومي، خاصة في ظل الهجوم الأمريكي على العمل الإغاثي والذي كان منه تجسيد أموال حماس؟
○ الإسلام يفرض على الحكومات دعم إخواننا في فلسطين بالمال والسلاح والتأييد السياسي، لكن

علماء الدين الذين لا يخشون في الحق لومة لائم، هم ضمير الأمة وقلبها النابض ودرعها ضد التطاول على الإسلام والأمة الإسلامية، ومن هؤلاء العلماء الشيخ يوسف القرضاوي. أحد أبرز علماء المسلمين في الوقت الراهن، الذين لهم دور فاعل في الدفاع عن قضايا الأمة المصرية وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

للمرجع التقته مؤخراً بالقاهرة خلال زيارته لوطنه مصر وحاورته حول العديد من القضايا الراهنة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

● مارؤيتكم لما يدور بصفة عامة على الأراضي الفلسطينية؟

○ للأسف الشديد.. إخواننا في فلسطين هم الذين يخوضون المعركة وحدهم ضد العدو الصهيوني، فأصبح الصراع فلسطينياً - صهيونياً بعدما كان عربياً - صهيونياً، فالعرب تركوا الفلسطينيين يواجهون وحدهم ترسانة العدو المدعومة من واشنطن.

ولذلك فنحن نعلمي إخواننا في فلسطين بعض العذر حينما يلجأون إلى المفاوضات والمساومات، لكن كل شيء له حدود، فالإنسان يلجأ إلى هذا الطريق إذا وجد فيه أي جدوى، لكننا جربنا المفاوضات مع العدو منذ سنين ولم تجد ولم يتقدم الفلسطينيون إلى الأمام، بل إن الأمريكيين ذهبوا هذه الأيام إلى عرض ما يسمى بـ «خارطة الطريق»، والتي تهدف من ورائها إلى تفكيك البنية التحتية لكل فصائل المقاومة الفلسطينية، وانتزاع أسلحتها فلا تبقى لها أي قوة تذكر، فضلاً عن حرصها على إشعال فتيل الحرب بين السلطة وحركات المقاومة الفلسطينية، وذلك بالرغم من أن هذه الفصائل هي مصدر قوة للسلطة الفلسطينية؛ لأنه لولاها ما امتلكت السلطة ما تتفاوض عليه، فتضحيات حركات المقاومة الهائلة هي التي جعلت الأمريكان

للأسف تعيش أمتنا حالة من الوهن والضعف، وهو الأمر الذي شجع هؤلاء على المضي في طريقهم، ولذلك فإن علينا أن نعمل على دور الشعوب، حيث يمكنها أن تضغط على حكوماتها بالاحتجاج، فضلاً عن ذلك فعلى الشعوب أن تعمل على مساندة إخواننا في فلسطين بالمال، فمن جهاز غازياً في سبيل الله فقد غزا، والقرآن الكريم يقدم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس، كما علينا أيضاً أن نتحلى على المساعي الأمريكية لحجب الدعم المادي عن إخواننا بطرق مختلفة حتى يحقق هذا المال على الأقل إطعام الجائع وكسي العاري، وعلاج المريض، وكفالة اليتيم، فهناك أمور كثيرة غير الجهاد يحتاجها الناس.

وفوق كل ذلك تمتلك الشعوب سلاحاً مؤثراً وهو سلاح المقاطعة الاقتصادية للبضائع الأمريكية والصهيونية والإنجليزية والأسترالية، وعلينا ألا نستهن بتأثيرها، فقد ثبتت فاعليتها اقتصادياً، وثبت أيضاً أثرها الإيجابي في تربية الأطفال على معاني الشعور بالقضية ومساندة إخواننا المسلمين، وأرى ثمرة ذلك في كثير من الأطفال الذين ينهون إياهم عن شراء بعض البضائع؛ لأنها أمريكية أو إنجليزية.

والى جانب كل ما سبق علينا أيضاً أن ندعو لهم، خاصة وقت السحر، فليس من الأخوة أو الإسلام أو حتى الإنسانية أن ينام الإنسان ملء جفنه ويأكل ملء بطنه، ويضحك ملء سنه وإخوانه لا يجدون قوت يومهم.

منع الإغاثة

● وماذا عن الرأي الشرعي في الحكومات العربية والإسلامية التي تمنع شعوبها من إغاثة

لولا حركات المقاومة الفلسطينية ما وجدت السلطة ما تتفاوض عليه.. تضحيات المقاومة الهائلة هي التي جعلت الأمريكان والصهيانية يسارعون للتفاوض

مناهجنا التعليمية في حاجة إلى تعديل وإصلاح ولكن ليس وفقاً للرغبات الأمريكية.. فهي تريد تخريج المسلم الخانع وليس المجاهد

لماذا محاولة اغتيال الشيخ أحمد ياسين؟



تحاول الأطراف الدولية وعلى رأسها أمريكا والكيان الصهيوني وبجهود مكثفة وقف انتفاضة الأقصى لاستئناف لعبة التسوية العبيثية التي جرت خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي، وفي سبيل تحقيق ذلك طرحت مبادرات عدة لاحتواء الوضع على الساحة الفلسطينية لكن دونما جدوى، ولعل آخر هذه الوصفات السياسية خريطة الطريق التي توافق الكثيرون على ضرورة تنفيذها باعتبارها الحل الأفضل في دائرة الممكن في ظل البيئة الإقليمية والدولية السائدة، ولكن الخريطة - نظراً لبنيتها المختلة وعدم جدية الكثير من الأطراف إسقاطها على أرض الواقع وخاصة الطرف الصهيوني - ما زالت حبراً على ورق ما عدا التطبيق «المثالي» من جانب الطرف الفلسطيني المتمثل بالسلطة.

عبدالرحمن فرحانة

a_alyafee@hotmail.com

الانتخابات المقبلة ولأن النواة الصلبة في إدارته من اليمين المتصهين تدعم شارون بدون حدود، وعجزت عن تحقيق الاشتراط الثاني لأن هناك رقماً صعباً في الساحة الفلسطينية لا يمكن تجاوزه ولا تتوافر لغة سياسية مناسبة وفق الذمنية الأمريكية للتعاطي معه. وفي الآونة الأخيرة تمت دراسة الخيارات الممكنة للتعاطي مع هذا الطرف الأصعب في المعادلة: حماس. في هذا السياق طرح خياران: الأول الحوار السياسي لمحاولة احتواء حماس وتلين برنامجها، أما الآخر فيتمثل بالمواجهة. ونظراً لطبيعة العقل السياسي السائد في أوساط اليمين الأمريكي في الإدارة الحالية ولوجود الحكومة اليمينية في الكيان الصهيوني، فالخيار الثاني هو المرجح، ولعل محاولة اغتيال الشيخ أحمد ياسين هي المؤشر الأكبر على تبني هذا

الولايات المتحدة في خضم تحقيق استراتيجيتها الخاصة بالمنطقة تسعى لضبط إيقاع المسار في أهم ملفين بالمنطقة وهما الملفان العراقي والفلسطيني، نظراً لأن تسويتتهما تشكل المدخل الضروري لهيكلة المنطقة وبرمجتها وفق الأجندة الأمريكية.

في الملف الفلسطيني ترى الإدارة الأمريكية في ظل التوافق بين اليمينيين الأمريكي والصهيوني أن خريطة الطريق هي الحل الممكن للتسوية ولو لمرحلة مؤقتة، ولكن تنفيذ الخريطة يحتاج لتوافر شروط موضوعية وأساسية منها القدرة على الضغط على الكيان الصهيوني لتنفيذ التزاماته فيها وكذلك تحقيق التهدة الميدانية اللازمة لانطلاق مفاوضات التسوية.

وكحصار ميداني أخفقت الإدارة الأمريكية حتى الآن في تحقيق الاشتراطين. والسبب في ذلك على الصعيد الأول عجز بوش وخاصة في سنته الثالثة عن الضغط على شارون خوفاً من اللوبي الصهيوني في أمريكا، الضروري له في

الشعب الفلسطيني؟

○ الحكومة التي تفعل ذلك ترتكب كبيرة من الكيثر وموبة من الموبقات، فالمسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه، ومعنى لا يسلمه ألا يخذله أو يتخلى عنه ويتركه يواجه الشدائد والمصائب. والحكومات إذا كانت عاجزة فلا ينبغي لها أن تمنع شعوبها، وإن منعت شعوبها فهي بذلك ترتكب إثماً فوق إثم سكوتها وقعودها، ومن ثم فهي بذلك ترتكب كبيرة قد تؤدي إلى الكفر والعياذ بالله.

دور العلماء

● من المعروف على مر التاريخ الإسلامي أن علماء الدين لهم دور بارز في حياة الأمة الإسلامية، إلا أننا نلاحظ في أيامنا هذه غياب دورهم بصورة كبيرة، فما الأسباب؟ ○ لأنه لا يوجد للعلماء رابطة أو مؤسسة تتحدث باسمهم، فالعلماء متناثرون ولهم آرائهم المتباينة، إضافة إلى أنهم في كثير من البلدان الإسلامية والعربية ليس لهم حق التعبير فهم مقيدون وفي كثير من البلدان من يخرج عن الخطوط المرسومة له يفصل من وظيفته أو ينقل إلى عمل آخر، فأصبحوا غير ممكنين من أن يقولوا كلمتهم، ولذلك أقول: شريطة أن تحاسب الإنسان على تقصيره أن توفر وتضمن له الحرية. ورغم ذلك لم يعد العلماء فقط هم الفئة الوحيدة التي تحرك الناس، فهناك مسؤولية المثقفين والكتاب والصحفيين والأدباء والإعلاميين في الفضائيات والصحف.

تغيير المناهج

● نتابع المحاولات والضغط الأمريكي علي ساحتنا الإسلامية لتغيير مناهجنا التعليمية، كيف ترون أثر ذلك على الأمة الإسلامية؟

○ لا يجوز أن نغير مناهجنا وفقاً للطلبات الأمريكية، ذلك لأن استراتيجيتهم تهدف أساساً من وراء تغيير مناهجنا إلى تخرير المسلم المستسلم الخانع لهم، ولا يريدون المسلم المجاهد الذي يغار على دينه وحرماته، ويؤد عن أمته، ولا يخشى في الله لومة لائم.

وللاسف بعض البلدان العربية تبني هذه السياسة التي عرفت «بسياسة تجفيف منابع»، أي تجفيف الدين الإيجابي في التعليم والثقافة والإعلام، فهم يريدون تعميم هذا النموذج، إضافة إلى ذلك علينا نحن أن نغير مناهجنا بأنفسنا، فمناهجنا بحاجة إلى تقويم لإصلاح العقلية المسلمة في كثير من الأفكار المريضة التي تجلب الشر الكثير على المسلمين، ومن ثم علينا مواجهة الغلو والتطرف من ناحية، والتسيب والانفلات من ناحية أخرى، فنحن نريد الفكر الوسطي، فلا نجاة للأمة إلا بتبني هذا الفكر: «ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان» أي التيسير في الفتوى، والتبشير في الدعوة، والتجديد في الدين، والاجتهاد في الفكر، والإيجابية في الحياة. ■

أف لكم

د. محمد حمزة

حين تصاعدت العمليات الاستشهادية في قلب الكيان الصهيوني، تنادى العالم بما فيه بعض العرب منددين بما أطلقوا عليه (الإرهاب الفلسطيني) وطلب من العرب أن ينددوا علانية وبصرحة وبدون مواربة بإرهاب حماس والجهاد.. وقد فعلوا دون أن يسالوا أنفسهم: ما تأثير ذلك على القضية وعلى مستقبل الدول العربية ذاتها؟ وافقوا على اتهام المقاومة بالإرهاب وبذلك أعطوا الصهاينة صك البراءة من احتلال الأرض العربية.

وحين استهدف الصهاينة مجموعة من خيرة رجال الأمة على مدار أكثر من أسبوعين لم نسمع صوتاً يدين الإجرام الصهيوني، ولم يتنادى العرب لعقد قمة لإنقاذ قادة حماس الذين طالما طولبوا بقبول الهدنة بحجة تعرية الموقف الصهيوني، وهامهم الصهاينة بتصديد رموز العمل السياسي الفلسطيني ولا صوت واحداً يقول لهم كفى!

أين تيار السلام الذي مازال يطل علينا يحذرنا من خطورة الترويج للحرب والقتال وينادينا بشطب كلمة الجهاد من قاموسنا اللغوي والفكري والديني لأنها كلمة مستفزة ومثيرة لمشاعر (إخواننا اليهود)؟

أين قادة مراكز البحوث والدراسات وكبار الكتاب الذين صبوا جام غضبهم على حماس والجهاد لاستخدامهم المقاومة ضد المحتل بحجة أن ذلك يعيق مسيرة التنمية؟

أين الذين كتبوا وبكروا على صفحات الصحف العربية من أجل حفنة صهاينة سقطوا في الحرب الدائرة في فلسطين؟

مكثت أمام التلفاز ساعات عقب محاولة اغتيال الشيخ المجاهد أحمد ياسين وتلميذه إسماعيل هنية منتظراً ردة فعل عربية أو عالمية رغم الصور التي نقلتها الأتعار الصناعية، ورغم سقوط الأطفال والنساء، ورغم كبر سن الشيخ، ورغم العاهات التي ابتلي بها، كل ذلك لم يحرك مشاعر العالم ولا العرب ولا الكتاب والمفكرين الذين أشبعونا حديثاً عن الإنسانية والرحمة حين يتعلق الأمر بمستوطن يهودي يعيش على الأرض المفتتصة متسلحاً بكل أنواع الأسلحة.

ساعات وأنا أنتظر بياناً لوزير خارجية دولة كبيرة أو صغيرة.. لا أحد، لا تعليق، وكأن دم الشيخ ياسين وإخوانه لا يرقى لدم هؤلاء القتل.

الخيار، خاصة وأن الإعلام العبري اكتظ طوال فترة الانتفاضة بمصطلحات المواجهة مع الفلسطينيين وعلى رأسها ما يسمى «بنك الأهداف» وهو بالمفهوم الأمني الصهيوني جدولة لأهداف فلسطينية بغية ضربها بقصد إخضاع الطرف الفلسطيني وتم تنسيق هذه الجدولة وفق خريطة زمنية تخضع لتطورات البيئة السياسية، ولعل أحمد ياسين هدف يمثل أعلى مستويات هذه الجدولة، وهي مؤشر على أن المواجهة قد وصلت إلى ذروتها وتنبئ بتطورات غير مسبوقة. وربما عزز خيار المواجهة لدى الطرف الأمريكي وخلق البيئة المناسبة لتولده اعتبارات أهمها:

- انخفاض السقف العربي ما بعد احتلال العراق وتدني ردات الفعل في الشارعين العربي والإسلامي تجاه ما يجري من مذابح في الساحة الفلسطينية وخجل الأطراف الإقليمية الرسمية من مجرد أن ترفع التنديد الذي اشتهرت به.

- توافر مجموعة يمينية هوجاء داخل الكيان الصهيوني تمتد من رأس الحكومة حتى الجيش وأجهزة الأمن وعلى رأسها القنلة شارون ومسؤول مخابراته الدموي دغان بالإضافة إلى موفاز وزير الحرب ويعلون رئيس الأركان.

- وجود فريق يميني متصهين داخل الإدارة الأمريكية الحالية يدعم شارون ويتبنى أجندته السياسية والأمنية بدون حدود.

- سيادة قناعة لدى أطراف دولية وبعض الأطراف الإقليمية بأن الرقم الأصعب في المعادلة الفلسطينية هو حماس، ونظراً لأن هذا الفاعل لا يمكن التعاطي معه سياسياً بسبب ارتفاع سقف مطالبه الوطنية وعدم توافر لغة سياسية مناسبة للتفاهم معه حول أجندته، فبالتالي لا بد من سلوك آخر لإزاحة تأثيره من الساحة الفلسطينية، وربما تأتي الخطوة الأوروبية المتعلقة بإدراج الجناح السياسي للحركة في قائمة المنظمات الإرهابية في هذا السياق.

لكن هل هذا هو الخيار الأمثل؟ الاستنتاجات التقليدية تؤكد أنه من السهل التعامل مع أي جهة مقاومة يتوافر لديها جناح سياسي لأنه يمثل عنواناً سياسياً يمكن التعاطي معه، وفي حالة غياب هذا الجناح ستفقد قنوات الاتصال وبالتالي تضمر لغة السياسة وسيتمدد مفهوم العسكرية داخل بنية المقاومة وربما تنفلت من إطارها الجغرافي وكذلك يمكن أن تتشكل في رداء نوعي آخر.

بكمات أخرى فإن عواقب قواعد اللعبة الجديدة التي ينوي إرسائها العدو الصهيوني بمعاوضة أمريكا غاية في الخطورة، ومن الأفضل للأطراف الإقليمية على وجه الخصوص وغيرها من الجهات المعنية أن يبقى لحماس عنوان سياسي فوق الأرض: لأن غيابه لن يكون الحل الأمثل وسيضر بمصالح الجميع ■

الفضائيات العالمية وعلى رأسها «سي إن إن» خرجت بعنوان يقول (إسرائيل تقصف غزة) وذلك بعد ساعة من الحدث، ثم استضافت مراسلها في القدس كريس بيرنز ليتحدث عن إصابة الشيخ أحمد ياسين، بينما كتب على الشاشة إصابة الشيخ أحمد ياسين إصابات خفيفة، دون الإشارة إلى استهدافه من قبل الصهاينة، وكأنما أصيب في حادث عرضي.

انتظرت طويلاً لكي أرى أو أسمع كاتباً أو مفكراً من أولئك المرتزقة، فلم أسمع ولم أر، ويبدو أن ذلك لن يحدث، فهم لا يخرجون على وسائل الإعلام إلا حين يطلب إليهم التنديد بالمقاومة (وكل شيء مدفوع الثمن).

انتظرت لكي أرى واحداً ممن احترقوا التنديد بالمقاومة الفلسطينية طلباً للقرب من العم سام، فلم أر أحداً منهم رغم أن معظمهم لا يترك فرصة للحديث عن الإرهاب إلا واقتنصها ليبين لأمريكا مدى ولائه واستحقاقه لمكانته أو للمكانة المنتظرة.

وبالطبع لم نسمع تصريحاً ولا تعليقاً لا من البيت الأبيض، ولا من البيت الأسود، ولا الكرملين، ولا الاتحاد الأوروبي الذي أوصى بوضع حماس (الجناح السياسي) على لائحة الإرهاب قبل ساعات من العمليات الغادرة، معطياً شارون بطاقة خضراء للقتل.

استمعت لتعليقات الدكتور عبد العزيز الرنتيسي وإسماعيل هنية وبعض قيادات المنظمات الفلسطينية وهم يعلقون على الحدث، ورأيت التصميم والعزم يبدوان من إسماعيل هنية وهو يقول: «دعنا ليس أفضل من دم الأطفال الفلسطينيين الذين يسقطون، وبيوتنا ليست أفضل من البيوت التي تدمرها الآلة العسكرية الصهيونية.. كلنا فداء فلسطين».

واستمعت للشيخ المجاهد أحمد ياسين وهو يقول للعالم الأصم الأعمى: أين أنتم حين يقتل الفلسطينيون؟

انتظرت طويلاً ويبدو أنني سأنتظر لوقت أطول حتى أرى من يندد بشارون وربما أرى - حين تنتقم حماس لدماء شهدائها - من يعلن على الملأ أنه ضد استهداف المدنيين والأبرياء من (إخوانهم اليهود)، وربما طالب البعض بعقد قمة عربية مصغرة أو مكبرة للتنديد بحماس والجهاد وكل المنظمات المقاتلة.

لن أستغرب أن يخرج من يقول لنا إنه رغم الدماء والأشلاء، ورغم القتل والإرهاب، إلا أن شارون هو الصهيوني الوحيد القادر على صنع السلام... هذا زمن الركوع... فتوقعوا كل شيء!! ■

مجرد مجلس بلدي.. وأقل من الحكم الذاتي الفلسطيني

أعلنت إدارة احتلال العراق عن تشكيل وزارة الاحتلال الأولى لتضم ٢٥ وزيراً، ١٣ منهم من الشيعة، و٥ من السنة، ومثلهم من الأكراد، وواحد من التركمان، وآخر من المسيحيين.. وبعد لحظات من إعلان التشكيل خرجت وسائل الإعلام لتكشف عن تعيين ٢٥ مستشاراً أمريكياً بواقع مستشار لكل وزارة. ضمت الوزارة كافة التخصصات المتعارف عليها إلا وزارتي سياديتين قررت إدارة الاحتلال تولي مهامهما مباشرة، دون وسطاء عراقيين هما وزارتا الدفاع والإعلام، الأمر الذي جعل من «الوزارة» المعلنة مجرد إدارة مدنية أو مجلس بلدي أو في حكم سلطات الحكم الذاتي أو أقل..

احتلال لكن مجلس الأمن رفض التصديق على شرعية مجلس الحكم الذي أقامته أو مثيله للعراق الذي ظل مقعده شاغراً في الأمم المتحدة.. وفي العالم العربي فشلت أمريكا وبريطانيا حتى الآن في الحصول على اعتراف بشرعية السلطة التي أقامتها.. وهنا تأتي فكرة إدارة الاحتلال من الإسراع بتشكيل الوزارة، فهي تهدف في جانب الداخل العراقي إلى إسباغ الشرعية على الاحتلال أمام الشعب العراقي وأن تظهر للعراقيين أنهم يحكمون أنفسهم بأنفسهم ومن ثم تفقد المقاومة شرعيتها وهو أمر لم يكن مخططاً في بداية الاحتلال حيث تم تعيين جنرال كحاكم للعراق وجرى تغييره وإطلاق تسمية الحاكم المدني والإحاح على التسمية في كل ما يصدر عن إدارة الاحتلال.. لكن الأمم في تشكيل الإدارة الجديدة في العراق بالنسبة هو أنه دون إسباغ الشرعية على الاحتلال ودون الاعتراف به عربياً ودولياً فإن مشروع الاحتلال في إجماليته يصبح مشروعاً فاشلاً. وبشكل أدق فإن ما يهم إدارة الاحتلال في كل هذا التشكيل هو ثلاث وزارات الأولى هي وزارة الداخلية لكي ترفع عن كاهل الجنود عملية مواجهة المقاومة وفي الأغلب ستحاول القوات الأمريكية والبريطانية بعد حين الانسحاب من المدن العراقية بعد تثبيت وزارة الداخلية ودعمها.. كما هو الحال في أفغانستان.. مع التوقع داخل قواعد عسكرية وهي نفس خطة الكيان الصهيوني في الانسحاب من المدن الفلسطينية وتطوير الفلسطينيين من الخارج.. بعدما أيقنت أنها لن تتمكن من البقاء على الحال الراهن طويلاً حيث المدن العراقية أصبحت مصاديد لجنودها.. والوزارة الثانية هي وزارة البترول، بالنظر إلى أن إدارة الاحتلال لا يمكنها من الناحية التجارية أو من ناحية القانون التجاري الدولي إجراء عمليات بيع النفط العراقي والتوسع في الإنتاج وتصديره باعتبارها سلطة احتلال حيث يمكن إرباك كل عمليات التعاقد والتصدير قانونياً وبمناجاة من قبل الشركات الأوروبية والروسية المنافسة، لكن وجود وزير بترول عراقي يحقق لها النصر النسبي في تلك المواجهة.. والوزارة الثالثة التي تمهيا هي وزارة الخارجية التي سيكون دورها الأساسي نيل الاعتراف العربي الذي سيقرب عليه تحقيق الكثير من أهداف الاحتلال والتي ستصل إلى حد إعطاء شرعية للوجود الصهيوني في العراق أو تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني.. أو تحويل العراق مستقبلاً لكي يكون أداة وخنجر في ظهر الموقف العربي.. أو ليلعب دوره في المحيط الجاور لإثارة المشكلات الحدودية مع الجيران. ■



هوشيار زيباري

التشكيل.. كيف: الطاعن في هذه الإدارة المدنية - ولا نقول التشكيل الوزاري - كثيرة فالتشكيل أولاً مستند إلى سلطة احتلال وهي سلطة لا تمنح شرعية في حكم الشعب الذي تحتله.. وهي ثانياً مرتبطة بباطل سابق عليها ألا وهو تشكيل مجلس الحكم وطلانه الآن بطلان كامل بحكم عدم اعتراف الأمم المتحدة به وكذلك الجامعة العربية وقيل هذا ويعد بحكم عدم اعتراف العراقيين بشرعيته لا من خلال المنظمات السياسية ولا من خلال التكوينات الاجتماعية النقيية أو العشائرية.. وهي ثالثاً لا تستند إلى أي شرعية لا من القانون الداخلي العراقي.. ولا من قوانين الأمم المتحدة ولا من الشعب العراقي.. كما أن نسب التمثيل الواردة في التشكيل لا تقوم على قاعدة معتمدة من إحصاء سابق، ولا من تقاليد الشعب العراقي في أي مرحلة من مراحل تاريخه.. كما أن تشكيلها يأتي والمقاومة العراقية تقاوت قوات الاحتلال مؤكدة رفضه.

الأهداف أمريكية وليست عراقية

هنا يبدو السؤال المنطقي: لماذا شكلت سلطة الاحتلال الإدارة المدنية أو الإدارة البلدية أو إدارة الحكم الذاتي.. هذه؟ أو هل من صالح العراقيين تشكيل هذه الإدارة؟، والمتابع لأوضاع العراق ما بعد الاحتلال يكشف بسهولة الأهداف الحقيقية لسلطة الاحتلال من هذا التشكيل، فحيث لم تنجح إدارة الاحتلال في تطويع إدارة العراقيين وفرض سلطة الاحتلال عليهم وحيث فشلت أيضاً في إسباغ الشرعية العربية والدولية على احتلالها فلم يكن أمامها سوى التحايل للحصول على هذه الشرعية التي بدونها تفشل كل مخططات العدوان على العراق بل ويهدد تطاول وقت عدم الحصول عليها بالتحويل نحو الاعتراف العربي والدولي.. الرسمي.. بشرعية المقاومة ضد الاحتلال.. لقد فشلت كل شعارات تحرير العراق وبناء الديمقراطية وغيرها في إقناع الشعب العراقي بصدق نوايا العدوان خاصة بعد الجرائم اليومية من جنود الاحتلال ضد المواطنين العراقيين.. وعلى المستوى الدولي فرغم ما حصلت عليه أمريكا وبريطانيا من قرار دولي باعتبارها إدارة

وإذا كان من الطبيعي أن تسمح إدارة الاحتلال بمنح وزارة الداخلية لعراقي لحاجتها الماسة لذلك بسبب المقاومة - وهو نفس ما فعلته إدارة الاحتلال الصهيوني في فلسطين - فإن ما بقي من الوزارات السيادية في العراق بعد وزارات الدفاع والإعلام والداخلية - هي وزارة الخارجية.. وبيعض التفكير نجد أن ما دفع إدارة الاحتلال إلى تسمية وزارة للخارجية لا تخضع للاحتلال مباشرة أن الإدارة الأمريكية أعطتها لفصيل كردي متعاون مع الاحتلال ومن ناحية أخرى فهي الوزارة التي يحتاجها الاحتلال أكثر من حاجته لأي من الوزارات الأخرى لتسهيل نيل الاعتراف العربي والدولي بشرعية الاحتلال، وحيث لا يتصور الأمريكي أن بإمكانهم تسويق العراق المحتل عربياً وتمكينه من شغل موقعه الشاغر في الجامعة العربية إذا كان وزير الخارجية جنراً أمريكياً.. أو إذا كان العراق بلا وزير للخارجية.

توزيع الوزارات يكشف أكثر من دلالة.. فقد منحت سلطات الاحتلال وزارات مثل النفط والداخلية لمن سمعته ممثلين للشيعة لتثبيت فكرة التعاون مع الشيعة في واحدة من أهم أهداف الاحتلال ولتثبيت فكرة التقسيم الجغرافي لا العرقي فقط حيث النفط في جانب مهم منه يتركز في جنوب العراق.. أما وزارة الداخلية فيأتي منحها لممثل عن الشيعة ليختلط عمل المقاومة بفكرة الصراع المذهبي والطائفي.. ولكي تكون المقارنة بين أحوال السنة والشيعة نتيجةها الإحساس بأن المقاومة هي التي أفقدت السنة مكانتهم في التشكيل الوزاري، ويعزز ذلك أن أعلى مرتبة في الوزارات التي حصل عليها السنة كانت وزارة المالية، وإذا كانت هذه حدود ودور قوات الاحتلال هذه، فإن هذا التشكيل - في حد ذاته - ليس الأخطر: ذلك أن الأخطر هو المفهوم والمرجعية التي جرى على أساسها التشكيل وملخصها أن العراق أغلبيته من الشيعة وأن لهم السيادة على العراق. وأن المجتمع العراقي مجتمع مفك ومتصارع ولا يكون أمة متجانسة.. هذا التشكيل يزرع الفتنة كاملة. فالاختيارات في مجملها تقوم على قهر السنة.. كما تأخذ بفكرة التقسيم العرقي.. وبما يعني العمل على إنهاء الدور العراقي داخل كيان الأمة.

خاص بالربيعية. مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية المستقبلية. الكويت

بعد رفض الحكومات إرسال قوات رسمية:

واشنطن تحاول تجنيد مرتزقة عرب للعمل في العراق

في منتصف يوليو الماضي أصدرت وزارة الدفاع الأمريكية (البنجابيون) وثيقة رسمية أعدها فريق من الخبراء والأكاديميين زاروا العراق تعترف فيها بالفشل في وقف المقاومة، أو تلبية تطلعات العراقيين، والفشل في حشد تأييد دولي كاف لوجودها في العراق أو إشراك الأمم المتحدة في عملية إعمار العراق.

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

هذه الوثيقة - التي نشرها مركز الدراسات الاستراتيجية الأمريكية <http://www.csis.org/> وشارك بخبرائه في إعدادها - تعتبر أن الوضع خرج عن السيطرة، وأنهم يواجهون هناك (حرب عصابات حقيقية)، ومن ثم تقترح - في ضوء النقص في القوات الأمريكية ورفض دول العالم إرسال قوات للعراق - الاستعانة بقوات أو مستوطنين - أو مرتزقة بمعنى أصح - لتكليفهم بحراسة منشآت عسكرية أو بترولية وغيرها لتخفيف العبء عن جنود الاحتلال.

بل إن توصيات الخبراء العسكريين الأمريكيين في هذه الوثيقة التي حصلت عليها **المرتبقة** كانت واضحة في طلب السعي لتجنيد العراقيين الذين يعانون من البطالة، ومرتزقة عرب آخرين للخدمة في العراق لتخفيف العبء عن العسكريين الأمريكيين هناك، حيث تضمنت الخطة أو الوثيقة الخطوط العريضة لما سمي رسمياً (إعادة إعمار العراق) واستهدف فعلياً تخفيف العبء عن جنود الاحتلال عبر اقتراح تشكيل قوات أمن عراقية وإسناد عملية حماية المنشآت إلى (قوات مرتزقة) دون تحديد جنسيتها!

وزاد المازق الأمريكي - وبالتالي ساعد على فكرة استقدام مرتزقة - أن الدول العربية رفضت - في قرار لوزراء الخارجية العرب أوائل أغسطس ٢٠٠٣ م - إرسال قوات عربية رسمية للعراق، مما استدعى البحث عن طرق أخرى، ومنها إصدار قرار من مجلس الأمن بالاعتراف بمجلس الحكم العراقي كمقدمة لطلب قوات.

الذهن الأمريكي تفتق عن استقدام (عمالة) عربية ذات صبغة عسكرية من الضباط العرب المتقاعدين، بحيث يتم استجلاب عدة آلاف منهم من كل بلد عربي تحت بند (عمالة في الخليج) بمرتبات عالية في ضوء حالة البطالة والتدري الاقتصادي في العديد من البلدان العربية. وهكذا كان من الطبيعي - بعد ترقب لإعلان

طلب هؤلاء (المرتزقة) من دول العالم المختلفة - أن نسمع عن تجنيد مرتزقة عرب أيضاً ليس لأنهم الأفضل ولكن (الأنسب) للطرف العراقي، حيث ستحمج المقاومة العراقية عن مهاجمة بني جلدتها من المصريين أو الجنسيات العربية الأخرى! والغريب أن خطة التجنيد هذه - تحت ستار العمل في الخليج والعراق معاً - بدأ تنفيذها بشكل سري على ما يبدو لولا افتضاح أمرها في مصر ومبادرة الحكومة المصرية لوقف عملية إرسال (ضباط أمن مصريين) للعراق كما كانت تسميهم الإعلانات المنشورة في الصحف المصرية الرسمية في زوايا لا يقرأها غالباً سوى الباحثين عن وظائف.

حيث كشفت صحف حزبية ومستقلة مصرية هذه (الفضيحة) وشنت حملة ضد تولى شركات توظيف مصرية تعيين ضباط جيش وشرطة مصريين متقاعدين للعمل في العراق لحماية قوات الاحتلال وأبار البترول والمنشآت الأخرى، فيما قالت مصادر برلمانية إنها تعتزم طرح الأمر على البرلمان المصري.

القضية بدأت بقيام شركات توظيف مصرية (الخليج - الشرق العربي - أبو علي) بنشر إعلانات صغيرة بجريدتي الأهرام والجمهورية المصريتين تحت عنوان (مطلوب للعراق والكويت)، تشير لاعتزام شركات التوظيف بإرسال من أسمتهم علناً (ضباط أمن) وقالت بوضوح إنها تطلبهم «من العسكريين المصريين السابقين في الجيش والشرطة المصرية»، وذلك للعمل في العراق والكويت.

ورغم أن الإعلان تحدث عن ضباط متقاعدين، فقد اشترط أن يكون السن ما بين ٢٥ إلى ٤٥ عاماً مما يعني أن المطلوبين شبان صغار السن بشكل أساسي لاستخدامهم كدروع بشرية لحماية المنشآت الأمريكية والبريطانية في العراق. وقد حدد الإعلان رواتب هذه الخدمة بما يتراوح بين ٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ دولار، فيما تردد أن

الشركة التي تقوم بتوظيف هؤلاء المتقاعدين (شركة الخليج الدولية) ستحصل على عمولة ١٠٠٠ جنيه عن كل فرد، وعلم أن هذه الشركات المصرية كانت وسيطاً لشركة الخليج الدولية الكويتية لتفسير العمالة، وهذه الأخيرة كانت وسيطاً لشركة (مبتك) الأمريكية.

١٥ ألف مصري.. الدفعة الأولى!

وقد ظهر أن المطلوبين سيكون عملهم - وفق ما أسره بعض مسؤولي هذه الشركات - هو حماية أبار وأنابيب النفط التي تتعرض إلى هجوم متواصل من المقاومة العراقية، والعمل تحت إمرة الأمريكيين بشكل مباشر.

وتقول مصادر صحفية للـ **المرتبقة**: إن الدفعة المطلوبة في المرحلة الأولى هي ١٢ ألف شاب مصري (وزارة القوى العاملة أشارت إلى أن الدفعة الأولى كانت ١٥ ألفاً) ثم ستتوالى الدفعات التالية دونما تأمين على أرواحهم، وأن الشركة التي نشرت الإعلان أبلغت الشبان أنهم سيعملون في «إعادة إعمار العراق» ضمن شركات المقاولات، ولكن الحقيقة - كما

فيستقام «هؤلاء المرتزقة الجدد يعملون في وزارة الدفاع ووزارة الخارجية بينما يتغاضى الكونجرس عن ذلك، وهذا يسمح لنا بدخول حروب، حيث نتردد في إرسال الجيش أو المخابرات المركزية». وفي النهاية فإن دافع الضرائب الأمريكي يدفع لجيش المرتزقة التابع لنا، وهذا يناقض تعاليم أبائنا المؤسسين».

كذلك فإن وجود مثل هذه الشركات يسمح للإدارة الأمريكية بتنفيذ أهداف متعددة في السياسة الخارجية دون الخوف من الاهتمام الإعلامي الذي يترافق مع إرسال جنود أمريكيين في توابيت بعد أن يقتلوا في معارك خارج البلاد، والإنكار هنا (للمهمة) أسهل على الحكومة عندما لا يكون أولئك العاملون في الخارج مرتدين الزي العسكري الرسمي.

وقد ترددت أنباء عن الاستعانة بالعديد من هذه الشركات عبر وزارة الدفاع الأمريكية في العراق لنقل توريدات عسكرية أو القيام بمهام عسكرية وحماية مناطق معينة، أو تنظيف مناطق بترولية من الأنغام العراقية المزروعة أو بقايا القنابل العنقودية الأمريكية.

٢٠٠ مليار دولار حجم نشاط شركات المرتزقة!

وقد أشار تقرير مهم نشرته صحيفة (الوموند ديبيلوماتيك) الفرنسية المتخصصة في ٢٩ أبريل الماضي ٢٠٠٢م إلى أن الدخل الأساسي لشركات المرتزقة الآن لم يعد يأتي من بلدان ما وراء البحار الفقيرة كالسابق، بل من دول الشمال الغنية حيث الجيوش الغربية المحترقة التي (تخصص) نشاطاتها أكثر فأكثر مثل: الحراسة والصيانة والتدريب والتعاون.

وقالت: إن قطاع (النشاطات الأمنية الخاص الموسع) يحقق وحده حجم أعمال يبلغ حوالي خمسين مليار دولار في جميع المجالات، ويعمل فيه مليون شخص من بينهم ٨٠٠ ألف في أوروبا.

تسويق الاحتلال إعلانياً!

والعجيب أنه رافق حملة الإعلان عن طلب ضباط أمن عرب ذوي خبرة عسكرية للعمل في العراق، حملة أمريكية أخرى - عبر وسطاء، إعلانات عرب - لتسويق الاحتلال وتلميعه والإيحاء أنه قدم العديد من الخدمات للعراقيين وكان الهدف هو دفع المترددين في السفر للعراق لتوقيع العقود والسفر دون تردد.

حيث نشرت صحيفة (العربي) الناصرية يوم ٢٤ أغسطس ٢٠٠٢ فضيحة أخرى تتعلق بقيام شركة مصرية تملك محطة فضائية أيضاً بما أسمته الجريدة (تسويق الاحتلال الأمريكي للعراق)، حيث أرسلت إحدى الشركات المصرية للإنتاج الإعلامي خطاباً إلى القنوات الفضائية المصرية والعربية موقعا من مدير الأخبار تبشر فيه بيت «بأفق إخبارية يومية متكاملة تتضمن أحدث الصور والمعلومات حول التطورات السياسية وجهود إعادة الإعمار من ست مدن عراقية وتتضمن هذه الباقة صوراً حديثة لمشروعات إعادة الإعمار وتطورات الأوضاع السياسية والأمنية في هذه المدن الرئيسية» ■

خبراء: أمريكا تتحايل على قرار الجامعة العربية رفض إرسال قوات نظامية عربية

مصر توقف إرسال ١٥ ألف ضابط أمن سابق طلبتهم شركة أمريكية!

الهدف توفير الخسائر الأمريكية: ورغم أن اللواء طلعت مسلم الخير العسكري المصري يرى أن استغلال العمالة العربية ذات الطبيعة العسكرية للعراق ليس بالضرورة تحايلاً على الرفض العربي لإرسال قوات رسمية عربية للعراق، فهو يؤكد أن الهدف الرئيس من هذه العملية هو توفير الخسائر البشرية في قوات الاحتلال الأمريكية نتيجة هجمات المقاومة على منشآت الاحتلال والمنشآت النفطية.

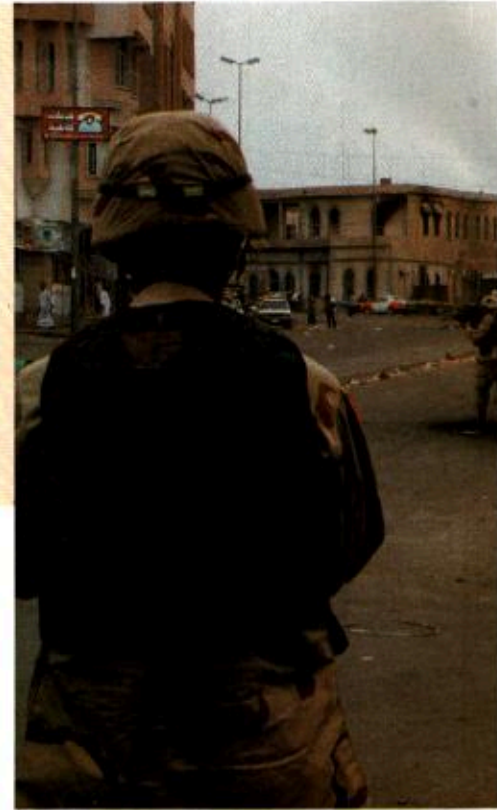
ويقول اللواء مسلم - في تصريحات لـ «الجزيرة» - إن التمويل لا يهم القوات الأمريكية ما دام الهدف أن تكون القوات في أمان في نهاية الأمر، وأن الأمر لا يعدو أن يكون محاولة لتوفير قوات رسمية (نظامية) أو غير رسمية (مرتزقة أو عمالة وافدة) لتنفيذ مهام خاصة تتمثل في حماية المنشآت الأمريكية في العراق، وتحمل محل القوات الأمريكية التي تعاني من نقص في أعدادها وتسعى لتوفير خسائرها العسكرية نتيجة المقاومة. وقال اللواء طلعت مسلم، إنه يعتقد أن العملية ليست قاصرة على مصر، ولكنها ربما تكون خطة لجلب عمالة ذات خبرة عسكرية من دول عربية أخرى.

المرتزقة في الجيش الأمريكي

ولا تعتبر مسألة تجنيد عمالة للعمل في العراق لحماية قوات أمراً جديداً على الجيش الأمريكي الذي سبق أن استعان بعشرات الشركات التي تعمل في مجال توفير المرتزقة العسكريين المحترفين.

وقد أشارت دراسات أمريكية - سبق أن نشرتها «الجزيرة» - إلى أن ما يسمى (الحرب على الإرهاب) وخوض جولتين حريبتين حتى الآن في أفغانستان والعراق ضاعف من تعاون الإدارة الأمريكية مع المرتزقة للقيام بأعمال من الباطن، حيث يطلق عليهم اسم (متعاقدون عسكريون من القطاع الخاص)، وأن البنتاجون لا يستطيع خوض حرب من دونهم.. فهم يملكون محل الجنود المقاتلين في كل شيء، من الدعم اللوجستي إلى التدريب الميداني والاستشارة العسكرية في الداخل والخارج.

وقد كشف خبراء عسكريون أمريكيون عن تجاوزات فيما يتعلق باستخدام وزارة الدفاع الأمريكية لهؤلاء المرتزقة بكثرة حيث يقول الكولونيل هاكويرث الذي حصل على عدة أوسمة خلال حرب



تقول المصادر - أن الخطة التي يجري الإعداد لها هي إرسال حوالي ١٠٠ ألف شاب مصري لحراسة أنابيب النفط العراقية وحماية المنشآت.

الوزارة.. آخر من يعلم!

ورغم أن شركات التوظيف المصرية حصلت على تراخيص من وزارة القوى العاملة المصرية، ونشرت إعلانات في الصحف المصرية تطلب هذه العمالة إلا أن وزارة القوى العاملة بدت وكأنها لا تعلم شيئاً عن الموضوع. ولولا تنبه الصحافة المصرية المستقلة إلى ما يجري لاستمر مخطط التوظيف.

لكن فور الكشف عن طلب عمالة مصرية من ذوي الخبرة العسكرية في الصحف الرسمية تحركت الأجهزة الرسمية المصرية ووزارة القوى العاملة بسرعة لاحتواء ما وصف بأنه (فضيحة) إرسال ضباط أمن مصريين إلى العراق.

أما الطريف حقاً فكان تأكيد وزير القوى العاملة المصري أحمد العماوي أنه تم وقف سفر الضباط المتقاعدين لأن «المسألة حساسة وتمس الأمن القومي»، رغم أن وزارته هي التي أعطت هذه الشركات تراخيص جلب العمالة ونشر الإعلانات في الصحف.

وقال الوزير: إن هذه المسألة تحتاج إلى (دراسة) جادة لتلتاها لأن عمل هذه العمالة في العراق في أغراض الأمن والحراسة يعرضها لأعمال عنف، وبالتالي سقوط ضحايا، وقد تم استدعاء الشركات التي نشرت الإعلانات ومطالبتها بالتوقف الفوري عن إرسال أي عمالة مصرية إلى العراق بهذه الطريقة.



جذور النزاع الحدودي بين باكستان وأفغانستان

إسلام آباد: مركز الدراسات الآسيوية

تمثل المشكلات الحدودية بين أفغانستان وباكستان التي يغذيها الهند، التحرش الهندي الدائم بباكستان بسبب الأوضاع الداخلية المتفجرة في كشمير المحتلة تمثل أحد الملفات التي بدأت تقلق مخططي الأمن وصناع القرار في باكستان.

باكستان حيث التقى ذو الفقار علي بوتو في مطلع السبعينيات، واعتبر الحدود مسألة ليست ذات أهمية بين البلدين الشقيقين لكن بعد عودته إلى أفغانستان تمت الإطاحة بحكمه.

وقد اعتادت أفغانستان ورؤساؤها، المشكلات والأخطار كلما حاولت فتح باب تحسين العلاقات مع باكستان وعدم إعطاء الأولوية للحدود.

ويقول الأفغان: إن الدور الذي لعبته روسيا والهند بفضل نفوذهما داخل الحكومات الأفغانية

المشكلات الحدودية.. من يغذيها؟ تعتبر النزاعات الحدودية بين باكستان وأفغانستان أحد أكثر الموضوعات تعقيداً وصداً للبلدين، وتستطيع أن تحافظ على العلاقات بين البلدين كما تستطيع أن تدمرها.

وقد كانت هذه النزاعات وراء الإطاحة بالعديد من الحكومات الأفغانية.

قد زار السردار محمد داود باكستان في عهد حكومة الجنرال ضياء الحق وقال خلال زيارته: «إن الحدود بين البلدين لا ينبغي أن تفسد العلاقات، وعلى البلدين عدم إعطائها الأهمية واعتبارها من المواضيع الثانوية على الاعتبار، فالبلدين أخوة وأشقاء نتيجة التقاليد المشتركة والدين واللغة»، وبعد عودته إلى أفغانستان صعدت المعارضة ضده واستمرت المظاهرات والقتال وبعد شهرين تمت الإطاحة به.

وقام بدوره الملك ظاهر شاه بزيارة مماثلة إلى

الدور الذي لعبته روسيا والهند ساند المعادين لعودة العلاقات الطبيعية بين البلدين

المتعاقبة كان أسهم في تغذية المعادين لعودة العلاقات الطبيعية بين البلدين.

ولا شك أن الدور الهندي الصيني يقف اليوم وراء المشكلات الناشئة اليوم على حدود البلدين. ووجدت الهند وروسيا في جماعة الاتحاد الشمالي العناصر المعادية لباكستان الجهة المناسبة لتنفيذ مخططاتها بإحداث قلق في المنطقة وبدء سياسية التصعيد مع باكستان، وذلك بتوزيع منشورات تطالب بمقاطعة البضائع الباكستانية وعدم شرائها، كما منع عناصر الاتحاد الشمالي المتغلغلين في السلطة تداول العملة الباكستانية وهددوا من يتعامل بها بسجن قد يصل إلى ثلاث سنوات. وردت على ذلك باكستان بالتقرب إلى حامد كرزاي ودعوته إلى زيارتها واستعدادها لتدريب رجال الشرطة والكوادر الإدارية في باكستان.

الهند من جانبها تواصل تعاونها مع الاتحاد الشمالي عبر تقديم المساعدة العسكرية وتدريب ضباط الجيش والشرطة وأرسلت حافلات نقل (٥٠٠) حافلة إلى الحكومة، كما أعلنت عن فتحها مستشفيات كبرى في المدن الكبرى الأفغانية بما فيها العاصمة. كما أعلنت عن إعادة بناء الطرق

تضع قضايا العالم
بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم
عبر
المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك
عبر
المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



عندما يعادي الشماليون الأفغان باكستان فذلك أمر يمكن تفهمه.. أما أن يفعل ذلك البشتون فهذا هو غير المفهوم!

وأهمها تغيير باكستان سياستها المناصرة لطالبان وحكمتيار وهما من البشتون. وحالياً يقود الاتحاد الشمالي في مناطق الحدود حضرت علي الذي نال شهرة في ولايات شرق أفغانستان، ويسعى إلى التصعيد العسكري مع باكستان.

ومن المعروف أن حضرت علي هاجر إلى أفغانستان عام ١٩٨٩ ولم يكن يملك شيئاً، وأقام سنوات في مخيم جلوزي بضواحي مدينة بيشاور وحصل كغيره من المهاجرين على بطاقة تموين من الأمم المتحدة (قسم اللاجئين). وفي عام ١٩٩٦ هاجر إلى مخيم ناصر باغ بمدينة بيشاور، وانضم أيام الجهاد إلى جماعة الحزب الإسلامي (يونس خالص)، ثم الجمعية الإسلامية (برهان الدين رباني). ثم إلى جماعة شوري نظار التي هي الجناح العسكري للاتحاد الشمالي وكان قائدها أحمد شاه مسعود والجنرال فهم وعبد الله عبد الله.

وبعد وصول طالبان إلى الحكم، كان هو الشخص الوحيد المخالف لها من الطاجيك في شرق أفغانستان، ومن هناك إلى إيران، وكانت طالبان قد حكمت عليه بالإعدام قبل فراره. وبعد الغزو الأمريكي لأفغانستان لمع نجمه في عمليات المطاردة للمجاهدين العرب في جبال تورا بورا. ويبلغ حضرت علي من العمر (٥٠) سنة.

خط ديورند

كانت بريطانيا قد وضعت خط ديورند بين الهند وأفغانستان في عام ١٨٩٨م وحددت مهلته (١٠٠) سنة، وبعد نهاية هذه المدة يقوم البلدين بترسيم حدودهما. وفي عام ١٩٨٩م اتفقت طالبان التي كانت تحكم أفغانستان وباكستان على الإبقاء عليه كما هو، وذلك بعدم الإشارة إلى هذا الموضوع. وبما أنه في القوانين الدولية السكوت على معاهدة بعد انقضائها معناه رضا الطرفين وكما هو عليه فإن خط ديورند اليوم هو نفسه خط الحدود المتعارف عليه اليوم بين باكستان وأفغانستان والتي تعودت عليه شعوب المنطقة خلال المائة سنة الماضية. باكستان تقول إن المشكلة قانونياً انتهت ولم تعد قائمة وعلى الأفغان ألا يثيروا هذا الموضوع لأنه سيفجر المنطقة بدل من أن يهدئها.

ولكن الهند ترى أن هذا النزاع يجب أن ينتقل إلى الأمم المتحدة ويتحول إلى نزاع دولي يجب على المجتمع الدولي حله بدلاً من اعتباره شأنًا خاصاً بالمنطقة، وذلك انتقاماً من باكستان التي سعت إلى تدويل قضية كشمير. ■

المدمرة في أفغانستان وبناء الجسور والسدود. وبالعودة إلى التاريخ، نذكر بأنه بعد إعلان باكستان استقلالها وتقدمها إلى الأمم المتحدة في عام ١٩٤٨م لضمان اعتراف العالم بها، كانت أفغانستان هي الدولة الإسلامية الوحيدة الراضية للاعتراف بها.

وفي حرب عام ١٩٦٥م بين الهند وباكستان طلبت الهند من حكومة ظاهر شاه مساعدتها في استخدام الحدود الغربية لباكستان في تطويقها عسكرياً، لكن ظاهر شاه رفض هذا الطلب.

وبعد الإطاحة بحكومة طالبان في عام ٢٠٠٢م تحولت العلاقات الهندية مع الاتحاد الشمالي الذي كان يعيش جل قاداته في الهند ولا زالت أسرهم تقيم فيها إلى اليوم ولا زالوا يملكون شقفاً خاصة بهم. وقد تطورت هذه العلاقات إلى استحواد الاستخبارات الهندية على منطقة شماندرة بمنطقة بنشير الجبلية. وهي منطقة محظورة على الأجانب ولا يسمح للقوات الأمريكية بدخولها إلا بتصاريح خاصة. وتحويلها إلى مقر رئيس لنشاط الاستخبارات الهندية التي أقامت فيها مراكز لتدريب قوات التحالف الشمالي على التخريب وإرسالهم إلى باكستان لهذا الغرض، كما أرسلت تلك العناصر إلى المنطقة الحدودية للمشاركة في الهجوم على القوات الباكستانية، واقتنعت الشماليين بأن باكستان تعمل على احتلال أراضيهم تحت ذريعة محاربة الإرهاب على الحدود.

وكانت للمسيرات الأخيرة التي شهدتها مناطق مختلفة من أفغانستان بدعم رسمي واضح، إذ إن المظاهرات غير مرخص لها في هذا البلد، وكانت السلطات الأفغانية قد قتلت بداية العام الحالي طلاباً كانوا يتظاهرون بحجة أنهم غير مرخص لهم. أما المسيرات الحديثة فهي بدعم واضح من القيادات الرسمية، إذ إن الأفغان ليس من عاداتهم التظاهر ضد باكستان إلا إذا وقعت خلفهم جهات معادية. واستغل الاتحاديون المشكلات الحدودية للضغط على كرزاي وعزله عن قبائل البشتون على الحدود، بدعوى أنه سكت عن الاحتلال الباكستاني لأراضيهم. وهدف الشماليون إلى الظفر بورقة انتخابية ضد كرزاي بإفقاذه ما تبقى له من شعبية في مناطق القبائل وإفشاله فيها.

وعندما يعادي الشماليون باكستان أو يختلفون معها فهذا أمر يمكن تفهمه. أما أن يفعل ذلك البشتون فهذا الأمر يكون غير مفهوم، إذ إن باكستان استقبلت (٤) ملايين مهاجر أفغاني ٨٠٪ من البشتون وهو أكبر عدد لاجئين في العالم. ويقول المراقبون: إن الأسباب مختلفة

٢٠ باحثاً وخبيراً بوسنياً
انكبوا على إعداد

البوسنة تهدي المسلمين أطلس العالم الإسلامي

هدية البوسنة للعالم الإسلامي هذا العام هي أطلس العالم الإسلامي، وهو مشروع فريد من نوعه كما يقول عنه أصحابه، وكما تأكد من ذلك المراقبون ومن اطلعوا على مسودته أثناء الإعداد ومن بينهم **الرجب**. ويقول بعض من اطلع عليه إنه «ثورة في عالم البحث والثقافة الموسوعية الإسلامية حيث جمع ما لم يجمعه أطلس آخر موجود حالياً في الأسواق، وهو ما يتفرد به بين ما هو موجود في هذا السياق». **الرجب** التقت جواد خوجيتش المسؤول الأول عن المشروع وأجرت معه اللقاء التالي:

● كيف بدأت فكرة المشروع

○ لقد اكتشفنا أن المراجع في العالم، وكذلك المكتبات لا تحتوي على أطلس جامع شامل لأوضاع وأحوال وتاريخ وأماكن المسلمين في العالم، هناك كتب خاصة بكل دولة، ولكن لا يوجد أطلس جامع للعالم الإسلامي، هناك مجهودات تتحدث عن العالم الإسلامي ولكنها لا تضم الأقليات المسلمة والمهاجرين، وهناك أطلس يتحدث عن العالم ولكن بدون حديث عن أوضاع المسلمين وخاصة الأقليات، وتاريخهم وثقافتهم الإسلامية، فرائنا أنه من الضروري بل والواجب القيام بإعداد أطلس للعالم الإسلامي يجمع ما غفل عنه البعض، وما تركه وتجاهله آخرون قصداً. وهذا الأطلس هو موسوعة متكاملة عن العالم الإسلامي جغرافياً وسياسياً ومناخياً وثقافياً واقتصادياً وتاريخياً وحضارياً.

● متى بدأت في إعداد الأطلس الحضاري كما يسميه البعض؟

○ قبل عامين، وخلال ستة أشهر أنهينا وضع المنهجية والمخطط العام وشرعنا في العمل بالمشروع قبل سنة تقريباً ونحن نوشك على الانتهاء من إعداده ومن ثم طباعته.

● عملكم هذا موجه إلى داخل البوسنة أم خارجها؟

○ الأطلس أعدناه لكل من يهتم بحالة العالم الإسلامي عبر المعلومات الموضوعية، وفي مقدمة المستفيدين... الأساتذة في كل التخصصات والباحثون والطلبة والسياسيون والاقتصاديون والشركات ورجال

حاوره في سرايفو: عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com

الاعمال الباحثين عن الشركات مع العالم الإسلامي وكل من يريد إقامة علاقات مع العالم الإسلامي في الميدان الذي يعنيه. إنّه هو موجه لكل من يهتم بالعالم الإسلامي من جميع النواحي وبصفة خاصة السياسية والاقتصادية والحضارية عموماً، فهو ليس أطلساً جغرافياً فحسب وإنما موسوعة عن العالم الإسلامي بكل تفاصيله.

● كم جزء في الأطلس؟

○ يحتوي على خمسة أجزاء أساسية، يقدم الجزء الأول جميع الدول الإسلامية التي يمثل المسلمون فيها الأكثرية. وفي الجزء الثاني يقدم الأطلس الأقليات المسلمة التي تعيش في بلدان لا يمثل المسلمون فيها الأغلبية، مثل اليابان والصين وروسيا وبعض الدول الآسيوية والإفريقية

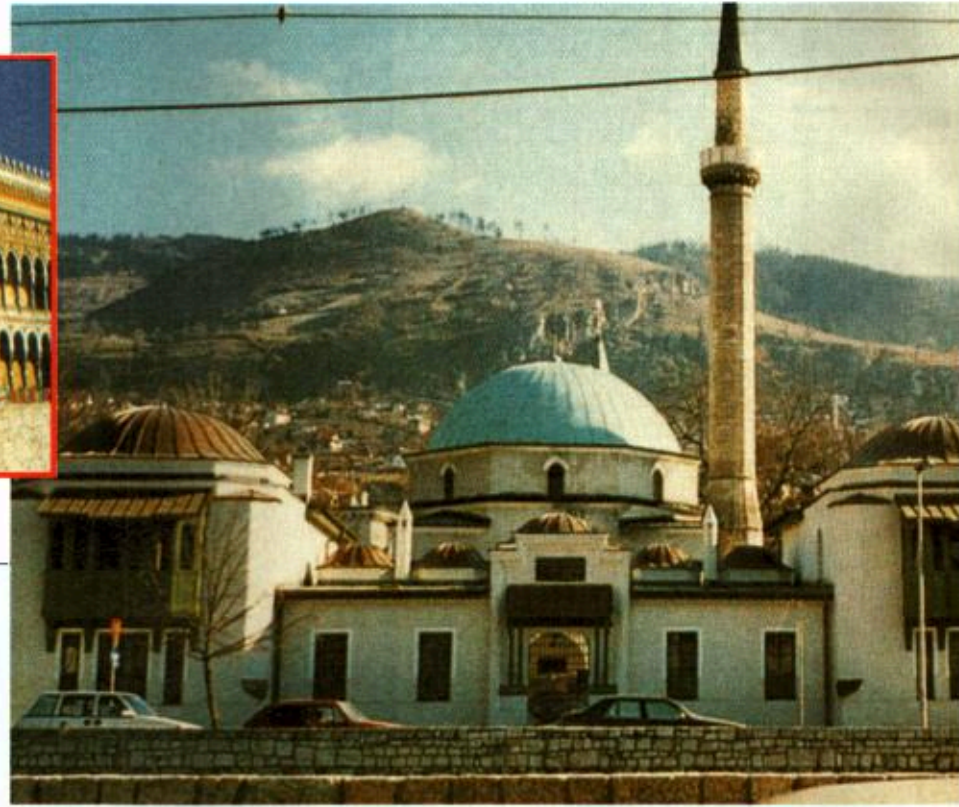
والأوروبية مثل سلوفينيا وكرواتيا والمجر وبلغاريا وغيرها.

وفي الجزء الثالث يقدم الأطلس المجموعات الإسلامية التي تعيش في المهجر وفي الشتات مثل أستراليا وأمريكا الشمالية والجنوبية وأوروبا الغربية. وفي الجزء الرابع يقدم الخرائط التي تبرز التطور التاريخي للعالم الإسلامي كما يشتمل الجزء الرابع على نسب الأمية، ومعدل الإعمار، ونسبة الشباب، والموارد الاقتصادية، والحروب، والكثافة السكانية، ونسبة الهجرة للخارج، وغير ذلك من الخرائط والأرقام التي تتحدث عن الثقافة والجغرافيا والمناخ وطبيعة الأرض. والجزء الخامس عبارة عن ملحق خاص به عدة دراسات قام بها أئمة الباحثين المرموقين من بينها دراسة للدكتور أنس كاريش عن «أهم الشخصيات البارزة في التاريخ الإسلامي، بمن فيهم رجال الإصلاح الإسلامي المعروفون في العصر الحاضر».

وكتب الدكتور عصمت بوشاكيتش دراسة عن «مميزات التاريخ الإسلامي» والدكتور نعيم سينانوفيتش عن «التأثيرات السياسية والاقتصادية والدينية في العالم الإسلامي» ويتحدث الدبلوماسي سناهد برسيثش (السفير السابق بالملكة العربية السعودية، والمهتم بالعلاقات البوسنية الإسلامية) ونصرت تشنجر (سفير سابق في العالم الإسلامي) وحسن تشنجيتش وزير الدفاع البوسني الأسبق، عن «الوضع الاستراتيجي للعالم الإسلامي».

● كيف رتبتم الحديث عن





بدأنا بأفغانستان وأفردنا لفلسطين مساحة خاصة

والأقليات المسلمة في العالم، وليس هناك أيديولوجية ولا عمليات تجميل ولا ديماجوجية، ولا نمارس دعاية في هذا الأطلس، ولا نفكر شيئاً، نحن نترك الأرقام تتحدث عن نفسها بنفسها

● من سيتكفل بطباعة الأطلس؟

○ المشيخة الإسلامية متكفلة في الوقت الحاضر بطباعته، وسيكلف ٣٠٠ ألف مارك بوسني (١٥٩ ألف يورو تقريباً) وستكون طبعة جيدة وبالألوان، والأوراق ستكون مصقولة وجميع الصفحات ملونة والتغليف سيكون فاخراً

● هل قمتم بالدعاية اللازمة للأطلس في السوق المحلية والإقليمية؟

○ علمنا وسنعمل على التعريف بالأطلس، قمنا بالتعريف به في الإذاعات ومحطات التلفزيون منها تلفزيون حياة البوسني والتلفزيون الفيدرالي وعلى الإنترنت والمجلات الإسلامية ومنها الصف وليليان وبريبورود (النهضة) وستكون حملة الدعاية جيدة.

● ماذا عن السوق الكرواتي والصربي والإقليمي عموماً؟

○ كما قلت في البداية.. هذا الأطلس يهم المسلمين وغير المسلمين فهو لا يتحدث عن الحضارة الإسلامية فحسب وهذا يجب أيضاً معرفته من قبل المسلمين وغيرهم، ولا التاريخ الإسلامي فحسب وإنما عن الاقتصاد والاستثمار والموارد وهذا يهم الجميع وخاصة من لديهم الرغبة في إقامة شراكة مع العالم الإسلامي، ونحن نعتقد بأن الكروات والصرب والجبل الأسود ودول المنطقة ستهتم بهذا الأطلس، وعندما تتم ترجمته إلى لغات أخرى كالعربية والإنجليزية سيحوز باذن الله على صفة عالمية، وهذا هو هدفنا وما سعينا إليه ■

وبعض الجهات الإسلامية التي قدمت لنا مساعدتها في هذا العمل، ووسائل الإعلام المختلفة التي تناولت العالم الإسلامي ومن ذلك وسائل الإعلام الإسلامية المكتوبة. ونحن وزعنا العمل على ٢٠ خبيراً ولكل منهم الحرية في الاتصال بالمراجع التي توفر له مادة البحث.

● إلى أي مدى ساعدكم الإنترنت على إنجاز العمل؟

○ لولا الله ثم الإنترنت لربما تأخر العمل عشر سنوات بدل إنجازه في سنة كما نأمل.

● هل هناك نية لطبعات جديدة تجددون فيها المعلومات المتعلقة بنسبة الأمية والوفيات والأوضاع السياسية؟

○ هناك معلومات ثابتة كما تعلمون تخص التاريخ ولكن الأشياء الحادثة - وهي تأخذ وقتاً طويلاً - يمكن تداركها في الطباعات القادمة كمثل التي ذكرتها.

● كم نسخة ستطبعون من الأطلس؟

○ ٣٥٠٠ نسخة ونحن نعتقد أن هذا الأطلس

سيقدم صورة موضوعية عن العالم الإسلامي

جواد خوجيتش: لا نقوم بدعاية من خلال الأطلس ولا نقوم بعمليات تجميل ولا نفسر.. بل نترك الأرقام تتحدث عن نفسها

الأقطار الإسلامية؟

○ عند الحديث عن دولة وضعنا بطاقتها الشخصية (أي المعلومات الرئيسية) في إطار، وقد بدأنا بترتيبها حسب الحروف الهجائية، وكانت أفغانستان أول دولة نتحدث عنها في الأطلس. وبالطبع تشمل المعلومات الرئيسة أو بطاقة التعريف المساحة والتاريخ والغزو الروسي والحرب الداخلية والموقع الجغرافي وأهم المدن وأهم الشخصيات التاريخية حتى إصدار الأطلس والنظم السياسية التي تعاقبت عليها والأنهار والجبال والمناخ، والحالة الدينية التي لا تتوافر في أي أطلس آخر. وقد بدأنا بأفغانستان وأفردنا لفلسطين مساحة خاصة.

● هذا العمل المتفرد لن يستفيد منه سوى الناطقين بالبوسنية وجيرانهم الذين يشاركونهم التحدث بها مثل الصرب والكروات والمقدون وبعض السلوفينيين.. هل هناك فكرة لترجمته للغات أخرى كالعربية والإنجليزية؟

○ فكرنا في هذا الأمر ولكننا مشغولون حالياً بطباعته بالبوسنية أولاً، وهناك ٢٠ خبيراً وخبيرة يعملون في إعداد، وبعدها سنعمل على ترجمته للعربية والإنجليزية.

● كم عدد صفحات الأطلس والصور والخرائط التي يحتوي عليها؟

○ ٧٣٠ صفحة من الحجم الكبير و٣٠٠٠ صورة وخرائط.

● ما مراجعكم؟

○ النسخ الموجودة من الأطلس في العالم الإسلامي، والعالم الغربي أيضاً، وكتب التاريخ من كلا الطرفين، إضافة للمراجع على الإنترنت،

حتى



يصبح

المغرب العربي.. المغرب العبري!

يحيى أبو زكريا

yahya@swipnet.se



محمد السادس - بنييد ليفي

قاعدة أن مثل هذا التأخر قد ينعكس سلباً سياسياً واقتصادياً على الدول المغاربية! والغريب في الأمر أن الدول المغاربية تخلت تقريباً بالكامل عن التزاماتها القومية وراحت تدّعي لشروط التطبيع قبل أن تأخذ اللعبة السلمية مداها وقبل اتضاح الأفق والرؤية المستقبلية، وهي اليوم تتحرك من منطلق أنه لا علاقة لها ألبتة بالقضية الفلسطينية ولا بمظلومية المستضعفين من الناس في جنوب لبنان أو الجولان المحتل.

من المتناقضات المؤسفة حقاً أن القلاع المغاربية التي أفرزت في يوم من الأيام الأمير عبد القادر الجزائري وعمر المختار وخير الدين الثعالبي وعبد الكريم الخطابي وغيرهم من رموز المقاومة الحضارية والنهضوية في المغرب العربي بدأت تنهال الواحدة تلو الأخرى أمام المذ التطبيعي مع الكيان الصهيوني.

وبدل أن تلوذ الدول المغاربية باتجاه بناء الاتحاد المغاربي المصاب بحمى مزمنة منذ ظهوره أو بناء جسور قوية مع المشرق العربي فإنها راحت مهولة ومسرعة باتجاه الكيان الصهيوني على أمل جمع الغنائم في غير موسم الغنائم. وحسب الدول المغاربية فإنها لا يجب أن تتأخر عن ركب المطيعين الرسميين في المشرق العربي على



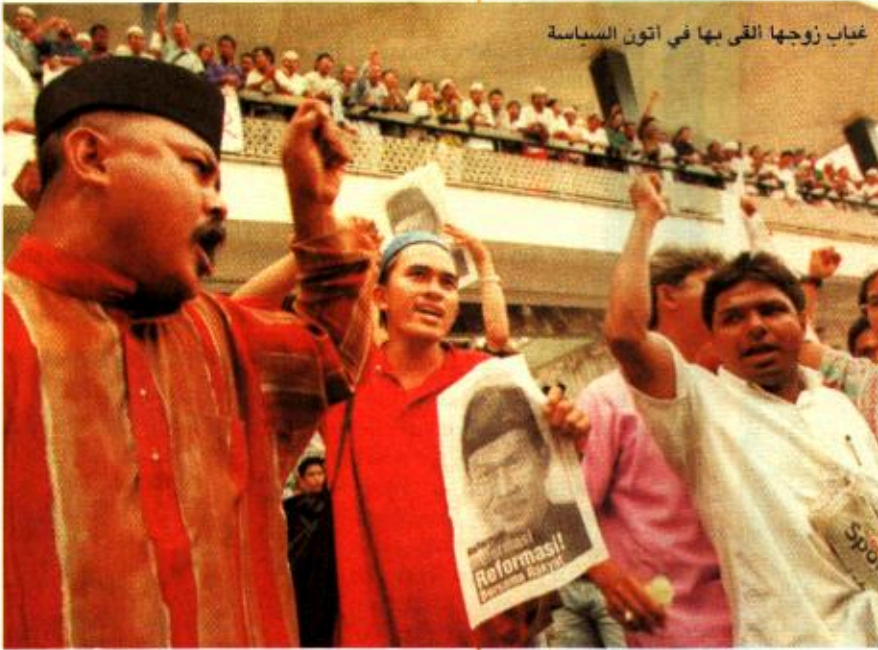
بوتليقة - باراك

وقد هرولت هذه الدول باتجاه التطبيع دون العودة إلى رأي الشارع المغاربي الذي يتلقى يومياً صدمة قاسية من قبيل الإعلان الموريتاني السابق بتدشين العلاقات الدبلوماسية مع الصحاينة وإعلان المغرب بقرب التطبيع مع الكيان الصهيوني وعودة الحيوية إلى الجسور السرية العبرية - الجزائرية، و العبرية - التونسية والأفطع من كل ذلك أن الوفود الصهيونية تذهب وتجيء في البلدان المغاربية والشعوب لا تعلم بذلك لأن الأوامر الصادرة لهؤلاء - أي شخصيات الوفود الإسرائيلية - عدم التكلم بالعبرية والاكتفاء بالحديث باللغة الفرنسية أو اللهجة المغاربية لأن العديد منهم من أصل مغاربي. وكانت جريدة الخبر الجزائرية الناطقة باللغة العربية قد دشنت التطبيع الإعلامي في وقت سابق مع الكيان الصهيوني من خلال الحوار الذي هو الأول من نوعه في صحيفة جزائرية ناطقة باللغة العربية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق يهودا باراك والذي رحب في هذا الحوار بمقابلة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ودعا إلى تطبيع العلاقات مع الجزائر وفي الوقت نفسه دعا وزير الدفاع الجزائري، الأسبق خالد نزار من خلال جريدة لوماتان الناطقة بالفرنسية الجزائريين إلى الاستعداد النفسي لتدشين العلاقات الجزائرية - الإسرائيلية في حال حدوث التطبيع الكامل بين العرب وإسرائيل.

ويعتقد العديد من السياسيين في المغرب العربي أن الكيان الصهيوني يراهن كثيراً على المغرب العربي وذلك لأسباب سياسية واقتصادية وأمنية، وقد لعبت الجاليات اليهودية التي استوطنت المغرب العربي دوراً كبيراً في تحقيق التقارب مع دول المغرب العربي، وقد تولّى العديد من اليهود ذوي الأصول المغاربية مناصب سياسية حساسة في الكيان الصهيوني وهذا ما يفسر مثلاً طرح المغرب نفسه كوسيط في أوج الصراع العربي - الإسرائيلي، كما أن بعض اليهود المغاربة شغلوا مناصب استشارية لدى العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني ومنهم دافيد بن عمار وأندريه أزولاي الذي ما زال مستشاراً للملك محمد السادس.

وعلى مدى سنوات الصراع العربي - الإسرائيلي لعب المغرب أدواراً غير معلنة وصفت بأنها من الأهمية بمكان بحيث إن رئيس الوزراء الإسرائيلي المغتال إسحاق رابين - وعقب توقيعه على اتفاق غزة - أريحا أولاً في واشنطن توجه إلى الرباط لتقديم شكره الخاص للعاهل المغربي الراحل الحسن الثاني على المساعي التي بذلها في سبيل تحقيق التقارب الإسرائيلي - الفلسطيني.

صحيح أن الرباط لم تكن تعلن عن كثير من لقاءات السر والكويس والزيارات التي كان يقوم بها إسرائيليون إلى المغرب إلا أنه كان يصادف أن يجهر بها الملك المغربي الراحل في بعض أحاديثه الصحفية، وقد أصبح اليوم للدولة العبرية سفارة كاملة الأركان في المغرب وللإشارة فإن موسى ديان كشف في مذكراته أنه كان ينزل في أفخم قصور الملك الراحل الحسن الثاني وكان يشعر بكثير من الرفاهية وهو في قصور الضيافة في الرباط دون



ومن خلف غبار هذه العاصفة التي نحت أنور عن الساحة السياسية ظهر اسم وان عزيزة الطيبة الهادئة بصوتها المنخفض - لو قارناه بأي شخصية نسائية سياسية في بلادها - وهكذا ظلت حتى يومنا هذا حيث حافظت على هذا الهدوء حتى لو كانت في خضم مواجهة سياسية ساخنة أو وسط صخب الجماهير المتحمسة، فهي قبل كل شيء، وجدت نفسها مجبرة على اقتحام دهاليز السياسة بعد غياب الزوج الزعيم

بين متفائل ومتشائم

عندما تسلمت وان عزيزة قيادة مركب أسماء أصحابه مركب « تيار الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي » بماليزيا اعتقد البعض أنها لن تكون سوى زوجة متعاطفة مع قضية زوجها، مقللين من أثرها في الساحة السياسية. وفي المقابل رفع آخرون مستوى تقاؤلهم مقدرين أن شأنها السياسي سيكون كبيراً، غير أنها في النهاية حافظت على حضور سياسي معتدل مقارنة بحدثة نشاطها السياسي حيث ظلت قبل ذلك المتخصصة بطب العيون ثم قدمت نفسها كسياسية ملتزمة بدينها واضحة في كلاسها وفيما تريده، تدعو إلى تطبيق ديمقراطية حقيقية، ومقدمة مع آخرين من قدامى أقطاب المعارضة بديلاً جديداً لحزب متعدد الأعراق والأديان.

وعندما أسست وان عزيزة (لها ٥ بنات وولد) مع بعض زملاء أنور حزب العدالة الوطني في ١٩٩٩/٤/٤ وقبل أشهر من انتخابات ذلك العام التشريعية توقع البعض بمن فيهم صحفيات ماليزيات أن ينهار حزبها لأنه في تصورهم ليس إلا حزب قضية زوجها التي سينسأها الناس حسبما يشهد بذلك التاريخ السياسي للكثير من الحالات المشابهة، ثم إنه حزب يضم خليطاً من الشخصيات على مختلف توجهاتها لم تجمعهم الروح القومية وحدها ولا الأفكار الإسلامية بمفردها ولا التشابه العرقي دون غيره - مثل الأحزاب الأخرى - ولكنه

وان عزيزة.. الطيبة الهادئة في فضاء المواجهات الساخنة

كوالالمبور: المحتج

لم تكن وان عزيزة وان إسماعيل ٥٠ عاماً، الطيبة الملتزمة إلا زوجة قيادي إسلامي ماليزي لم تشتهر كغيرها من زوجات المسؤولين إلا كونها زوجة وزير مالية ونائب رئيس للوزراء لمع اسمه محلياً وإقليمياً وعالمياً.. حتى كان الحدث المفاجئ في الأسبوع الأول من سبتمبر ١٩٩٨ عندما حصل الخلاف بين زوجها أنور إبراهيم ٥٥ عاماً، ورئيس الوزراء د.محاضر محمد، فأخرج الأخير الأول من السلطة ثم سجنه وقدمه للمحاكمة.

أن يعلم بوجوده فيها غالبية الشعب المغربي وحتى العديد من المسؤولين والرسميين.

وتونس التي استضافت منظمة التحرير الفلسطينية بعد خروجها من بيروت أعلنت هي الأخرى بعد التوقيع على اتفاق غزة - أريحا عن فتح مكتب لها في تل أبيب وكذلك فعلت موريتانيا التي أقامت مهرجاناً في واشنطن أعلنت فيه عن تدشين العلاقات الموريتانية - الإسرائيلية، والجزائر بعثت أكثر من رسالة مفادها أن التطبيع على الأبواب وأن تأجيل التطبيع الجزائري - الإسرائيلي سابقاً كان بسبب تردّي الوضع الأمني، وكان الرسميون الجزائريون يخافون أن يؤدي التطبيع مع «إسرائيل» إلى مفارقة الوضع الأمني.

وتراهن «إسرائيل» على المغرب العربي لأسباب سياسية واقتصادية وأمنية وجيوسياسية. فعلى الصعيد الاقتصادي تبرز الدراسات الإسرائيلية أن الأسواق في المغرب العربي تستهلك من المنتجات الصناعية والزراعية بما يفوق ٣٠ مليار دولار سنوياً وهذه البضائع يصل معظمها من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال وبلجيكا. وحسب الدراسات الإسرائيلية فإن الدولة العبرية بإمكانها أن تزود الحزام المغربي بنفس البضائع التي تأتي من دول المتوسط ويتكالف أقل مما هي عليه التكاليف الغربية وقد تصل هذه البضائع برأ عبر مصر وإلى المغرب العربي في حال حصل التطبيع بكل أبعاده. كما أن الدولة العبرية تتطلع بشغف إلى اليورانيوم الجزائري الموجود بوفرة في منطقة التاسيلي الواقعة جنوب الجزائر.

وحسب الدراسات الإسرائيلية فإن الاستهلاك في المغرب العربي واسع للغاية، وتفترض هذه الدراسات بقاء الاقتصاد الاستهلاكي على المدى القريب والمتوسط وحتى على المدى البعيد.

وعلى الصعيد السياسي فإن الكيان الصهيوني يطمح في إقامة علاقات سياسية ودبلوماسية طبيعية مع دول المغرب العربي وترى في ذلك استكمالاً لعملية السلام.

وعلى الصعيد الأمني فإن أي علاقة مع دول المغرب العربي من شأنها أن تؤدي إلى تنسيق الجهود وتبادل المعلومات حول الحركات الإسلامية التي تعارض في مجملها الصلح مع الصهاينة، وتحاول إسرائيل جاهدة الحصول على معلومات تتعلق بأعضاء في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والذين بعضهم من حملة الجنسية المغربية.

وعلى الصعيد الجيوبوليتيكي فإن الدراسات الإستراتيجية الإسرائيلية تبين أن التطبيع مع الشمال الإفريقي ضروري لجهة تكريس الدور الصهيوني في القارة الإفريقية. وتظهر بعض التقارير أن الكيان الصهيوني نجح إلى أبعد الحدود في ترميم علاقاته بكل الدول الإفريقية وأنه بدأ يجني ثمار هذا الترميم والشمال الإفريقي هو بوابة إفريقيا فلابد من استحكام الدور في كل الاتجاهات!

وفي ظل انهيار المصالحة المغربية - المغربية والتي تسببت في حالة الغيبوبة القاتلة التي تلف اتحاد المغرب العربي، فإن المصالحة المغربية - الصهيونية أخذة في التحقق وفي كل الاتجاهات. ■

المسلمين المتزمنين، لكنهم في نفس الوقت غير متجاهلين حقوق وهموم الصينيين والهنود وربما أكثر - حسب قولهم - من الأحزاب التي تمثل الأقلية الصينية في الحكومة وأن شخصية إسلامية قد تخدمهم أكثر من الشخصية العلمانية، وهذا ما جعلها تدعى كضيفة فخريّة على عشاء نظم من قبل مجموعتين صينيتين غير سياسيتين لكنهما مؤثرتان تنظران إلى وإن عزيزة وحزبها على أنها الجسر الجديد الموصل بين القوميتين الملايوية والصينية.

ليس هذا فحسب، بل إن حزب العدالة كسب العديد من الوجوه الصينية الشابة المثقفة ولعل أشهرهم إعلامياً تيان تشوا الشاب الصيني زعيم التحالف الشعبي للديمقراطية المسجون أمنياً منذ عام والذي تعرض لاعتداء رجال الأمن خلال مشاركته الواضحة في المظاهرات.

ولا يعني هذا أن الحزب قد أهمل الملايويين المسلمين فهم يشكلون عدداً كبيراً من الأعضاء ومن بينهم الكثير من رجال الأعمال والمثقفين والإعلاميين وهناك عدد من الهنود، لذلك فحزب العدالة يمثل نقلة جريئة اجتازت التجزئة العرقية والإثنية التي بنيت على أساسها الأحزاب الماليزية الـ ١٤ المشاركة في الحكم - وحتى المعارضة عموماً - عملها فصار كل حزب يمثل جزءاً من إثنية معينة دون غيرها، ولهذا ينظر هؤلاء إلى حزب العدالة على أنه مصدر خطر كامن لهذه الصفة التي صارت من مسلمات السياسة الماليزية.

لا إهمال الحريات والعدالة

وحقوق الإنسان

ومع أن الهجوم السياسي العامة التي تهم الرجال والنساء الكبار والصغار على حد سواء هي التي تشغل رئيسة حزب سياسي معارض لكن وإن عزيزة لم تنس أن حزبها هو الوحيد في ماليزيا الذي تتولي رئاسته امرأة وأن عليها مسؤولية تجاه نساء شعبها وغيرهن من الأسسيويات.. وقد كان هذا واضحاً في كلامها مثلاً عندما حضرت مؤتمر النساء البرلمانيات في آسيا والمحيط الهادي ببانكوك يوم ٢٠٠١/٤/١٩ الماضي إذ أكدت قائلة: «لا أكافح في معركة ذات هدف فردي من أجل حرية زوجي ولكن من أجل كل النساء المضطهدات في آسيا»، وقالت إنه حسب الإحصائيات قدمت المعارضة الماليزية في انتخابات نوفمبر ١٩٩٩ أكبر عدد من المرشحات اللواتي حصلن على أعلى نسب من الأصوات منذ عام ١٩٦٩ مما أكد أن المجتمع الماليزي يتقبل قيادات نسوية مؤهلة.

الخطوة القادمة التي ستقدم عليها وإن عزيزة بعد موافقة زوجها هي الاندماج بين حزبها وحزب الشعب الماليزي ليظهر قريباً «حزب العدالة الشعبي الماليزي» جامعاً حزبين لهما من نقاط التشابه الكثير خصوصاً وأن كليهما حزب متعدد الأعراق والأديان في عضويتهما وقيادتهما وأنهما يركزان في عملهما على قضايا «العدالة الاجتماعية والحريات»، وذلك كجزء من الاستعدادات للانتخابات التشريعية القادمة التي ربما تجري في عام ٢٠٠٣ أو عام ٢٠٠٤. ■



رئيسها البالغ من العمر ٩٠ عاماً كان قد عُزل من أحد الأحزاب الصينية المشاركة في الحكم واعتقل تحت طائلة قانون الأمن الداخلي في عام ١٩٨٧.

غير أن وإن عزيزة ومع توحيد موقف مجموعات وجمعيات ملايوية وصينية عديدة على رفض فرض اللغة الإنجليزية دافعت عن موقف الأقلية الصينية بأنها قبلت اعتبار اللغة الملايوية لغة أساسية في التعليم وأنه لا مجال للتشكيك في وطنية أبنائها إذا لم يقبلوا باللغة الإنجليزية في المادتين، وذلك بناءً على ما يمنحه الدستور الفيدرالي من حق لكل مجموعة إثنية في أن تدرس وتحافظ على لغتها وثقافتها، ونشرت ذلك عبر وسائل إعلام المعارضة الإسلامية التي نقلت تصريحاً مماثلاً من قبل رئيس الحزب الإسلامي الشيخ عبد الهادي أوانج.

ولقد كان موقفها هذا أثر بين الصينيين من مؤيدي حزبها أو ممن يراقب عن بعد في لحظة حرجة كهذه بالنسبة للتعليم في ماليزيا، خاصة دعوة د. محاضير محمد وقادة التحالف الحاكم للشعب الماليزي تقبل قرار توسيع استخدام اللغة الإنجليزية على حساب اللغات القومية الأخرى، بل إن محللين صينيين مستقلين يقولون أن الصينيين لو فكروا في موقف وإن عزيزة بحجابها جيداً فإنهم سيجدون أنهم أمام حزب قادته من الملايويين

ربما مزيج من كل ذلك مضاف إلى شعارات وأفكار تتمحور حول «الإصلاح» و«الديمقراطية» و«حقوق الإنسان والحريات» و«الوحدة الوطنية».

الذي حصل أن د. وإن عزيزة حافظت على وجودها خصوصاً أنها حصلت على مقعد نيابي في البرلمان الفيدرالي وسط أجواء سياسية غير عادية لم تشهدها ماليزيا منذ نهاية الستينيات، ولم يكن مقعداً نيابياً عادياً بل حلت محل زوجها في دائرة بيرماتانغ باوه التي ظل يمثلها قبل سجنه، وبمساعدة من غيرها استطاعت إجادة ما دربت عليه من فنون قيادة حزب معارض، وإلى وقت قريب لا تزال هناك مؤشرات تظهر أهمية وجودها كواجهة لحزب معارض،

حتى إنها قالت في تصريح صحفي يوم ٢٠٠٢/٦/٤ الماضي إنها قد تعرضت للعديد من التهديدات التي تهدد أمنها وأمن أسرته، أخرجها الهجومان التخريبيين اللذان ارتكبهما رجلان على منزلها قبل ذلك بيومين بالإضافة إلى رمي أغصان الأشجار الكبيرة وغيرها على منزلها وتكسير محتوياته من أن لآخر، ومع أن السلطات قالت إن أحد المخربين مختلاً عقلياً قام بذلك لكن شخصيات من حزبها اعتبرت ذلك تحذيراً لها من السلطات لتتوقف عن التجوال في أنحاء البلاد، وهو نفس الشيء الذي حدث لابنتها نور العزة (٢٢ عاماً) كبرى بنات أنور إبراهيم التي تلقت العديد من التهديدات.

جسر بين الصينيين والملايويين

يتميز حزب العدالة بتعدد الانتماء العرقي والديني لأعضائه وقياداته، فمع أن معظم قادته وأعضائه من الملايويين المسلمين إلا أنه يجمع الصينيين والهنود الأصل، ومؤخراً وفي ٢٠٠٢/٨/١٥ شاركت وإن عزيزة في جلسة حوار مع مجموعة نونج جياو نونج التعليمية الصينية، متحدة وزير التعليم الماليزي موسى محمد أن ينشر نتائج الدراسة التي أجريت حول صلاحية جعل اللغة الإنجليزية وسيلة في تعليم مادتي الرياضيات والعلوم في المرحلة الابتدائية ابتداءً من العام القادم، وكان في مقابل ذلك أن لاقت هذه المجموعة الصينية انتقاداً لأنزعاً من قبل رئيس الوزراء خصوصاً وأن



وما نتوقعه هو أن يتحول العراقيون بسبب سوء المعاملة وضيق العيش والفوضى إلى مقاومة شعبية لن يقف في وجهها مجلس الحكم ولا مجلس الأمن، فالأمر ساعته سيصبح أكبر من ذلك بكثير.

عقلية متفتحة

قناة المحور - برنامج VIP. صبحي بترجي - رجل أعمال سعودي: «في جميع أقطار العالم توجد نماذج ناجحة لرجال الأعمال ومع ذلك فرجال الأعمال عرضة للتعثّر لأن اقتصاداتنا المحلية في خطر، ويجب على الدول العربية أن تفكر بفكر الشركات، وعلى كل دولة أن تحدد بالضبط ماذا تريد أن تكون، مثلاً الهند قررت أن يكون لها رجل على سطح القمر في عام ٢٠١٠، لا بد من شركات أجنبية في التخطيط ولا نقول لدينا إمكانات وخبرات لأننا في دولنا عندما يتكلم القائد: الكل يصفق ويقول تمام ولكن الشركات الأجنبية لا تعرف هذا الشيء. وتقول لنا إن هناك ممارسات خاطئة وهي توضح للمسؤولين الأمر، المعايير والممارسات العالية».

في بعض بلادنا تقام مشاريع فنهتف لها ولحكمة القائد الذي قص الشريط، ثم تغلق نفس المشاريع فنصفق لحكمة القائد الذي أدرك ببصيرته - بعد عشرات السنين - أن المشروع الذي باركه فاشل، وفي بعض بلادنا قطاع خاص ورجال أعمال يعملون بالحكومة في النهار ولحسابهم في الليل، ألا ترى أن بعض الوزراء يمكث في الوزارة عشرين عاماً، ويفتخر بأنه هو الذي طبق الفكر الاشتراكي ثم الفكر الليبرالي؟! نحن لسنا بحاجة إلى خبرات أجنبية لإصلاح أوضاعنا لأن الخبير الأجنبي لو جاءنا فسيوفر في اليوم التالي مردداً «ما كو فايده».

عباس ضد عرفات

قناة العربية - برنامج بالمرصاد - عباس زكي - سياسي فلسطيني: «نحن لم نأت بأبي مازن لكي نخلف معه، أبو مازن أخ عزيز وغال علينا، ودائماً كنا نقول: نحن لا نريد قرضاي في فلسطين أو رجل جاء ببراشوت، وأريد أن أقول إن الأخ أبو عمار هو الذي ضغط على المجلس التشريعي لمنح الثقة لأبومازن ولقد قضينا ليلة كاملة للضغط حتى يحصل أبو مازن على ثقة المجلس في المرة الثانية، ولو أن أبو عمار قال إن أبو مازن هو قرضاي لقلنا له: رحله».

والسؤال.. بعد اختيار أحمد قريع رئيساً للوزراء ليخلف أبومازن.. هل اكتشف الفلسطينيون أن أبومازن هو مجرد قرضاي فعلاً؟

د. حمزة زويج

ZAWBA@EMAIL.COM

الأخر، أين شرم الشيخ والعقبة؟ ربما يكون هؤلاء في إجازة الصيف!.

التنازل المؤلم

قناة الجزيرة - برنامج حصاد اليوم - ماركو فيتشينيونو - المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية: «الولايات المتحدة لا تحب أن تتنازل عن أي شيء لا لبلان ولا للفرنسيين، ولكنها في نهاية المطاف ستضطر لذلك، واعتقد أن العقود التي وقعتها تلك الدول مع صدام في السابق سيكون لها دور في التفاوض المقبل معها، ولا أتوقع أن يرسل شيرك قوات فرنسية إلى العراق لأنه بذلك سيناقض موقفه السابق من الحرب وسيعيد هذا اعترافاً بالشيء الذي رفض الموافقة عليه قبل الحرب، والمسألة ليست زيادة عدد القوات في العراق بل في كيفية الحصول على معلومات استخباراتية لأخترق صفوف «التمرديين» وهذا لن يتم بقوات متعددة الجنسيات بل بإشراك العراقيين في قضايا الأمن».

أخيراً أدركت أمريكا أن العراق أصبح فخاً وكميناً لا يمكنها الخوض به دون جراح ودماء، واعتقد أن الوقت أصبح مواتياً للأوروبيين لكي يفرضوا شروطهم على أمريكا قبل تمرير قرار جديد لمجلس الأمن لإرسال قوات دولية تحت قيادة أمريكا، وستجد أمريكا نفسها مطالبة بأمور كانت في السابق ترفض كلياً الحديث عنها أو طرحها، ولكن يبدو أن الأكفان الطائرة ستعيد أمريكا إلى مجلس الأمن الذي هجرته بفعل القوة والغطرسة.

الأمل موجد

قناة العالم - من المستفيد من الفوضى الأمنية في العراق؟ بيان جبر - وزير عراقي: «ما شاهدناه في التقرير يبعث على الأمل ويؤكد أن الشعب العراقي أدرك بالوضع الداخلي، وكما يقول المثل: أهل مكة أدركوا يشعابها، ولاشك أن الحرية التي يتمتع بها أزام النظام السابق سببها أن قوات التحالف لم تنتبه إلى السقوط السريع للنظام والذي كان مخططاً له من قبل النظام ليسهل هذه العمليات بعد ذلك، ولكن الوزارة الجديدة ستقوم بعمل جاد لمتابعة المجرمين، وقد أصدر مجلس الحكم قراراً بإنشاء محكمة لمحكمة هؤلاء، وسيتم اصطليادهم بسهولة».

إذا كان الأمر متعلقاً بصدام وأزلامه فنحن على ثقة في إمكانية القضاء عليهم،

يا سلام

قناة الاوائل - برنامج القضية لم تحسم بعد - عادل حمودة - كاتب مصري: «عندما نتحدث عن ثقافة السلام: نسأل أين السلام؟ لا بد من وجود السلام أولاً ثم نتحدث عن ثقافة السلام، لا بد من وجود سلام ثم نحتاج بعد ذلك إلى خمسين عاماً لترسيخ هذه الثقافة. معاداة السامية في القانون الفرنسي تعني معاداة اليهود ومعاداة السامية تعبير سياسي منحوت في النمسا في عام ١٨٢٧ وهي تعني أنك تعادي اليهود».

أثناء البرنامج كان هناك فريق من المطبوعين المصريين الذين بذلوا جهوداً خارقة لتمرير فكرة السلام مع العدو الصهيوني رغم كل ما قيل وما ذكر من اعتداءاته وعدوانيته إلا أن كبير فريق السلام الذي يحصل على دعم من المراكز الغربية كان يردد: لا يجب أن نعاملهم كما يعاملوننا بل يجب أن نعاملهم باحتراف، والمعنى واضح: إذا ضربك اليهودي على خدك الأيمن فاعطه خدك الأيسر وخذ عائلتك ومواطنيك حتى تصبح رجل سلام، يا سلام!.

استمع إلى «انات»

قناة CNN برنامج البصيرة Insight انات بلتسكي - ناشطة سياسية: «في الحروب لا يجب استهداف المدنيين ولكن ما يحدث هو أن «إسرائيل» تستهدف المدنيين وهذا هو المحرم والمجرم، وأنا لا أتحدث عن القدرة العسكرية وإمكانية تفادي المدنيين من عدمه، ولكن ليس من المفارقة أن «إسرائيل» التي لديها أسلحة وصواريخ قادرة على الوصول إلى الأهداف بدقة متناهية لا تستطيع إصابة الهدف بدقة حين يتعلق الأمر بمدنيين؟!»

كاد مقدم البرنامج أن ينال من المتحدثة لأنها لم تردد كالبغباء ما يردده المحللون الأمريكيون على القنوات والمحطات عن الإرهاب الفلسطيني، والغريب أن كلام (انات) جاء في وقت لم نر فيه أيًا من المحللين والسياسيين العرب الذين صدعونا بالحديث عن الإرهاب، في الوقت الذي يحصد الصهاينة رموز المقاومة الواحد تلو



الضغط في اتجاه فرض إسلام علماني فارغ المحتوى



وتراجعاً عن العلمانية التي تقوم على الفصل بين الدين والسياسة.

إسلام فرنسي

في هذه الأجواء، تحركت الآلة العلمانية «اللائيكية» لإدخال الاضطراب داخل الصف الإسلامي، وللتأكيد على مقولة «إسلام فرنسي»، من باب تحويل الإسلام إلى مجرد معطى ثقافي، ومن باب العمل على انصهار المسلمين وذويانهم في المنظومة الفكرية الحداثية السائدة.

وجاءت هذه التحركات من داخل «مجلس الديانة الإسلامية الفرنسي» وبالتحديد من بين العناصر التي رشحتها الجهات الرسمية ونصبتها في عضوية المكتب التنفيذي للمجلس. كما جاءت من خارج المجلس من طرف من يسمون أنفسهم «مسلمين لاتكيين»، ويعتبرون أنفسهم جزءاً من تركيبة الجالية المسلمة. وقد بقيت تحركاتهم إلى اليوم هامشية لأنه من الصعب إقناع عموم المسلمين بدمج الصفتين الإسلامية والعلمانية. وقد تأسست «حركة المسلمين اللاتكيين بفرنسا» بعد النداء الصادر بمجلة ماريان يوم ٥ مايو الماضي من أجل «تجديد الإسلام». وتعد هذه الحركة لاجتماع وطني حول العلمانية في شهر نوفمبر القادم، وهي تعتبر المجلس غير ممثل لكل مسلمي فرنسا. وهذه القناة ليست جديدة، بل هي موجودة لدى الأطراف المشاركة في الاستشارة، ذلك أن المقياس الذي تم اعتماده منذ البداية في عملية تمثيل مسلمي فرنسا هو المقياس الديني بمعنى التعبد وليس المقياس الثقافي - الإيديولوجي. كما اتفق على مقياس المؤسسات وليس الأفراد في عملية التمثيل، حيث شاركت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في المسار الانتخابي، على عكس ما حصل في بلجيكا حيث شاركت الجالية المسلمة في التصويت المباشر، ولم يتم اعتماد التجربة البلجيكية لأن الدلائل تشير إلى أنها لم تحقق الهدف المنشود حسب تقييمات العديد من الأطراف. وبناء عليه، فإن تمثيل المسلمين في فرنسا تم على أساس ديني وليس ثقافي.

استراتيجية وزير الداخلية

والسؤال الذي يطرح هنا: أين تقف الجهات الرسمية إزاء هذه المخططات التي تستهدف مشروع الاعتراف الرسمي والقبول الشعبي بالإسلام؟

لم يكن نجاح وزير الداخلية ساركوزي في

تتضح يوماً بعد يوم حقيقة الحقد الذي تكته جهات عديدة في فرنسا غاظها أن يتوصل المسلمون هنا إلى تحقيق حلم طال انتظاره، وهو تكوين هيئة تمثلهم، في بلد يضم أكبر جاليتين مسلمة ويهودية في أوروبا، ويتميز بخصوصيات سياسية وثقافية من حيث كونه أحد الأقطاب السياسية الثلاثة الكبرى في أوروبا، وله علاقات تاريخية مع المنطقة العربية - الإسلامية. ويصل تأثيره الثقافي والإيديولوجي (أفكار ما يسمى بعصر الأنوار ومبادئ الثورة الفرنسية) إلى مختلف مناطق العالم، لهذه العوالم، فإن كل تطور في الملف الإسلامي في الاتجاه الإيجابي الذي يخدم قضايا المسلمين ومصالحهم يقض مضاجع الجهات الراغبة في بقاء المسلمين في وضع التهميش داخل المجتمع.

باريس: د. محمد الغمقي

mghamgui@yahoo.fr

إثارة الشكوك والتخويف من الأطراف الإسلامية المخلصة العاملة في الساحة والتضييق عليها بكل الوسائل، وهي نفس الأطراف التي تعمل على إصلاح ذات البين داخل الصف الإسلامي.

حملة مرّكة على الاتحاد

وتركزت الحملة على اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، الطرف الذي يمثل التيار الإسلامي المعتدل ويقدم رسالة الإسلام الوسطية بفكر معاصر متلائم مع طبيعة المجتمعات الغربية، وهو الطرف الإسلامي الذي يضم في صفوفه نسبة عالية من المثقفين والجامعيين الذين وفدوا من البلاد العربية أو نشؤوا في أحضان المؤسسات التعليمية الفرنسية، ولكنهم حافظوا على هويتهم وانخرطوا في العمل الإسلامي. إضافة إلى كونهم متشبعون بفكر الصحو الإسلامية ويعملون على توطيد الإسلام في الديار الغربية بعقلية مفتوحة على الواقع. ولعل هذه القدرة على التأقلم مع الواقع الجديد في مجتمعات غير مسلمة من الأسباب الرئيسة التي جعلت الأسهم تصوّب إلى الاتحاد، ونعته بكل الأوصاف من التطرف والأصولية.

وقد استأمت الجهات الحاقدة كثيراً لتعامل وزير الداخلية نيكولا ساركوزي مع الاتحاد بنديّة في عملية الاستشارة لتمثيل المسلمين مع أطراف أخرى يجمع بينها القاسم المشترك القائم على الانتماء لبلد معين (خاصة الجزائر والمغرب وتركيا)، إضافة إلى كونها مدفوعة بمصالح هذه البلاد في مراقبة جالياتها عبر المؤسسات الإسلامية (مساجد ومراكز). وزاد استيائها حضور وزير الداخلية في المؤتمر العشرين لمسلمي فرنسا الذي يشرف عليه الاتحاد، واعتبرت ذلك نزكية للتيار «المتطرف»،

ومما زاد غيظ هؤلاء الحاقدين بروز الإسلام بطابعه السمع المعتدل، على عكس ما كما يروج له من صور سلبية، فقد ثبت أن كل المؤسسات المثلة في «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية» تتبنى الخطاب المعتدل وليس لها علاقة بما يشاع خطأ أو قصداً عن الإسلام وأهله. تزامن ذلك مع بروز مظاهر الصحو الإسلامية مثل الالتزام بالحجاب والإقبال على المساجد، وعودة الشباب المسلم إلى الدين.

سياسة فرق تسد

إزاء هذا الحال المعطل لاستراتيجية تهميش الإسلام وإقصائه من المجتمعات الغربية، لم تبق أمام الجهات الحاقدة سوى سياسة «فرق تسد» ظانة أن الخلافات بين مختلف مكونات الجالية المسلمة ستكون سبباً للفشل الدائم في التوصل إلى حل. وللتذكير، فإن الأطراف الرئيسة في عملية الاستشارة لتمثيل المسلمين هي: مسجد باريس الكبير وعميده دليل بويكر، واتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا برئاسة التهامي إبريز، والفيديرالية الوطنية لمسلمي فرنسا برئاسة محمد البشاري. تضاف إليها تجمعات لا تقل وزناً وحجماً وتأثيراً مثل الأتراك والأفارقة والدعوة والتبليغ... وقد حرص القائمون على المؤسسات الإسلامية أو على الأقل بعض الأطراف داخل هذه التركيبات على توظيف هذا التنوع ليكون مصدراً للإثراء ولقوة التأثير والفعل. وبهذه الخلفية، تم تذليل العديد من العراقيل وعمليات الشد والجذب وتجاوز الخلافات في العديد من المناسبات تجنباً لانقسام الصف. لكن المتريصين بالإسلام وبالمسلمين شراً يبحثون عن الثغرات من أجل تعميق الشقة وعرقلة مشروع تصالح المجتمع الفرنسي مع الإسلام، وقطع الطريق أمام وصول رسالته نقية ناصعة لا غبار عليها إلى الرأي العام الفرنسي، ومن ورائه الرأي العام في أوروبا والغرب عموماً. فكان أسلوب

أئمة المساجد والحجاب. فقد دعا خلال المؤتمر الرابع للأئمة بفرنسا إلى «ضرورة توفير الظروف لتأسيس معهد لتكوين الأئمة، بدل استجلاب أئمة لا يتكلمون الفرنسية وتلقوا تكوينهم في بلدان أجنبية»، وهناك توجه يروج له العديد من «المثقفين المسلمين» مثل إيريك جيوفروا، وهو فرنسي مسلم ينتمي لتيار الصوفية ومعين من الإدارة الفرنسية في مجلس الديانة الإسلامية. وتبني الفكرة الأساس لهذا التوجه على أن يمر تكوين إمام المسجد بمرحلتين: تعليم ديني في مدارس خاصة، وتعليم جامعي عام في معهد للدراسات الإسلامية يقترح أن يؤسس بمدينة مرسيليا بإشراف الأستاذ الفرنسي المتخصص في القضايا الإسلامية برينو إيتيان. ظاهرياً، فإن المبرر لهذا التعليم الجامعي المكمل للتعليم الخاص هو اختلاط المرشح للإمامة مع طلبة آخرين ومعرفة اختصاصات أخرى، ومنع الانغلاق في تكوين معين، أما الخلفية غير المصرح بها فتتمثل في سحب البساط من معهد تكوين الأئمة الموجود حالياً بفرعيه في شاتوشينون وباريس تحت إشراف اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا الذي ينتمي إليه اتحاد فرنسا، وإعادة صياغة تفكير المرشح للإمامة على ضوء العقيدة الفرنسية العلمانية التي تختزل الدين في الدائرة الخاصة الضيقة، وتطبعه بطابع ثقافي قابل للقبولة كل حسب هواه.

من ناحية أخرى، تعتمد الوزير إثارة مسألة الحجاب على السطح، عندما أكد في خطاب مباشر أمام جمع غفير من المسلمين الحاضرين في المؤتمر العشرين لمسلمي فرنسا على ضرورة أن تلتزم المرأة المسلمة مثل غيرها من المواطنين بتقديم صور عارية الرأس لوضعها على بطاقة الهوية. ومنذ أبريل الماضي، لم تهدأ الحملة الإعلامية على الحجاب، وتضخم الموضوع ليصل إلى قضية سياسية بين موافق ورافض لإصدار قانون يمنع الحجاب في المؤسسات العامة في التعليم والعمل، وتصحورت النقاشات حول علاقة الحجاب بالعلمانية التي اعتبر البعض أنها في خطر. وتطور الأمر ليأخذ بعداً جديداً بعد أن تدخل الرئيس جاك شيراك ليعين «لجنة التفكير حول تطبيق مبدأ العلمانية، برئاسة برنارد ستازي وهو وزير سابق مسيحي معتدل، صاحب كتاب «الهجرة فرصة إيجابية لفرنسا». كما أعرب وزير الداخلية عن مساندته لحركة المسلمين اللاتنيين بفرنسا، في لقاء مع المسؤولين عنها.

فهل كانت استراتيجية الوزير في الملف الإسلامي ضمن لعبة سياسية تأخذ بيد ما تعطي باليد الأخرى؟ وهل الغاية من عملية التمثيل إيجاد هيكل غير قادر على الاتفاق والقرار بين شذو المخلصين العاملين لمصلحة الإسلام والمسلمين وجذب العلمانيين الذين تتقاذفهم أمواج الحداثة وتوجههم المجموعات الضاغطة (لوبيات) نحو أهدافها الرامية إلى إفراغ الإسلام من كل مضمون حضاري؟ أم أن ما حصل يندرج ضمن تداعيات طبيعية للملف بالغ التعقيد في بيئة صعبة المراس مع كل ما يتصل بالقدس والأديان، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالإسلام، الذي له قصة طويلة مع بلاد الإفرنج؟ ■



بسهولة فكرة التعددية الدينية والثقافية، وأن أطرافاً عديدة تريد أن تتحرك في الساحة بلا منافس خاصة إذا كان الطرف المنافس هو الإسلام، وأن التقريب بين مختلف مكونات النسيج الجمعياتي الإسلامي مسألة معقدة، وأن الضغوط الخارجية شديدة من قبل السلطات التي تريد مراقبة جالياتها عبر ملف التدين والنشاط المسجدي والدعوي، وينطبق هذا الأمر خاصة على الجاليات المغربية والجزائرية والتركية، وأن فرنسا تخرج بملف تمثيل المسلمين بعض الانظمة «الصديقة» في المغرب العربي التي لم تتخل عن عرقلة مظاهر الصحوة الإسلامية وتواصل سياسة الإقصاء للتيارات الإسلامية.

كما يدرك الوزير أن استراتيجيته لتمثيل المسلمين ليست محل إجماع الطبقة السياسية، بل وجدت معارضة حتى من داخل الحكومة مثل كاتبة الدولة للتنمية الدائمة وهي من أصل جزائري. فهناك من يوافق على مسار تمثيل المسلمين ولكن بدون الاتحاد، ثم إن الأحزاب اليسارية (الاشتراكية والشيوعية) في المعارضة لا تنظر بعين الرضا إلى النجاحات التي حققها ساركوزي ومن ورائه حكومته اليمينية، فقامت بتحريك عناصر تنتمي ثقافة إلى الإسلام لكنها تتبنى الفكر العلماني المتجذر لإحداث بليلة، ومحاولة تقويض مشروع تمثيل المسلمين وهو في المهد أو في مرحلة جنينية، مقابل بث فكرة إسلام فرنسي علماني فارغ المحتوى.

حسابات سياسية

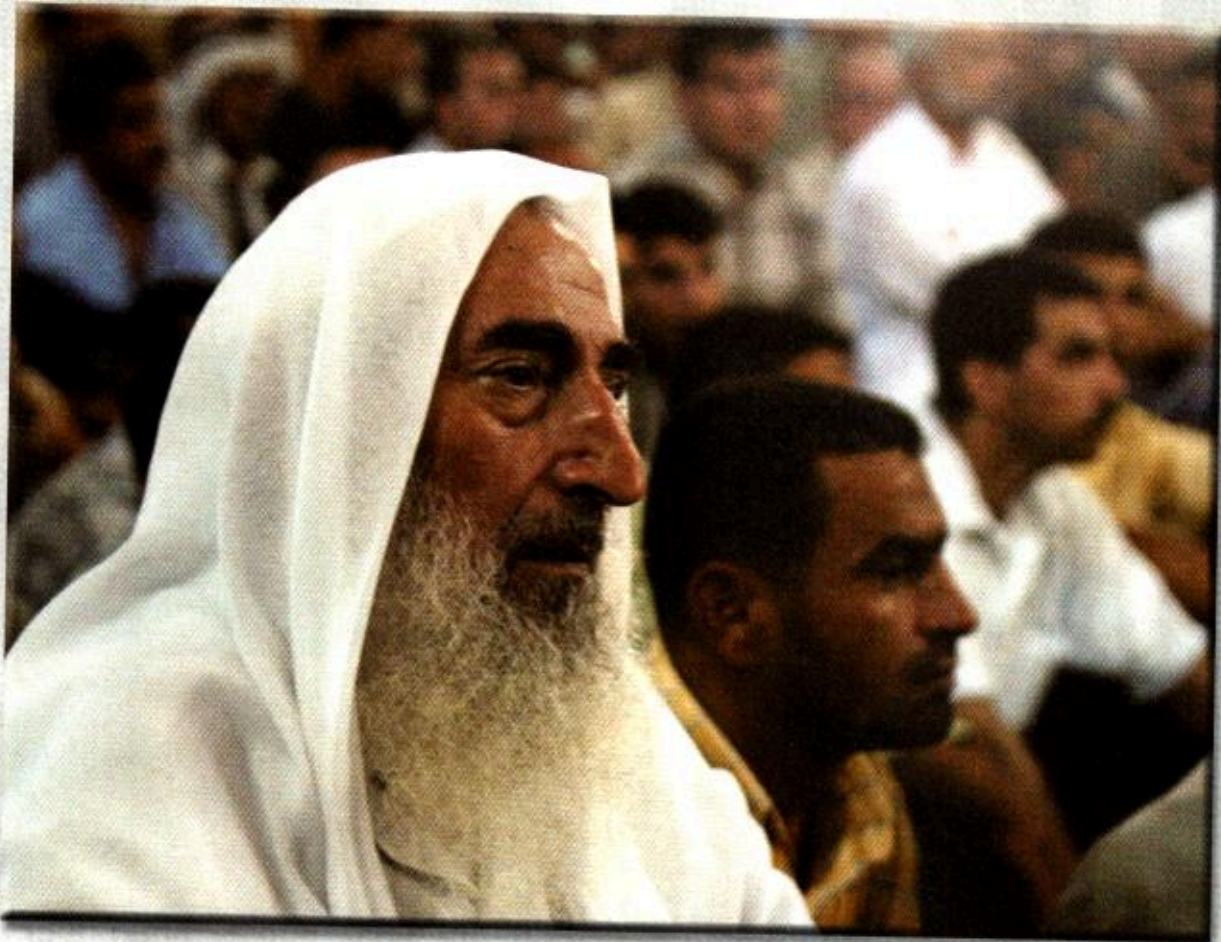
لكن ساركوزي الرجل السياسي لم يشأ أن يضع كل البيض في سلة واحدة، وحتى لا يفهم أن ما قام به هو بمثابة صك أبيض للمسلمين، فقد قرن نجاحه في إقامة مجلس يمثل المسلمين بوضع هذا المجلس أمام التحدي، عبر بعض الإشارات والتلميحات في قضايا دقيقة مثل التعليم وتكوين

التوصل إلى إحداث هيئة تمثل المسلمين في فرنسا مسألة صعبة، وإنما هو ثمرة استراتيجية هذا الوزير منذ وصوله إلى الحكومة. ويشير العديد من المحللين إلى أن ساركوزي بنى مستقبله السياسي على نجاحه في ثلاثة ملفات: الأمن الداخلي، وتمثيل المسلمين، وملف جزيرة كورسيكا. وقد نجح إلى حد كبير في الملفين الأولين، على عكس الملف الثالث الذي انتهى بفشل غير مننظر بعد الاستفتاء حول الوضع الإداري للجزيرة.

وفيما يتعلق بالملف الإسلامي، كان ساركوزي يكرر عبارة «ضرورة إخراج الإسلام من تحت الأرض» ويقصد بذلك أماكن الصلاة في الأحياء المنتشرة، كما يؤكد ضرورة ضمان كامل حقوق المواطنة للمسلمين مثلهم مثل بقية الفرنسيين من أصحاب الديانات الأخرى. ونزل بكل ثقله وبشخصه في العديد من المحطات واللقاءات الخاصة بعملية الاستشارة لتمثيل المسلمين. وقد وصف البعض تصديقه للملف الإسلامي بهذه القوة بالجرأة والشجاعة الأدبية بالنظر للأجواء الضاغطة والصورة السلبية السائدة عن المسلمين، في حين اعتبر البعض الآخر أن الضجة التي صاحبت عملية الاستشارة هدفها تغطية تأخر فرنسا الكبير في تسوية ملف تمثيل المسلمين مقارنة ببلدان أوروبية أخرى. وفي حين ربط البعض انخراط وزير الداخلية الكامل في ملف تمثيل المسلمين بتحقيق مصالح ومكاسب سياسية لفائدة اليمين الديجولي. الشيراكي وإيراز تفوقه حيث فشل خصمه الاشتراكي، يعتبر البعض الآخر أن انخراط الوزير يهدف أولاً لتحقيق مصالح سياسية شخصية عبر توظيف الصوت المسلم واستخدام هذه الورقة الانتخابية لتحقيق طموحاته السياسية المستقبلية.

مواجهة العقليات

والوزير يدرك جيداً أن الملف الإسلامي مليء بالألغام، وأن العقليات الرسمية والشعبية لا تقبل



شعر: شادي الأيوبي (*)

ccayoubi@hotmail.com

سلمت يا ياسين

فزدهم حيرة زدهم شقاء
ورفرف فوقهم حلماً مخيفاً
ومزق بالأسى منهم قلوباً
ومرغ بالتراب لهم أنوفاً
وناد بهم: تعالوا واقتلونا
وجروا الجيش معكم والحليفا
أما علموا بان الحتف منا
يخلف في صفوفهم حتوفاً؟
أما علموا بان الفرد منا
يقابل من علوجهم صفوفاً
أما علموا بان الحر منا
يقود بموته الدنيا زحوفاً؟
أما علموا بان الحر منا
يخلف بعد بركاناً عنيفاً
لقد كنا نخاف الموت يوماً
فصار بنيله كل شغوفاً

سلمت سلمت يا ياسين يا من
تعلقت القلوب به الوفا
سلمت سلمت يا أحلى الأمانى
ويا أمضى بني قومي سيوفاً
سلمت وعدت للساحات ليثاً
غزوت ربيعهم فغدا خريفاً
سلمت وعدت للأحباب شيخاً
رحيماً طاهراً برأ رؤوفاً
ألم تعرفك ساحات المنايا
وكنت اليوم فارسها الشريفاً؟
ألم تعرفك آلاف اليتامى
أباً يهفولعونهم عطوفاً؟
لقد أرهقت - والله - الأعادي
وعطلت البنادق والحرروفاً



إسماعيل الشهيد .. فارس على صهوة الكلمة

عبدالرحمن فرحانة

a_alyafee@hotmail.com

لا يمكن أن أنسى
كلماتك في أذني
كهدير البحر الكنعاني
تتحدثني
وتؤرق ذاكرتي
وتطارد ذلة أعماقي
ودماؤك تلحقني
تأتيني
تعرف عنواني
لتعذبني
ولتقتلني
مع هذا لن أنسى قمري
لن أنسى خارطة الحزن
تتمدد في أفقي
تستوطن في كبدي
تبكي
من زيف حكايات
لصلاحيات الدين
تُستنسخ في الوطن العربي
كي تحقن في عقل الطفل الآتي
كي ينسى وجه صلاح الأيوبي
إسماعيل.. القمر الشامي
لن أنساك
شيان هما حبي
لهما بؤحي وأناشيدي
مسك الشهداء يُعطرني
ودموع الخشية عند سُجودي

أن تصهل بالكلمة
علّمت الأمة
أن تتحدّى..
أغلال الـ «نعم» المقهورة
علّمت لسان الصمت..
المتعفن في الحلق العربي
أن ينطق « لا »..
في وجه القتل
علّمت الحزن..
يعانق أحضان الفرحة
ما أشبه وجهك بالقمر المزروع
في صدر سماء القدس أو الرملة
لن ترحل عنا رغم الموت
ستطاردنا
بوجوه الاطفال العذبة
في الغربة... في الأرض المحتلة
في كل شوارعنا
ومضاجعنا
حتى ومكان السجدة
لن ننسى إسماعيل الخير
وستبقى يا قمر الشهداء
قنديلاً لليل العربي
وسنابل أمجاد وكرامة

إسماعيل القسامي
الصباح ووجهك أغلى أشيائي

إسماعيل الغزي
يابن المتوسط والافق الشامي
«الجية» (*) في عينيك
حلم وردي
يستنبت أشتال العزّ المضري
ويقاوم خيبتنا
بل يجلد أديبار ضمائرنا
يستنطق فينا صوت التاريخ الهجري
في غزة كان الحلم يعيش
يتسلل بين أزقة حارات الشاطئ
في صدرك يغفو..
في القلب الحاني
يتجول في عينيك الباسميتين
يتناول كالموج العالي
قتلون
حرقوا لحمك
وغدا كالفحم
ليموت الحلم
لكنّ الصبح المحزون.. اليافي
لا ينسى وجه الحلم الكنعاني

يابن «الجية»
بمرفأ عينيك.. القنديلين
وُلدت رايات للوحدة
علّمت منابرنا
أن تنطق حرّة

المقاومة هي الخيار

د. عبد العزيز الرنتيسي



لقد مللنا من سماع الاسطوانة المشروخة التي يكرس فيها أصحابها نهج الاستسلام بتحذيرنا من خطة جهنمية للعدو الصهيوني، مصرين على أن تلك الخطة تتمث بتفنيده عمليات إرهابية استفزازية ضد الشعب الفلسطيني بهدف استدراج فصائل المقاومة الفلسطينية للقيام بالرد عليه، ولئن سألناهم ما هي دواعي هذا الاستدراج؟ قالوا لأن هذا العدو لا يريد السلام ولا يؤمن به، ولذا فهو يستدرج فصائل المقاومة إلى هذا الشراك للهروب من العملية السلمية، لأن السلام يتناقض مع مخططاته الصهيونية.

التساقق درياً من دروب الحنكة السياسية، بينما في واقع الأمر نرى أن العدو يستدرجهم بوعي منهم أو بدون وعي إلى ما فيه إخراجهم هم من جانب، وإفلاته من الحرج من جانب آخر، وعلى سبيل المثال لا الحصر لم تتردد السلطة في إصاق تهمة الإرهاب بالمقاومة الفلسطينية المشروعة، وذلك تمشياً مع إرادة العدو الصهيوني حتى لا تبقى له ذريعة يتذرع بها، مما جعل السلطة في موقف صعب، لا أقول أمام الشعب الفلسطيني وفصائله المقاومة فحسب، ولكن أمام العدو الصهيوني، بل والعالم بأسره، وذلك لأن السلطة أصبحت مطالبة بإعلان الحرب على الفصائل الفلسطينية المقاومة لأنها منظمات إرهابية بإقرار السلطة نفسها، ولا ننسى أن السلطة الفلسطينية كانت في مقدمة من بايعوا أمريكا على الوقوف معها في إعلانها الحرب على الإرهاب، وهكذا تضع السلطة نفسها طواعية في دائرة الحرج، فقد أصبحت مطالبة بخلق مواجهة فلسطينية فلسطينية ابتداء، كي يقوم الصهاينة بدفع ما عليهم من استحقاقات، وهكذا يخرج الصهاينة من دائرة الحرج إن كانوا أصلاً يعيرون بشيء اسمه الحرج، أو يقيمون وزناً لل سيف المسلط على رقابنا نحن وهو الرأي العام العالمي.

وهناك أصحاب خيار المقاومة، وهؤلاء يتفقون مع الفريق الأول في فهمه لطبيعة هذا العدو الذي يعتمد خطة صهيونية توسعية، ولذا فهو يرى في الوجود الفلسطيني - ولو على ما هو عليه الآن - أي بدون دولة فلسطينية - خطراً على مستقبل وجوده، وكثيراً ما أبدى الصهاينة تخوفهم مما أطلقوا عليه القنبلة الديموجرافية الفلسطينية، ولذا فهم يعتمدون سياسة الإرهاب بكل أدواته من أجل إكراه هذا الشعب على النزوح لتفريغ فلسطين من أصحابها الشرعيين،

فلسطين استحقاقات سياسية وعلى رأسها إقامة دولة فلسطينية وهو يرفض قيام هذه الدولة التي تحد من مطامعه التوسعية وتهدد مستقبل وجوده في فلسطين، وأنا أؤكد أن هذا العدو لا يريد السلام ولا يؤمن به، وأن قاداته لن يقبلوا بقيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة ولو على جزء من الضفة الغربية، ولكنني أؤمن أيضاً أنه ليس بحاجة إلى أن نقوم بتفجير حافلة، أو مطعم، أو مرقص، مما يؤدي إلى استنزافه بشرياً ومعنوياً ونفسياً واقتصادياً لكي يفر من العملية السلمية، فليد من القوة، والوقاحة، والمراوغة، والدعم الأمريكي ما يمكنه من الهروب من طاولة المفاوضات دون الحاجة لجلب الدمار والقتل لليهود، ولكن السؤال الأهم على أية حال: كيف نواجه عدواً يواصل عدوانه على شعبنا، واغتصابه لأرضنا، وتدنيسه لمقدساتنا، وتدمير حباياتنا، وتكرهه لحقوقنا المشروعة بل لوجودنا، وهو في نفس الوقت لا يريد السلام ولا يؤمن به؟ أصحاب نظرية الخشية من الاستدراج، والخوف من الوقوع في الشراك الشاروني، يطالبوننا بوقف المقاومة المسلحة واعتماد خيار المفاوضات، زاعمين أن ذلك سيؤدي إلى إخراج الصهاينة أمام العالم، ومن ثم إجبارهم على دفع فاتورة السلام، فهم يتمنون علينا أن نغض الطرف عن الممارسات الإرهابية ضد شعبنا، والتي منها القتل، والدمار والتخريب، وبناء السور وسط الضفة الغربية، وإقامة المستوطنات، وتهويد مدينة القدس، وتدنيس المقدسات، واستمرار احتلال فلسطين، وعدم السماح بعودة اللاجئين، وعدم إطلاق سراح الأسرى، أي يتمنون علينا أن نعلن الاستسلام أمام عدو لا يريد السلام ولا يؤمن به، وأصحاب هذا الرأي اعتقاداً منهم بصحة نظرية إمكانية إخراج الصهاينة وحشرهم في الزاوية لا يترددون في التساوق مع رغبات العدو، معتبرين هذا

فوجود أصحاب الأرض الشرعيين يذكر الصهاينة بالأ مستقبل لهم فيها، فلا يعقل أبداً أن يقبل العدو الصهيوني بقيام دولة فلسطينية مستقلة ما لم يكن البديل أشد خطراً عليه، ففي ظل استعمار استيطاني إحلالي كالذي نواجهه في فلسطين لا تجدي المفاوضات، فالمعركة لديه معركة وجود، ولذا فإن هذا العدو سيمارس الإرهاب على كل حال، فإذا علقنا العمل العسكري، أوفاوضنا، أوقاومنا، لن يتراجع عن سياسته العدوانية، ولكن إذا قاومنا أصبح بين خياري الاستنزاف أو الإنعاز.

ها نحن قد أعلننا تعليق العمل العسكري لمدة ثلاثة أشهر، والتزمنا بما أعلننا، فهل التزم الصهاينة وأوقفوا عدوانهم؟ وهل نجحت السلطة في إخراج هذا العدو وتوظيف تعليق العمليات من قبل الفصائل الفلسطينية لتحقيق إنجاز سياسي؟ ألم تخفق السلطة الفلسطينية في انتزاع موقف أمريكي يؤدي للإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين، أو وقف زحف السور المشؤم، أو حتى تجميد الاستيطان، أو...؟ حقيقة الأمر أننا نؤمن أن تعليق العمل العسكري لن يؤدي إلى أي إنجاز سياسي لصالح الشعب الفلسطيني على صعيد استرداد حقوقه السليبة، كما أننا نؤمن أنه لن يؤدي إلى وقف مختلف أشكال العدوان على شعبنا الفلسطيني، ولذلك لم يكن هدفنا من التعليق إلا صيانة الوحدة الوطنية الفلسطينية، وإزالة العقبات من أمام مشروع المقاومة المسلحة.

ولقد فاضت منظمة التحرير الفلسطينية العدو الصهيوني على مدى حوالي التسع سنوات منذ مؤتمر مدريد، وذلك من خلال السلطة المنبثقة عنها، وتعاونت معه أمنياً، واعتقلت المجاهدين عام ١٩٩٦م، وشكلت من قوات الأمن الفلسطيني سياجاً أمنياً يحمي الاحتلال ومستوطناته، وألغت ميثاقها، وأمنت «بعجل» السلام الصهيوني، واعترفت بما يسمى دولة «إسرائيل» أي تنازلت عن ٧٨٪ من فلسطين، ولكن العدوان على شعبنا لم يتوقف، فبناء المستوطنات، وشق الطرق الالتفافية، وتهويد المقدسات لم يتوقف للحظة واحدة، بينما كانت طاولة المفاوضات عامرة بالمتحدثين عن السلام الشامل والدائم والعال، ولنا عندئذ أن نتساءل: ليس هذا هو الاستدراج بعينه؟ ألم توفر طاولة المفاوضات الغطاء المطلوب لتلك الممارسات العدوانية التي تتناقض مع السلام، وتجعل قيام دولة فلسطينية أمراً مستحيلاً، وقد نجح العدو الصهيوني بتقويض مقوماتها عبر عزل الشعب الفلسطيني في معازل متناثرة؟ فإذا كنا نجمع على أن العدو يفر من السلام ولا يريده ولا يؤمن به، وإذا كان إخراجنا أمراً مستحيلاً، ومعه أمريكا بخيلها ورجلها، وإذا أيقننا أن عدوانه المتواصل علينا خيار استراتيجي لأنه وسيلته الأساسية في تنفيذ المخطط الصهيوني، فلماذا لا يقر جميعنا بأن المقاومة هي الخيار!!! ■



بقلم: د. توفيق الواعي

مجرم فقد عقله.. وسلطة مفيبة

الشعب للتضحيات العظيمة في سبيل تحقيق آمال عاش عليها الجميع؟

وهل يصل الأمر بالقيادة الفلسطينية إلى فقدان الشرف في تلك الأوقات العصيبة؟ لقد بدأت أزمة القيادة الفلسطينية من قديم، ولكنها ظهرت فجأة، عندما اجتاحت «إسرائيل»، المدن الفلسطينية وحاصرت عرقات في مقاطعة رام الله، في ظل الحديث الإسرائيلي الأمريكي عن ضرورة إيجاد قيادة بديلة لعرقات، بتغييره أو بنزع صلاحياته، وبدلاً من وقوف القيادات الفلسطينية صفاً واحداً هي والمقاومة، بدأ بعض المتطوعين في القيادة الفلسطينية يستعدون لتعزيز التوجهات الإسرائيلية، وبرز أبو مازن، ليحمل عرقات المسؤولية عن التدهور الأمني بدلاً من «إسرائيل»، كما تمادى أكثر في طلبه وقف الانتفاضة لأنها لم تقدم إنجازاً للشعب الفلسطيني، ثم صب جام غضبه على ظاهرة عسكرة الانتفاضة، ولم يدر بخلده أن الانتفاضة كانت نتيجة طبيعية لممارسات الصهاينة، ومحاولتهم فرض الأمر الواقع بمصادرة الأراضي وتعزيز الاستيطان في أراضي الفلسطينيين وفي القدس خصوصاً.

وأما عسكرة الانتفاضة فجاءت دفاعاً عن النفس بعد إغفال «إسرائيل» في الدم الفلسطيني في مقابل الحجر الذي كان يستعمله الفلسطينيون في الدفاع عن النفس، ولقد صبر الفلسطينيون كثيراً على هذا القهر، وعلى تمادي السلطة في إرضاء الصهاينة، حيث ملأت السجون بالمجاهدين، وساعدت في إرشاد «إسرائيل» إلى النشطين فقامت بتصفيتهم، وملاحقة غيرهم من الأمنيين حتى استشرى الاعتقال والسجن لكل من تحوم حوله الشبهات حتى مل عرقات نفسه من هذه السياسة الخرقاء، فترك الحبل على الغارب، ولكن هذا لم يرض «إسرائيل»، فآزادت أن تتركب حصاناً آخر ليكمل المسيرة الملعونة مع مجنون «إسرائيل»، وما أظن أن يستمر هذا الحصان البئيس طويلاً ولا من جاء في أثره، ولكن هل تظل الأمة في موقف المتفرج حتى إشعار آخر؟ ■

من السلطة الفلسطينية بمحاكمتهم، فهم يعيشون خارج القانون وخارج العصر تحت المظلة الأمريكية التي تعطي شهادة براءة لمن تشاء، ووثيقة إدانة لمن تشاء، والحقيقة التي لا جدال فيها، والواقع المر الذي لا ينكره أحد أن عصاية شارون / موفاز، تريد تصفية الشعب الفلسطيني بأمرين اثنين:

الأول: اختيار سلطة تستطيع اللعب بها وتحريضها على تصفية المقاومة الباسلة التي تلقن الصهاينة الدرس تلو الدرس وترد الاعتبار للأمة لتنتزع حقها بيدها في عصر الموات العربي المخجل، و«إسرائيل» بهذا تريد إلغاء جيلين من المقاومة وقتل الشعب الفلسطيني كله وتبنيسه حتى لا تقوم له قائمة.

الثاني: قيام «إسرائيل» باستهداف القيادات وتصفيتهم تحت ذرائع مضحكة وبمشاركة السلطة، حتى يقع المجاهدون بين كماشتين: الصهاينة والآلة الحربية الصهيونية المستعينة بجيش من العملاء، والسلطة التي تأخذ هي الأخرى ذريعة المحافظة على الهدوء، وأفاسح الطريق للحل السلمي لتصفية الفاعلين والنشطين الإسلاميين جسدياً، ومحاربتهم في أرزاقهم، وقطع الطريق عليهم حتى في لقمة العيش لليتامى والأرامل والمعوقين بالاستيلاء على المؤسسات الإغاثية كما فعلت أمريكا و«إسرائيل».

هذا هو المخطط الذي كان يفترض أن ينفذ، وبدئ فيه بالفعل من الجانب الإسرائيلي، وقامت الدولة الصهيونية بقيادة شارون بشرط الخطة الموكلة إليها وبدأت بتصفية القيادات في حماس والجهاد تحت اسم السلطة وبصرها، وتمادت في ذلك حتى وصلت أخيراً إلى ما بعد الخطوط الحمراء بقتل السياسيين من أمثال الشهيد إسماعيل أبو شنب وغيره، ثم تمادت بجنون غير مسبوق واستهدفت رائد حركة حماس الشيخ أحمد ياسين ومدير مكتبه إسماعيل هنية.

فهل تظل السلطة الفلسطينية تعتبر حركة حماس هي المطلوبة وليس القتل في «إسرائيل»؟ وهل يستمر التبذير في هذه السلطة والتراجع في فهمها للأمور، وإيثار المصالح الشخصية على المصالح القومية، في وقت جهاد الأمة وتحمل

غريب وأي شيء في محيط الأمة ليس غريباً، وعجيب وأي أمر في واقعنا ليس عجيباً؟ وإذا أراد الإنسان في مجتمعاتنا أن يبحث عن أمر حسن، أو مقبول فهل يجد ذلك الشيء، وإذا كان فما هو؟ أما إذا أراد أن يعدد الكوارث والنكبات والدواهي فقد يمل من كثرتها، ويتفرح بكده بل ويتفتن من هولها، وقد مل الباحثون والمصلحون من تعداد أسباب تلك الكوارث، ومن تشخيص تلك النكبات والدواهي، حتى إنك لو قابلت أحد العامة وسألته عن أسباب وكسنا ونكبتنا، لسمعت منه ما يردده الباحثون والمراقبون، بل رده لك بنكتة مضحكة أو أهزوجة ساخرة، ولقد سمعت أحد العامة بعد أن رأى أحد المتنفذين يمدح وضعاً استعمارياً معيناً يمتنع ويقول:

نهيتك ما انتهيت والطبع فيك غالب
وذيل الكلب ما ينعدل ولو علقت فيه قالب
لقد هزمت هذه الأمة إمبراطوريات العالم بعزمها ورجولتها ومعندتها الأصيل، ولكن اليوم بعد أن تبدلت الرجال وانماعت القيادة، يقدم الأحرار قرباناً لأعداء الأمة ويذبحون تحت أقدام الأوثان والأصنام ومدعي الرجولة، وتسمع - يا هول ما تسمع - عن مجاهدين مطلوبين من قبل «إسرائيل»، ومطلوبين كذلك من قبل السلطة الفلسطينية التي تحاكم مجاهديها وفقاً للوائح وضعتها عصاية أمنية إسرائيلية وليس وفقاً لمصلحة فلسطينية، وأي مصلحة لفلسطين في تصفية المجاهدين الذين يدافعون عن الديار والأعراض؟ وما معنى أن يكون هناك مطلوبون إذا كانت «إسرائيل» زجت بالشعب الفلسطيني كله في أتون المعركة تقتل وتشرد وتهدم البيوت على أصحابها وتقتلع الأشجار وتجرف الأراضي وتستولي على الحقول، وتعتبر الرئيس عرقات نفسه مطلوباً هو ومن معه؟

والجنود الإسرائيليون الأكثر إجراماً وقتلاً في التاريخ يبالغون الأوسمة والترقيات وشهادات التقدير وأيديهم ملطخة بالدماء وأسماؤهم معروفة، وهناك من يصفهم بأنهم أصحاب أرقام قياسية في عدد ضحاياهم الفلسطينيين، وسلطاتهم تعتبرهم أبطالاً قوميين، ولم يطالب أحد حتى من العرب ولا

إفريقيا المصغرة وأرض الهجرات

به كل السلالات البشرية والأعراق الإفريقية

من المقولات التي اشتهرت وذاع صيتها أن السودان هو جسر الثقافة العربية الإسلامية لإفريقيا، بيد أن الأصح من ذلك هو أن السودان إفريقيا مصغرة به كل السلالات البشرية والأعراق الإفريقية، ويعود ذلك إلى أن السودان هو أرض الهجرات حيث يهاجر إليه المهاجرون من غرب (١) إفريقيا تجاه النيل طلباً لمواصله الرحيل إلى الحجاز للحج، وكثيراً ما يطيب لهؤلاء المهاجرون المقام في أرض النيل عند عودتهم من الأراضي المقدسة حيث فيه سعة من الرزق وتنوع في المناخ يساعد جميع الأجناس على اختيار المناطق التي تلائمها.

بقلم: د. حسن مكي

الآخ والعم من جنسيتين مختلفتين. ولايزال هذا الأمر يمثل إشكالية سياسية مهمة لأن هذه القبائل وجدت نفسها مفصولة بحواجز سياسية خصوصاً إبان النزاعات الحدودية والحروب الصغيرة. وهذا الأمر ينطبق على المجموعات الأخرى كجنوب شرق السودان ما بين السودان وإثيوبيا، حيث نجد تداخلاً كبيراً ما بين قبائل الأنوك في السودان وبني عمومته في إثيوبيا وقبائل بني شنقول والأشولي والكاكاو. وبين السودان وكينيا تقع قبائل «التبوسا والمادي، ونفس الشيء مع يوغندا وما بين قبائل الزاندي واسعة الانتشار بين السودان وزانير، أما إفريقيا الوسطى فإن نصف قبائلها تقريباً سودانية خالصة أو منحدرة من أصول سودانية لا تزال ديارها ومراعي أنعامها تقع في السودان، وفي الحدود بين البلدين. وفي جمهورية تشاد يكون الأمر أكثر وضوحاً وذلك لأن القبيلة الحاكمة فيها - وهي

كما أن موجات الجفاف التي تضرب القارة الإفريقية في شمالها وغربها وشرقها كثيراً ما تجلب مهاجرين إلى الأحواض المائية العذبة، وتعتبر المجموعات السكانية الإثيوبية من أوضح النماذج لهذه الهجرات.

أما من ناحية الجنوب فتكون الهجرات في العادة طلباً للأمن والسلام ومطلوبات الحضارة، خصوصاً في وقتنا الراهن الذي شهد قدوم حوالي أربع ملايين جنوبي نحو الشمال استقر أكثر من نصفهم في الخرطوم وتوزع الآخرون على بقية أنحاء السودان.

ويمكن أن نطلق على السودان أرض الملاذ أو أرض الملجأ الواسعة الممتدة غرباً وشرقاً، وقد اعترفت الأمم المتحدة ضمناً بهذا التميز السوداني في استقبال اللاجئين وإيوائهم، عندما عقدت مؤتمراً يناقش قضايا اللاجئين في العام قبل الماضي بالخرطوم.

والظاهرة المتفردة الأخرى التي يتميز بها السودان وقل أن تجد لها نظيراً في الدول الأخرى ظاهرة ازدواج الجنسية السودانية مع جنسيات الدول المجاورة.

فالمجموعات السكانية البيجاوية في شرق السودان (٢) لا تعترف كثيراً بالحدود السياسية بين البلدين وتتحرك بحرية في مواسم معينة من داخل السودان إلى إريتريا بالعكس، لذلك ذابت مسألة التحديد القاطع للسوداني في تلك المناطق، وكثيراً ما تجد الأسرة مكونة من أب سوداني وأم إريترية أو

**٤ ملايين من الجنوب نزحوا
إلى الشمال.. استقر
نصفهم في الخرطوم وتوزع
الباقى على أنحاء السودان**

قبيلة الزغاوة العريقة - نصفها في السودان ونصفها الآخر في تشاد، وأنت لا تندش على الإطلاق إذا وجدت أسراً سودانية خالصة تمت بصلة قرابة قوية للزعماء السياسيين في تشاد، كذلك توجد قبائل مشتركة أخرى مؤثرة مثل القرعان والميدوب اللتين تتميزان بامتلاك قطاعان هائلة من الأنعام تتحرك بها تارة نحو السودان وتارة أخرى نحو تشاد تبعاً لوجود الماء والكلأ، ولا تقيد كثيراً بالحدود السياسية، ونحمد الله سبحانه وتعالى أن هذه المنطقة من غرب السودان نعمت بفترة طويلة من السلام في السنوات الماضية، دون أن يعكر صفوها توترات سياسية مفتعلة، مما سمح لهذه القبائل بأخذ حريتها في التنقل والحركة وإنماء ثرواتها الحيوانية.

مصر والسودان

أما الحدود بين مصر والسودان فهي مثل غيرها من الحدود الأخرى تجمع بين قبائل عدة لها جذورها المشتركة بين البلدين خصوصاً تلك المجموعات السكانية التي تعيش على طول ضفاف النيل العظيم في الحدود المشتركة التي تعرف بالقبائل النوبية حيث قسمها خط ٢٢ درجة شمالاً إلى نصفين. وطبيعي في هذه الحالة أن تجد أسرة واحدة تحمل مجموعة منها الجنسية المصرية وتحمل الأخرى الجنسية السودانية، ويكون التمييز بينهما فقط بوجودهم شمال أو جنوب خط ٢٢ درجة شمال.

وقد أجمع علماء التاريخ والأنثروبولوجيا (٣) على أن أساس الحضارة الفرعونية القديمة نشأ في هذه المنطقة وتطور قليلاً حتى وصل إلى ما وصل إليه، ومن القبائل الأخرى المشتركة بين

نهر النيل والأحواض المائية العذبة جعلته مقصد الهجرات والأسفار من شتى بقاع القارة.. إما طلباً للرزق وهرباً من الجفاف والتصحر وأما طلباً للأمن ووقاية من الحروب الطاحنة

التجمعات القبلية على حدود السودان تمثل روابط طبيعية وعوامل توحيد قوية مع دول الجوار تتحدى الفواصل والحدود السياسية

نصف قبائل إفريقيا الوسطى سودانية الأصول.. وما زالت ديارها ومراعيها موجودة في الأراضي السودانية.. قبيلة «الزغاوة» التي منها حكام تشاد.. نصفها موجود في السودان

عندما جاء الاستعمار الإنجليزي للسودان صنع المناطق المغلقة في الجنوب ونشط فيها التنصير وزرع الثقافة الغربية وخلق روح العداء للشمال.. ومن هنا ولدت فكرة التمرد



والآن توجد فرصة عظيمة لتجاوز هذا البرنامج بعد أن هاجر ملايين الجنوبيين إلى الشمال طلباً للأمن والسلام وخوفاً من إرهاب حركة التمرد التي تنشط في الجنوب، ومسألة هجرتهم إلى الشمال في حد ذاتها دليل إضافي على أن لا حواجز حقيقية بين الشمال والجنوب وإلا ما اختاروا الشمال أرض ملجأ ومهرب، وبهجرتهم هذه غيروا وجه العاصمة تماماً وصارت العاصمة القومية (الخرطوم) عبارة عن سودان مصغر تتعايش فيه كل قبائل ومجتمعات السودان.. ولاشك في أن هذا الأمر يمثل فتحاً جديداً للسودان حيث إن التعايش المشترك في مجال حيوي واحد يسمح لجميع الأطراف بقدرة أكبر على تفهم الآخر وبالتالي تتلاشى العداءات المغتلاة.

ويمكن القول إن الجنوبيين حالياً يمثلون المجموعة السكانية الثانية في الخرطوم من حيث تعداد السكان، ولو افترضنا أن سكان جنوب السودان عشرة أشخاص نجد أن خمسة منهم في الخرطوم وبقيّة أنحاء السودان الشمالي وأربعة في الجنوب وواحد في الخارج ■

الهوامش

- ١ - عبدالله عبدالمجيد إبراهيم، مرجع سابق
- ٢ - البخاري عبدالله الجعلي، حدود السودان الشرقية مع إثيوبيا وإريتريا، الطبعة الأولى، الخرطوم ٢٠٠٠م.
- ٣ - صلاح الدين علي الشامي، السودان، مرجع سابق.
- ٤ - إبراهيم محمد آدم، الأبعاد الفكرية والسياسية والتنظيمية، مرجع سابق.

مما جعل مناطق سودانية عبارة عن فسيفساء، لغوية وعرقية لا تشترك قبائلها بأكملها في لغة أو ثقافة واحدة، ولا تشترك أيضاً في ديانة أو معبود واحد، على عكس الشمال الذي يشترك ١٠٠٪ من سكانه في الديانة الإسلامية وكثير من العادات والتقاليد.

الوجه القبيح

وعندما جاء الاستعمار إلى السودان بوجهه القبيح في ١٨٩٩م (٤) اعتبر هذه المناطق مناطق مغلقة وشجع سياسات التنصير، وجعلها محصنة بالكنائس والإرساليات وعزز فيها من قدرات الثقافة الغربية، وبالرغم من ذلك ظلت الأغلبية الساحقة من السكان الجنوبيين على وثنيتهم ودياناتهم البدائية المحلية، ولم يرتفع صوت الصراع الإسلامي المسيحي إلا عند الصفوة الجنوبية المشيعة بالثقافة الغربية وهذه لا تشكل أكثر من ٣٪ من سكان جنوب السودان، والذي ساعدها على إيصال صوتها إلى العالم الخارجي امتلاك وسائل الثقافة الحديثة واللغات الأوروبية والدعم والتشجيع الغربيين، حتى بدا للناظر أن هناك صراعاً حقيقياً بين المسلمين والمسيحيين في جنوب السودان.

ازدواج الجنسية السودانية مع جنسيات الدول المجاورة.. ظاهرة يتضرر بها السودان

البلدين قبائل العبيادة والبشاريين ومن مراكزهم حلايب المتنازع عليها.

وتظل حدود السودان مفتوحة حتى إنه يقال إنه بين كل خمسة سودانيين يوجد اثنان جاءت جذورهما نتيجة لهذه التدخلات والهجرات.

وبحسب هذه التقديرات إذا كان سكان السودان بضعة وثلاثين مليوناً من السكان فإن هناك أكثر من عشرة ملايين منهم تعود أصولهم للهجرات إلى أرض النيل.

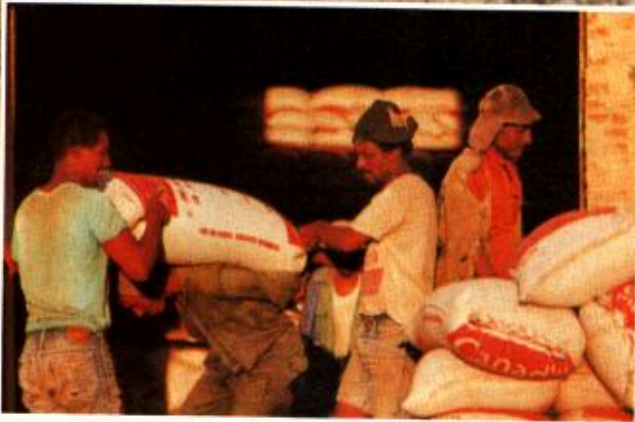
وهذا الأمر كانت له فوائده العظيمة حيث اكتسب السودانيون حب الآخر والاعتراف به والتعايش معه، وحتى من يسعى لنيل الجنسية السودانية في أيامنا هذه يكون قد أصبح وبصورة تلقائية سودانياً خالصاً حيث يتم استيعاب ثقافته وعاداته بسرعة فائقة، ولا تعدو أن تكون الجنسية التي منحت له تنويجاً للمسار الاجتماعي الذي توطن فيه وانسجم معه.

بيد أن لكل مسار حالة شاذة فلا تخلو هذه الصورة المثالية من منغصات وعثرات نتيجة للتدخلات الاستعمارية والصراع ما بين العالم الإسلامي من جهة والعالم المسيحي من جهة أخرى، هذا الصراع الذي استمر منذ وقت مبكر يخبو أحياناً حتى يكاد يتلاشى ويزيد أواره تارة أخرى.

ومن أوضح هذه الحالات مناطق سودانية استعصى التفاعل السكاني فيها خصوصاً بين الشمال والجنوب، وبالتالي تشكلت مناطق منغلقة على ذاتها وتشمل جبال النوبة والأنقسنا.

كما لا ينبغي أن يغيب دور العوامل الطبيعية في تقليل التواصل فيما بين المجموعات المختلفة حتى داخل الجنوب نفسه

تقرير التنمية البشرية العالمي ٢٠٠٣:

معدونات الدول الفنية
ليست عملاً خيرياً

أكثر من مليار مازالوا يعيشون في فقر مدقع

القاهرة: عبد الحافظ الصاوي

hafez56@hotmail.com

وبالنظر إلى أوضاع البلدان العربية في الترتيب العام لمؤشر التنمية البشرية وجد أن هناك ٤ دول (البحرين، قطر، الكويت، الإمارات) حققت تنمية بشرية ذات معدل مرتفع، بينما حققت ١٢ دولة تنمية بشرية متوسطة، و٣ دول (اليمن، جيبوتي، موريتانيا) حققت تنمية بشرية منخفضة.

وبمقارنة أداء البلدان العربية بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ نجد أن بعضها تراجع مثل مصر من ترتيب ١١٥ إلى ١٢٠ والسعودية من ٧١ إلى ٧٣ ولبنان من ٧٥ إلى ٨٣ وسورية من ١٠٨ إلى ١١٠، بينما تقدمت دول أخرى في الترتيب مثل قطر من ٥١ إلى ٤٤ والأردن من ٩٩ إلى ٩٠ وليبيا من ٦٤ إلى ٦١.

مسؤوليات مشتركة

التقرير هذا العام اتخذ من «أهداف التنمية للألفية الثالثة» مجالاً لعمله، ولكنه جعل المسؤولية الكبيرة لتنفيذ هذه الأهداف والنجاح في تحقيقها تقع على عاتق الدول المتقدمة، وأن دور الدول المتقدمة في تحقيق هذه الأهداف ليس عملاً خيرياً ولكنه مصالح مشتركة. فيذكر التقرير أن «مشاركة الدول المتقدمة ليست مسألة عمل خيري، فالأمراض لا تحترم الحدود الجغرافية الحسنة الترتيب، مثلما لا تحترمها الأعاصير أو الفيضانات أو

أرضاه المعيشية، فضلاً عن الترتيب بمستواه التعليمي والصحي، ولكن في مقدار الرعاية التي تقدم لكل من الإنسان في البلدان المتخلفة والحيوان في الدول المتقدمة، فيذكر التقرير أن الإعانات النقدية التي يقدمها الاتحاد الأوروبي لكل بقرة حلب تتجاوز مجموع العون الذي يقدمه الاتحاد للفرد في إفريقيا جنوب الصحراء.

تناول التقرير هذا العام مؤشرات التنمية البشرية في ١٧٣ بلداً، اتضح من خلالها وجود ارتداد لا سابق له في دلائل التنمية البشرية لبعض أفقر أمم العالم. فأكثر من ألف مليون إنسان مازالوا يعيشون في فقر مدقع، كما أن مستويات المعيشة للكثيرين ازدادت سوءاً على نحو مطرد.

التنمية حلم الفقراء، ينتظرونه منذ أمد بعيد، حيل بينهم وبين تحقيق هذا الحلم لأسباب داخلية وأخرى خارجية، منها الاستعمار الغربي الذي استنزف ثروات البلاد على مدار سنوات طويلة، وخلف وراءه اقتصادات متعبة ومتخلفة، وحكومات محلية أنتت بنظم عسكرية أو مورتورين فكرياً طوفوا كثيراً باقتصادات بلدانهم بعيداً عن تحقيق التنمية. وقد تعددت المؤشرات التي ترصد جوانب مختلفة للتنمية من تطور

نصيب الفرد من الدخل القومي إلى نصيبه من الماء النقي والصرف الصحي، وحتى ارتقائه من حيث العملية التعليمية وتحسين أحواله الصحية ومشاركته في الحياة السياسية.

وعلى الرغم من هذا الثراء في المؤشرات الخاصة بقياس التنمية، إلا أن الواقع يرصد فقراً في المضمون. فتقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٣ الذي يصدره البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، يوضح أن هناك فجوة كبيرة بين بلدان الشمال المتقدم والجنوب المتخلف أو النامي ليس فقط في نصيب الفرد من الدخل وتحسين



من أعباء الديون عن كاهل البلدان الفقيرة.

التقرير يتحدى الدول الغنية

يحذر تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٢ من عدم التزامات الدول الغنية تجاه أهداف التنمية في الألفية الثالثة ويقطع بأن هذه الأهداف لن تتحقق إلا إذا وفّت البلدان الغنية بتعهداتها تسليم التمويل الخاص بالتنمية. ويتحدى التقرير البلدان الغنية في أن تحدد مواعيد نهائية للوفاء بالتزاماتها وتنفيذ الآتي:

أولاً: شطب ديون الدول الفقيرة المثقلة بالديون. يدعو التقرير البلدان الغنية لتوفير تخفيضات إضافية مجدية من أعباء الديون، وأن تكون الدول الغنية أكثر إدراكاً لأعباء الديون الاستثنائية التي تواجهها البلدان الفقيرة المثقلة بالديون. ففي ٤٢ دولة مثقلة بالديون يقل الدخل السنوي للفرد عن ١٥٠٠ دولار، وخلال الفترة من ١٩٩٠ - ٢٠٠١ نمت اقتصادات هذه الدول بمعدل سنوي نحو ٠.٥٪.

ثانياً: سرعة تقديم المعونات. فعلى الرغم من وجود تحسن في تدفقات المعونات الرسمية إلى ٥٧ مليار دولار، بعد أن كانت ٥٢,٢ مليار دولار، إلا أن المطلوب أن تصل هذه المعونات إلى ١٠٠ مليار دولار. وقد تعهدت الدول المانحة برفع هذه المعونات بمعدل ١٦ مليار دولار بحلول عام ٢٠٠٦، ويفرض وفاء الدول الغنية بذلك فهو معدل لا يحقق المطلوب لأهداف التنمية.

ثالثاً: إتاحة فرصة أفضل للدول النامية في الحصول على التكنولوجيا. يذهب التقرير إلى أن ١٠٪ فقط من عمليات الأبحاث والتطوير يركز على المشاكل الصحية لـ ٩٠٪ من سكان العالم. ومن خلال اتفاقيات منظمة التجارة العالمية أضعفت الدول الغنية الفرصة على الدول الفقيرة لإتاحة الأدوية لشعوبها بأسعار يمكن تحملها.

إشكالية العلاقة بين الشمال والجنوب

هناك قضية جوهرية في علاقة الشمال بالجنوب يمكن ملاحظتها من خلال قراءة مضمون هذا التقرير وغيره من التقارير التي تتناول هذه العلاقة. وهي إلقاء كل طرف بمهمة الإصلاح أو الانتقال من التخلف إلى التنمية على عاتق الطرف الآخر. ففي قضية الديون الخارجية للبلدان النامية والأقل نمواً وأيضاً مسألة المعونات الإنمائية وغيرها من القضايا الحاكمة في هذا الشأن، فالدول الغنية ترى ضرورة الإصلاح الداخلي للبلدان النامية ووجود الديمقراطية والحرية المناسبة لمحاسبة المسؤولين عن الأداء الاقتصادي وعدم إهدار المعونات في البلدان النامية. بينما ترى الدول النامية أن الأمر بهذه الصورة يعد تدخلاً في شؤونها الداخلية، وعلى الدول المتقدمة أن تفي بالتزاماتها التي تعهدت بها في مجال التجارة الدولية العادلة أو تدفقات المعونات الخاصة بالتنمية، ومن هنا تنشأ أهمية وجود سلطة ملزمة لواجبات كل طرف، وهو الأمر المفقود في ظل نظام العولة أو أحد مثالبها، خاصة في ظل توظيف المؤسسات الدولية لصالح الدول الغنية. ■



١٠٪ فقط من عمليات الأبحاث والتطوير تركز على المشكلات الصحية لـ ٩٠٪ من سكان العالم

يحصلون على الماء النقي للشرب بمقدار النصف، وتحسين أحوال ١٠٠ مليون إنسان يقيمون في أحياء فقيرة مكتظة بحلول عام ٢٠٢٠.

٨ - تطوير شراكة عالمية للتنمية، وذلك من خلال تطوير نظام مالي وتجاري منفتح ومعالجة الاحتياجات الخاصة بالدول الأقل نمواً، وإلغاء نظام الحصص والتعريفات الجمركية والتخفيف

ترتيب البلدان العربية حسب مؤشر التنمية البشرية مقارنة بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣

م	الدولة	الترتيب ٢٠٠٢	الترتيب ٢٠٠٣
	بلدان ذات تنمية بشرية عالية		
١	البحرين	٣٧	٣٩
٢	قطر	٤٤	٥١
٣	الكويت	٤٦	٤٥
٤	الإمارات العربية	٤٨	٤٦

بلدان ذات تنمية بشرية متوسطة

٥	الجمهورية العربية الليبية	٦١	٦٤
٦	عمان	٧٩	٧٨
٧	لبنان	٨٣	٨٥
٨	الأردن	٩٠	٩٩
٩	تونس	٩١	٩٧
١٠	الأراضي الفلسطينية المحتلة	٩٨	-
١١	الجزائر	١٠٧	١٠٦
١٢	سورية	١١٠	١٠٨
١٣	مصر	١٢٠	١١٥
١٤	المغرب	١٢٦	١٢٣
١٥	جزر القمر	١٣٤	-
١٦	السودان	١٣٨	١٣٩

بلدان ذات تنمية بشرية منخفضة

١٧	اليمن	١٤٨	١٤٤
١٨	جيبوتي	١٥٣	١٤٩
١٩	موريتانيا	١٥٤	١٥٢

الجفاف أو الحروب» وفي نفس الوقت طالب الدول الفقيرة بأن تنتهج سياسات تنموية تصب في صالح الفقراء، فيذكر مدير البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة «إننا لا نطلب شيئاً مفتوحاً. ثمة شراكة جديدة فعالة هنا، تقول بوجوب كون المعونة شارباً ثنائي الاتجاه. فعلى البلدان الفقيرة تطبيق إصلاحات مناصرة للفقراء، وعلى البلدان الغنية توفير المزيد من الدعم» وأيضاً يطالب التقرير البلدان الفقيرة بأن تقوم بعملية مراجعة لسياساتها ومدى تلاؤمها مع أهداف التنمية، ومدى نجاحها في ذلك. ويجب أن تتوافر آليات عملية تمكن الشعوب من مساهمة حكوماتها لتحقيق هذه الأهداف.

التقرير يرى أن استراتيجيات التنمية يجب ألا تركز فقط على النمو الاقتصادي وإنما أيضاً على توزيع أكثر إنصافاً للثروة والخدمات، فالفقر من وجهة نظر التقرير يمكن أن يكون مشكلة سياسية، وقد ظهر ذلك من خلال حالة بلدان عديدة تناولها التقرير توجد بها مستويات عالية من الدخل تكفي لإنهاء الفقر المدقع، ولكن لا يتحقق القضاء على الفقر بهذه الدول بسبب أنماط مقلقة من التمييز في توفير الخدمات الأساسية لحساب فئات وطبقات دون غيرها.

ما أهداف التنمية في الألفية الثالثة؟

حدد مؤتمر قمة الألفية، الذي عقد في سبتمبر ٢٠٠٠ برعاية الأمم المتحدة في نيويورك، ثمانية أهداف أطلق عليها «أهداف التنمية للألفية» تسعى الدول الغنية والفقيرة على سواء لتحقيق هذه الأهداف، بحلول عام ٢٠١٥، وقد تم التأكيد على التعهد لتنفيذها في قمة مونتيتراي بالمكسيك عام ٢٠٠٢ وأقرتها أيضاً قمة الدول الصناعية الثمانية في فرنسا في يونيو الماضي. وتتمثل الأهداف الثمانية في الآتي:

١ - القضاء على الجوع والفقر، بحيث يتم تخفيض نسبة الأفراد الذين يعيشون بأقل من دولار في اليوم بمقدار النصف، وتخفيض نسبة سكان العالم الذين يعانون الجوع بمقدار النصف أيضاً.

٢ - شمولية التعليم الابتدائي عبر التوسع في إنشاء المدارس الابتدائية.

٣ - تعزيز المساواة بين الجنسين، بإزالة التفاوت بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي بحلول عام ٢٠٠٥ وفي جميع مراحل التعليم بحلول عام ٢٠١٥.

٤ - خفض وفيات الأطفال، والهدف هو تخفيض معدل وفيات الأطفال دون الخامسة بمقدار الثلثين من المعدل الحالي في بداية الألفية.

٥ - رعاية صحية أفضل للام، بحيث يتم الوصول إلى خفض نسبة الوفيات بين الأمهات بنسبة ٧٥٪ من النسبة الحالية.

٦ - مكافحة فيروس نقص المناعة المكتسبة والملاريا والأمراض الأخرى، وذلك للحد من الأمراض الويائية.

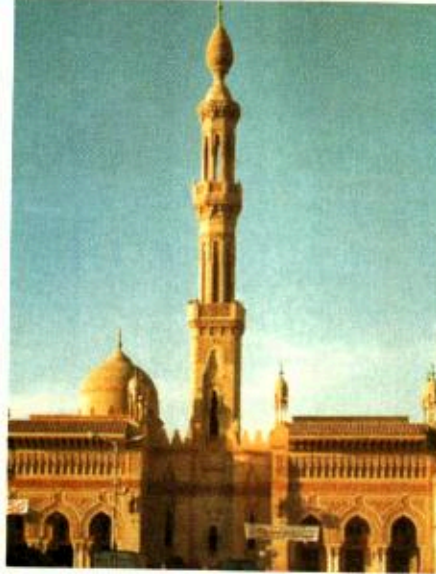
٧ - ضمان الاستدامة البيئية. من خلال تحقيق التنمية المستدامة بما لا يتعارض مع الشروط البيئية، وتخفيض عدد الأفراد الذين لا

قصة قصيرة:

عسكر ووطنية



مئال نور



التحقت بكلية التجارة والتحق بكلية الشرطة، وتفرقت بنا السبل سنوات نسيته فيها أو كدت أنساه، وعندما دق بابي بعنف بعد منتصف إحدى الليالي الباردة ليلقي القبض علي، لم تفلح حالة الهلع التي أصابت أسرتي ولا الفوضى التي سادت المكان بفعل جنوده ورفاقه، ولا الصرامة الشديدة التي يكسوها وجهه في أن تمنع ابتسامة الترحيب على وجهي، فتقدمت إليه ومددت يدي بسلام حار مدعوم بعبق الذكريات استطاع أن يذيب صرامته لدقيقة تدفقت فيها على مخيلتي أيام الصبا، وارتسمت ملامح البراءة الطفولية التي لا تعرف الفاصلة على المبادئ والأفكار.. ثم تذكر كل منا واجبه، كبريائي في الموقف العصيب يمنعني أن أستدر عطفه فيشعر أنني أستجديه - وهو الذي طالما استجداني لنجدة في الامتحانات - ومركزه يمنعه من التعاطف معي بكل تأكيد، لكن ودون أدني شك كان لبشاشة الاستقبال أثر في تخفيف حدة المعاملة..

في صباح اليوم التالي كان هو المكلف بالتحقيق معي، وكانت جريمتي بالطبع أنني غير حزبي، أي أنني لا أنتمي إلى حزب الحكومة.. قلت له: إنني قضيت حياتي حراً طليقاً.. قد أمثل تياراً فكرياً، لكني لا أتبع تنظيمًا سياسياً.. نعم علي استقلالتي، ورثت له لاني أدركت أنه لا يفقه كثيراً من قولي..

عندما عدت إلى ظلام زنزانتني وبرودة أركانها الرطبة العفنة ورائحة النتن المحبوسة معي في غير قدرة على الفرار، ووضعت جسدي المكدود على بلاطها العاري تدافعت أمام عيني الذكريات.. كنا دائماً ونحن في المدرسة المتوسطة نلعب لعبة (عسكر ووطنية) وهي تطوير للعبة (عسكر وحرامية)، كانت اللعبة من اختراعي حيث اقتنعت أن بعض العسكر في بلادنا يطاردون الوطنيين أكثر مما يطاردون اللصوص، وأن الوطنيين لا يجدون قانوناً يستوعب نشاطهم فيعملون دائماً خارجه ويتعرضون للملاحقة..

كان دائماً يؤدي دور العسكر، وكنت أنا دائماً الوطنية.. كأننا ونحن أطفال كنا نقوم بتمثيل (بروفة) مصغرة لما نقدمه الآن على خشبة الحياة.. أسفت لأنني لم أحاول أن أستوعبه يوماً في صف الوطنية، وأظن لو أنني بدلت الأدوار وأعطيت دور الوطنية ذات مرة لربما تغير مصير كل منا الآن..

لكننا كنا دائماً هكذا: هو القوة وأنا العقل.. هو العسكر وأنا الوطنية. ■

عرفته أيام الدراسة، تجاورنا على مقعد واحد عدة سنوات في المرحلتين المتوسطة والثانوية.. مستوانا المادي واحد تقريباً، كلانا ابن لابوين من الموظفين متوسطي الدخل، كنت مختلاً بتميزي العقلي والفكري وفخوراً بسرعة استيعابي وسعة إدراكي، وكان مختلاً بقوته الجسدية والعضلية.. كان يلجأ إلي دائماً أيام الاختبارات والامتحانات الصعبة ضارعاً، وكنت أطلب مساعدته أحياناً في المواقف التي تتطلب حلاً عضلياً..

غريب هو عالم الطفولة والصبا، مساحة التسامح فيه أكبر من مساحة التمييز والانتماء، ورغم الاختلاف الواضح في أسلوب وتكوين كل منا فقد كنا صديقين.. كان يشتم وكنت عف اللسان، كان يبطش وكنت لا أستخدم يدي - في غير الكتابة - إلا نادراً.. كان.. وكنت.. نمونجان مختلفان للرياضة والفكر، للقوة والثقافة، للروعة والعقل.. ولا يفهم من حديثي أنني كنت بعيداً عن الرياضة، فقد كنت ومازلت أعشق كرة القدم، وأمارس الرياضة الخفيفة إلى الآن، غير أنني كنت في الغالب أعب الكرة بعقلي أكثر مما أعبها بجسدي.. وفي الحقيقة إن المثقف في بلادنا يكون عنده إلمامة - ولو عامة - بكل نواحي الحياة في مجتمعه، ما اتصل منها بالدين والسياسة، والعلم والاجتماع، والاقتصاد والرياضة، والفن والأدب، ثم يتخصص في إحدى فروع المعرفة الإنسانية فيصبح راهباً في محرابها، وقد يتصوره البعض منفلقاً وهو على عكس ذلك، فالمثقف مثل الهرم قاعدته العريضة الثقافة العامة وقمته الشامخة التخصص، ولا يمكن أن توجد قمة عالية بغير قاعدة صلبة، فطالب الثانوية العامة لا يمكن أن يلتحق بكلية الطب لتفوقه في الأحياء وحدها، بل لابد من تفوق مماثل في الرياضيات واللغات والفيزياء، ولا مانع

من التميز في الأحياء..

ولذا كنت مثقفاً أعيش الحياة بجميع فروعها، وتمثل لي القراءة قمة هذه الفروع، وكان يعيش حياة القوة وحدها يبحث دائماً عن الحد الأدنى للحياة الضرورية، لم أسمع مرة يتحدث ولو حديثاً عابراً في السياسة - رغم اشتغال ساحتها في ذلك الوقت - ولم يتحدث بالطبع في الثقافة أو الأدب أو الفن - اللهم إلا ما اتصل منه بمشاهد العري أو بالقطعات الساخنة.. لا يقرأ في الكتب الدراسية إلا ما يصلح أن يكون موضعاً للأسئلة، أما الحياة العامة فلم تكن تعني عنده أكثر من طابور الخبز وطابور الجمعية وبنيت الجيران.. ولك أن تتخيل إن وقعت في أيدينا جريدة الصباح ماذا أقرأ وماذا يقرأ؟.. كنت أتصفح عناوينها جميعاً، وكان لا يكاد تقع عيناه على بعض حروفها، فالجريدة اليومية ترف لا تحتاجها حياته الواقعية..

بعد نتائج الثانوية العامة فرق بيننا المجموع:

فيلم سينمائي عن الحرب في كوسوفا

تستعد مؤسسة يلوئشي الإيطالية لصناعة السينما بالاشتراك مع نجوم من هوليوود من أمثال الممثل جون بيلوشي لتصوير فيلم سينمائي عن الحرب التي شهدتها كوسوفا سنتي ١٩٩٨ و١٩٩٩ وذلك بالتعاون مع حكومة كوسوفا. وقال بيرم رجبى رئيس وزراء كوسوفا إنه مهتم شخصياً بهذا الفيلم الذي سيسلط الضوء ويؤرخ لحقبة عصبية من تاريخ كوسوفا. وسيكون عنوان الفيلم «كوسوفا زمن الحرب» ويشارك فيه ممثلون من كوسوفا. ■

لا تبخلي

شعر: محمد أبو دية

أهدي هذه الأبيات للمجاهد عبدالعزيز الرنتيسي بعد نجاته من محاولة الغدر الجبانية، كما أهديتها إلى أهالي الشهداء وفي مقدمتهم الشهيد إسماعيل أبو شنب وإلى الجرحى والأسرى في كل فلسطين.. من بوابة فاطمة إلى سيناء.

والقلب فيه جراءة الأسد
والعز عند الواحد الأحد
والحمد لا يحصى مع العدد
والجرح يدمي فلذة الكبد
فتصيب أهل الكفر بالكمد
فاستبشري يا قدس يا بلدي
ويؤيد المظلوم بالمدد
فستذهب الأحداث بالزبد
ويطارد الأشرار في صفد
ويزور حيفا كل ذي جلد
ما ضره أقوال منتقد

حول العرين كتاب المدد
عبدالعزیز وأنت تعبد
الله أكبر أنت تحمده
الله أكبر أنت تشكره
والسهم في جنبك تجرده
خابت مدافعهم وطائرهم
الله ينصر كل ذي ثقة
فاصبر ولا تجزع لحادثة
للقدس يغدو كل ذي خطر
ويزور يافا من يهيم بها
فيذك عظم الظالمين فتى

نفديك يا إسلام بالولد
حتى نفوز بجنة الأبد
وتصاب عين الحقد بالرمد
رأس العدو نناله بيد
من كفنا يهوي بلا سند
فعلاً يزلزل أمة الحسد
ما بين مشلول ومرتعِد

لله در أحبة هتفوا
نفديك بالأرواح نبذلها
ويزول عن أرض الفدا خطر
قال الرجال بيوم شدتها
نسقيه كأساً حين يشربها
فاسال بني لبنان إن لهم
واسال جنود الغدر إذ سقطوا

يا أمة الإسلام فاحتشدي
لا تبخلي بالمال والولد

يا إخوتي أعداؤنا حشدوا
جودي فإن البخل منقصة

من أخبار الشبكة المنكوبية

موقع قراء القرآن الكريم يختص بالتلاوات المميزة والنادرة لكبار القراء أمثال عبدالباسط وشعيشع ومحمد صديق المنشاوي ومصطفى إسماعيل.

ويتضمن الموقع ولله الحمد المناسبات من التسجيلات المميزة لكتاب الله عز وجل.. وهناك قسم مخصص للمراثيات حيث يضاف شهرياً فيديو جديد لقارئ من القراء.

كما أن هناك قسماً للأذان يتضمن الأذان بصوت كبار القراء حيث يتضمن حوالي ٢٠ أذاناً... ويتيح الموقع لزواره أن يرسلوا تسجيلاتهم إليه إما عن طريق الإنترنت أو البريد العادي وذلك لنشر كتاب الله عز وجل.. ومن أجمل أقسام الموقع قسم سفراء القرآن وهو يختص بسير القراء وقصص حياتهم ونشأتهم... كما أن أسرة الموقع تقدم أسبوعياً درساً جديداً في علم التجويد إما عن الأحكام أو المخارج أو المدود إلخ... وكذلك يقدم الموقع أسبوعياً درساً جديداً في علم المقامات لتحسين الصوت في قراءة القرآن الكريم.. كما أن الموقع يضم منتدى يجتمع فيه أهل العلم فيتدارسون علوم القرآن فيما بينهم بفهم أهل القرآن.. أهل الله وخاصته ■

عنوان الموقع:

www.qquran.com

موقع أدباء الشام

أطلقت مجموعة من الأدباء اعتباراً من ٢٠٠٣/٨/١ موقعاً على الإنترنت بعنوان «رابطه أدباء الشام»، التي يترأسها الأديب عبد الله الطنطاوي. يتضمن حقلين رئيسيين أحدهما للإبداع مثل: الشعر والقصة والمسرحية والخاطرة والسيرة والرواية..

وثانيهما: للدراسات مثل: عرض الكتب الأدبية والتعريف بالأدباء والشعراء والكتاب والقضايا الأدبية والمناقشات والأخبار الأدبية تحت عنوان برقيات أدبية ومثل الأدب الواعد والسينما والأنشودة والمسلسلات التلفزيونية، وغير ذلك. ■

عنوان الموقع:

www.odabasham.org

البريد الإلكتروني للموقع:

info@odabasham.org

الحفظ.. حافظ كتاب الله في كل زمان ومكان

(٣ من ٣)

العلم.. إدراك الكلي والمركب والمعرفة.. إدراك الجزئي أو البسيط

١. د. حامد بن محمود آل إبراهيم (*)

covering general truths or the operations of fundamental laws.

العلم هو:

أي مجموعة من المعرفة تتناول موضوعاً طبيعياً وظواهره ويستلزم ملاحظات صحيحة غير منحازة لحكم مسبق وتتبع تجارب واختبارات منهجية مرتبة.

و العلم هو مواصلة البحث للمعرفة التي تشمل الحقيقة أو تفاعل القوانين الأساسية و من قاموس

Webster Third New International Dictionary, Volume III

قاموس وبستر العالمي الجزء الثالث: Science is possession of knowledge as distinguished from ignorance or misunderstanding

العلم هو:

امتلاك المعرفة وهو نقيض الجهل أو سوء الفهم

Attained through study

هو ما يتم تحصيله من خلال الدراسة: Practice with reference to discovery of general truth

هو العمل بمقتضى الحقيقة العامة والمكتشفة: operation of general law

هو العمل بمقتضى القانون العام: philosophy knowledge

هو فلسفة المعرفة:

ويخطئ في تعريف العلم، فيجعل من معاني العلم وقياسه، تعلم مهارات استخدام الحاسب: وهذه المهارات، وإن كانت مهمة ولا شك، لكن لا علاقة لها بمعنى العلم الحديث أو القديم أو الحقيقي، تبعاً لتصنيفه لأنواع العلم!!

ويكشف الرجل عن مدى إدراكه ومعرفته بالعلم الحديث، والتقنيات الحديثة وسبب انبهاره بها حين يقول «إن العلم اليوم عجز كثير من

تعريف العلم : نبدأ بتعريف العلم اصطلاحاً، ثم نعرف العلم كما ورد في الموسوعة البريطانية».

العلم اصطلاحاً (من الشبكة العنكبوتية الانترنت (INTERNET) ، موقع عجيب المعاجم العربية، لسان العرب، المحيط، وغيرها): قيل إن العلم يقال لإدراك الكلّي والمركّب أو إدراك الشيء بحقيقته.

والمعرفة تقال لإدراك الجزئي أو البسيط: ولا علم إلا بالكليات، مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة:

وقيل: العلم الاعتقاد الجازم المطابق للواقع. وقال الحكماء هو حصول صورة الشيء في العقل. وقيل: هو صفة راسخة يدرك بها الكليات والجزئيات. وقيل: هو زوال الخفاء من المعلوم والجهل نقيضه. وقيل: عبارة عن صفة مخصوصة بين العاقل والمقول.

وربما أطلق العلم مجازاً على مجموع مسائل وأصول كلية متعلقة بموضوع ما، مرتبة على نظام مخصوص، كعلم الفيزياء، والكلام، والنحو وغيرها. والعلوم المدونة هي العلوم التي دونت في الكتب. والعلوم المتعارفة هي المقدمات البينة بنفسها في العلوم المدونة. والعلوم الآلية، هي التي تكون الة لتحصيل غيرها: كعلم الرياضيات، والديناميكا الحرارية، وكعلم المنطق، والمعرفة: مسائل تَمَسُّ موضوعاً مُعَيَّناً وتَبْحَثُ أصوله وقوانينه

Encyclopedia Britannica, (from the internet.)

الموسوعة البريطانية من الانترنت

Science is:

Any system of knowledge that is concerned with the physical world and its phenomena and that entails unbiased observations and systematic experimentation. In general, a science involves a pursuit (tracking down) of knowledge

(*) بروفييسور في ديناميكا الموائع والحراريات

الناس من أمثالنا أن نفيد من هذه النعم علينا. وكيف نفيد منها ونحن لم نعرفها، أو نعلم بوجودها إلى وقت قريب».

وليصف عجز نفسه بما يشاء، وكيف شاء، أما أن يتهم الأمة «إن الأمة وثقافة الأمة إلى ضياع وزوال إن لم تسرع لتأخذ دورها ومكانها في استخدام وتوظيف هذه التقانات للحفاظ على بقائها» فإن الأمة والحمد لله تسير في هذا الطريق وتبذل كل ما تستطيع من جهد. ولو اطلع كاتب المقال على توظيف هذه التقنيات الحديثة في المجال الشرعي على الأقل لوجد ما سوف يصيبه بالذهول.

ولا أدري من أين جاء بهذه المعلومات «مع أنه مضى على وجودها (يعني التقنيات الحديثة) واستخدامها عقود ونحن لا نزال نتشبه بمنعها وتحريمها لئلا تزعم النائمون وتكر أحلامهم». إن هذه العبارات توحي بأن علماء الأمة قد منعوا وحرّموا استخدام هذه التقنيات الحديثة!! لقد علمت وعملت منذ عقود في استخدام الحاسب الإلكتروني في إحدى الجامعات الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ولم نسمع أن أحداً منع أو حرم الاستفادة من هذه الوسائل الحديثة.

إلا إذا كان كاتب المقال يُعدُّ تحري الدقة والحذر الشديد عند تناول كتاب الله بهذه الوسائل، أمراً مستهجناً، وأمراً مرفوضاً، ويُعدُّ تحريماً!! فذلك شأنه ولا تتحمل الأمة توهّماته.

إن إصدار طبعة جديدة من المصحف الشريف بواسطة أي ناشر، ولو كان من أشهر

قراءة في المجموعة القصصية:

«حزن حتى الموت»

— للكاتب: فاضل السباعي —

يحيى بشير حاج يحيى

خمس عشرة قصة كانتها فصول في رواية، تدور حوادثها حول الإنسان الذي حرم من أعز ما يملك (الحرية).

ففي (يقظة بعد سبات طويل) يعتاده الخوف من كل شيء، أما في (الحلم واليقظة) فهو مهدد بتسريحه من العمل، وبالجوع الذي سيحل بأسرته، فتأتي أحلامه صورة عما يحدث نفسه به في يقظته.

وفي (الصورة والاسم) استطاع أن يختفي طويلاً مع أنه لم يرتكب ذنباً، وحين قبضوا عليه خطأ أعطاهم اسماً مخترعاً، فإذا صاحب هذا

الناشرين، وسبق له نشر طبعات من القرآن الكريم، لا يعفيه من الإجراءات المشددة لفحص الطبعة الجديدة وعرضها على لجان من العلماء المتخصصين، حفاظاً على كتاب الله من الخطأ والتحريف، وهذه دقة متناهية وليس منعاً وتحريماً.

فهذا القرآن الكريم قد تم إدخاله على الحاسب، حيث تجد الآيات، تلاوة وتفسيراً وتحليلاً للمواضيع، وتعليماً لخارج الحروف بالرسم والصوت والصورة.

وكذلك علم الحديث وكتبه، قد أدخلت على الحاسب، وتوجد برامجها في كل مكان، حيث ترى تخريج الأحاديث ورسم يوضح سلاسلها، وأبواب الفقه والزكاة والميراث، ومراجع اللغة ومعاجمها كلها على الأقراص المضغوطة، أو على الشبكة العنكبوتية والمواقع الإسلامية حيث تنتشر المناقشات والفتاوى وغيرها كثير وكثير لا يتسع المقام للتفصيل فيها.

الميزان

يضع الكاتب قاعدة جديدة من عند نفسه، فيقول إنه «يقر ويعترف بأن ما لا يخضع للميزان (بالمصطلح القرآني) وهو ما يقابل بالمقياس ليس بعلم». ثم يضيف «إلا أن الميزان أو المقياس» (يخلط بين الميزان القرآني والمقياس الذي تقاس به الظواهر الطبيعية) الذي لا يخطئ في هذه الأمور (أية أمور؟) هو العاقبة أو العواقب أي النتائج فإنها أفضل ميزان للحكم على صحة شيء من هذه الأشياء (أية أشياء؟) أو نفعها أو

إن إصدار طبعة جديدة من المصحف الشريف لا يعفي أشهر الناشرين من إجراءات الفحص المشددة وعرضها على العلماء المتخصصين

ضرها».

ومن التفسير نجد أن كلمة «الميزان» القرآنية، وإن كانت تشتمل على كلمة ما يوزن وما يكال إلا أنها أعم فهي العدل، وهي الحق الذي تشهد به العقول، وهي التي تعني وزن الأعمال من الخير والعبادة، فأنى لكلمة المقياس أو ما يقاس في المفهوم العلمي الحديث، والتي تعني الماديات المحسوسة التي يتم قياسها بالوحدات المحددة من أطوال وأوزان وشدة (Measurable)؟ ثم ينطلق الكاتب في إلصاق أوصاف لا علاقة لها بالمقياس وهي «العاقبة» أو «العواقب» ونفعها أو ضررها. ما علاقة هذه التعريفات بالمقياس والأشياء المقيسة، كما أن اللفظة القرآنية «الميزان» لا علاقة لها بالعواقب، حيث إنه مؤثر، إن كان بالقسط أو بالبخرس. أما العواقب والنفع والضرر، فهي نتائج وليس ظواهر تقاس أو توزن.

بعد إصدار الكاتب لأحكام قطعية بموت الحفظ، وانتهاء دور الذاكرة البشرية، خاصة في حفظ القرآن، الذي هو مدار بحثه، ينتبه في آخر المقال، الذي فتن فيه بالمدرسة الأمريكية الحديثة، ويعترف بأن هذا الفكر وهذا الهجوم على حفظ القرآن أصله المدرسة الأمريكية في التعليم، ويعترف بأن المهتمين بفحص البنية العلمية للمجتمع الأمريكي في الولايات المتحدة بدؤوا يشعرون بالخطر من تأثير هذه التقنيات السلبية».

ولكن انبهاره بالفكر الأمريكي لا ينقطع، فيحاول تبرير ذلك بقاعدة عامة اخترعها هو من بين أفكاره فيقول «إن لكل اختراع إيجابياته وسلبياته» قد يكون، ولكن ما دخل الآية الكريمة التي حشرها جشراً

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف: ٣١)، هل ذكر الآية لإعطاء ظلال من القرآن تؤيد نظريته الجديدة، أن لكل اختراع إيجابياته وسلبياته.

إن الإسراف في تعاطي أي طعام أو شراب كما ذكرت الآية الكريمة له أضراره، فبعد أن كان الطعام والشراب له «إيجابياته» فوائده وإذا أسرف فيه له «سلبياته» أي مضاره؛ وعلى القارئ أن يساوي بين كلمة الفوائد والإيجابيات وبين كلمة المضار والسلبيات إرضاء لكاتب المقال».

الخلاصة

حفظ القرآن هو حفظ للكتاب والفروض الشرعية، وحفظه كتاب الله هم أهل الفضل والخيرة ■

الاسم مطارد، فتسائل وهم يجرونه: هل الأسماء كلها مطلوبة للسلطة؟ وفي (قاطط الزهرات الياسبات) لم يجد مجالاً لينشر فكره في بلده، وحين أراد الخروج لطبع كتاب خارج الحدود، اتهم بمخالفة الأنظمة، وأوصدت الأبواب في وجهه.

وأما في (العينان في الأفق الشرقي) فيمتزج الواقع والخيال لتعرض صورة عن حياة المثقف في ظل أنظمة تنسيه رسالته وتقده إنسانيته.. ولا يبعد الخيال عن الحقيقة إلا في تصور الوسائل التي تستعمل لمراقبة ما يفكر به الناس، ومحاسبتهم عليه، فهم متهمون ولو ثبتت براعتهم، والبراءة من أعمال لم يرتكبوها أصلاً مكرمة يجود بها السجان الجاهل! وفي (رسالة حب صغيرة) يصل الأمر في التضيق على حرية الناس إلى حد التدخل في شؤونهم العاطفية من خلال رسائلهم إلى من يحبون!

وأما (الجمهور يضحك بصخب) فتصور النتائج التي يؤدي إليها انتحال صفة رجل الأمن بين الناس في محاولة للتخلص من الرعب بإرغاب الآخرين؟

وفي (الوثيقة) تتحول التقارير التي يرفعها المرتبطون بالسلطة - على قضايتها - إلى وثائق مهمة، يخشى من تضيقها وإتلافها.

وفي (الأخرون) يصبح الهرب أفضل وسيلة

عند مواجهة رجال الأمن ولو كان الإنسان غير مطلوب، لأنه محتاج لإثبات براعته من عمل لم يقترفة. وفي (الامتناع) يصل الأمر إلى التعرض للموت بأي طريقة، لأن المواطن أصبح لا يثق وهو في وطنه ومع مواطنيه بعودة أمن النظام.

وفي (حتى موسم الزيتون) مع عظم المحنة في فقدان الحرية يمتنع الإنسان المعاصر أن يغط في سبات عميق إلى أن تنجلي الغمة.

وفي (مواطن في المسيرة) على الذين يعيشون في ركاب الجائرين أن يتحملوا تبعات ظلمهم، طالما أنهم يكترون سوادهم.

وفي (انتظار تحت الشمس) الطفغيان لا يقف عند حد، فإذا تنازل له الإنسان عن شيء يطلبه بشيء آخر، فتكون النتيجة مصادرة الحرية والحياة، وحجر الفكر والتعبير.

وفي (هل يعود الطائر إلى الأرض؟) يكرهون الطفغيان، ولكنهم يخشونه، فإذا سقط بيد غيرهم أصابتهم الدهشة والحيرة، أيفرحون لسقوطه؟ أم يتحركون للدفاع عنه خوفاً منه بعد أن تطبعت حياتهم بطاعته، فهم بطول عيوليتهم غير قادرين على اتخاذ أي موقف.

وأما (لا ضير، فليفرق العالم) فترمز إلى الحقد الذي يعمي أبصار بعض الناس حين يصلون إلى

مركز قوة، فيبتذكرون ما أصابهم فيعمون ظلمهم ولا يجد الصفح إلى نفوسهم سبيلاً، فيحل الخراب، لأن الخطأ لا يصحح بخطأ مثله.

وفي (الأيدي الكرتونية) يتحول الطفغيان بعد التمرد عليه إلى قرزم من ورق، لو جرب مسلوبو الحرية مرة أن ينقلوا حريتهم من أنياب.

يعمد فاضل السباعي في هذه المجموعة إلى الإيحاء بالرعب الذي يكتنف شخصياتها فيرمز في أكثرها إلى أسمائهم بحروف خوفاً عليهم لا خوفاً منهم؟

وتأتي الصياغة لتزيد في هذا الإيحاء، فقد صاغ المؤلف عشر قصص بضمير الغائب، وخمساً بضمير المتكلم، فأنظر أن ثلثي المظلومين يخشون من الكلام على مأساتهم، وأن الثلث - والثلث قليل - هم الذين يبتشون أحزانهم بعد أن يطعم الكيل، ولكن على خوف من الإرهاب وأهله.

وقد فضحت هذه المجموعة الأنظمة الشمولية والجبرية التي تأخذ الناس بالشبهة والمشابهة بأسلوب السرد والحوار، وكان السرد أشبه بالتقديم، بينما جاء الحوار لاهباً تنلمس فيه أنفاس الشخصيات حارة، وقد بلغ بها الحزن حداً يقترب بها من الموت الحقيقي بعد أن أمات الطغاة إنسانيتها وكرامتها ■

إعداد: عبدالحميد البلالى



وقفه تربوية

كتب هذا الزمان (١)

من عاداتي الذهاب إلى المكتبات الإسلامية لمتابعة آخر ما يطبع في مجالات متعددة في الشأن الإسلامي، وأصدم عندما أرى عشرات الكتب التي تقذف بها المطابع إلى هذه المكتبات، ولا يوجد فيها إلا القليل مما يستحق القراءة، أو يستحق أن يطلق عليه «كتاب»... وأصبح من المتعذر أن ترى كتاباً قد بذل فيه المؤلف جهداً يستحق القراءة، أو أضاف شيئاً جديداً لم يسبقه إليه أحد، أو علماً قديماً قد أخرج بثوب جديد، وعرض مشوق، وقالب سهل، يستفيد منه أبناء هذا العصر.

إن مما يؤلم أن ترى معظم الكتب التي
تملأ رفوف المكتبات بأجمل التصاميم،
وأكثر الألوان جاذبية، مجردة من المحتوى
الذي يتناسب مع هذه الزخارف والألوان،
والصفحات المصقولة.

يبهرك غلاف كتاب، وعندما تتصفحها ترى أن من كتبه لم يضع فيه حرفاً واحداً من عنده، بل نقله بكامله من كتب أخرى وكتب أسفل الغلاف تأليف «فلان»، هذا من الأمانة العلمية؟

كيف يجرؤ مثل هذا على كتابة اسمه
على الغلاف؟؟... وكيف تطبع دور النشر
فصولاً منقولة من كتب أخرى تنسب لغير
أصحابها؟.

وترى كتباً أخرى تبهرك عناوينها
وعندما تقلبها تطالع عبارات غير متناسقة
وأفكاراً مشتتة، وكلمات مبعثرة... وعندما
تسأل عن سبب ذلك، يخبرك الناشر، أن
هذا الكتاب ما هو إلا «شريط مفرغ» لذلك
العالم المشهور! ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

طَبَقَهُ ﷺ عَمَلِيًّا وَلَمْ يَرْفَعْهُ شَعَارًا أَجُوفًا؛

انہما بعثت محمداً

السيد الشامي (*)

جاء في وصف عباد الله المتقين قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَبَصُرُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٥٧)﴾ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون (٢٥٨)﴾ (الأعراف).

لم تكن بعثة النبي ﷺ لبني هاشم أهله الأقربين ولا لقرش قومه ولا للعرب الذين تشاء واحداً منهم يتحدث بلسانهم ويتكلم لآلامهم ويفرح لغرضهم، إنما كانت بعثته للبشرية كلها من حيث هم بشر وللناس جميعهم عربهم وعجمهم أبيضهم وأسودهم وأحمرهم، وهكذا قدم النبي ﷺ نفسه وقدمه القرآن للناس وللعالم ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف: ١٥٨)، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبأ: ٢٨)، على عكس ما جاء على لسان نوح ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (الأعراف: ٥٩)، وكذا هود وصالح وعيسى وموسى ﴿وَالَّذِي تَتُوبَ أَخَاهُ صَالِحًا﴾ (الأعراف: ٧٣)، ﴿وَالَّذِي عَادَ أَخَاهُ هُودًا﴾ (الأعراف: ٦٥)، وتجد موسى وعيسى يخاطبان بني إسرائيل.

وهكذا نجد الفرق بين رسالتين رسالة فطرية، وقومية وأخرى عالمية إنسانية، فلم يكن النبي أخا العرب من دون الناس ولم يقل الله له قل: «يا بني إسماعيل»، أو «يا أيها العرب»، إنما هو أخو البشرية كلها، تجاوزت رسالته الألفاظ والزمان والمكان «ليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل والنهار لا يترك بيت مدر ولا وبر إلا دخله».

جاء النبي ﷺ على حين فترته من الرسل وانقطاع من الكتب فكانت رسالته أسمى الرسالات وكان كتابه مهيمناً على الكتب، جاء ﷺ لا ليحرر العرب من ظلم بعضهم بعضاً ولا من تسلط القوى الكبرى آنذاك الفرس والروم، وإنما جاء إلى الجميع محرراً، واقتضت حكمة الله أن يكون التحرير هو البند الأول في كل الرسالات ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ (النحل).

كما اقتضت مشيئته سبحانه وتعالى أن يكون

(*) خدمة مركز الاعلام العربى. القاهرة

العدد ١٥٦٨، ١٧ رجب ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣/٩/١٣ م

النبي محمد ﷺ خاتم النبيين ورسول الله إلى الناس أجمعين، وكانت مهمته ﷺ ليست بالمهمة التي يستطيعها كل أحد؛ لأنها القول الثقيل الذي ألقى عليه والذي لا يستطيعه إلا أولو العزم من الرسل الذين كان النبي إمامهم وأولهم.

أرسل الله رسوله محمد بن عبد الله لينير طريق الناس في الحياة ويفتح أعينهم لتبين الحقائق، ويرفع عن كاهلهم تلك القيود التي فرضت عليهم في الأزمان السابقة عندما كانوا كأطفال في عقولهم ومداركهم، والأغلال التي طوقها بهم بعض من يدعون رجال الدين والكهنة باسم الدين ليملوا عليهم إرادتهم وسلطانهم والدين منهم براء؛ لأن من مهمات الرسول الأولى أن يضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، فالرسول ما هو إلا مذكر ﴿فذكر﴾ إنما أنت مذكر ﴿ت﴾ لست عليهم سيطر ﴿ت﴾ ﴿الغاشية﴾.

فالإسلام لا يصادر حريات الناس في الأقوال والأفعال ولا في العقائد والأفكار حتى لو كانت هذه العقيدة هي الإسلام الدين المرضي عند الله ﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ﴾ (البقرة: ٢٥٧). ﴿ فانت تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (يونس).

فعدم إكراه الناس على قبول الدين واعتناقها كان القاعدة الأولى التي أرسى معالمها النبي ﷺ لأن مهمة الرسول محصورة في توجيه العقول وإقناعها لاختار ما تعتقد وما تدين به لله طوعاً لا كرهاً، ولذلك قبل النبي من الناس إعلانتهم وأوكل سرائرهم إلى الله، وقصر مهمته على البلاغ المبين ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ (النحل) ، ﴿ فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ (الغاشية: ٢١)، وقصة أسامة الذي قتل الرجل: لأنه قال لا إله إلا الله - عندما رفع أسامة السيف ليقطه في إحدى المعارك - معروفة وعتاب النبي والقرآن له معروف كذلك ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ (النساء: ٩٤).

وليس لأحد من الناس ولا حتى الرسل (عليهم السلام) أن يستطيلوا على الناس بسُلطان أو قداسة حتى لو كانت باسم الدين، ولذلك لم يدع النبي ﷺ الربوبية ولم يزعم لنفسه أى سلطان، ولم يطلب من الناس الخضوع لشخصه أو حتى إطراءه والقيام له «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم»، «إنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد»، «إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد»، ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنِّي أَنَا إِلَهُ الْأُمَمِ﴾، ﴿يُوحِي إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأنعام).

أين ذلك مما تعيشه البشرية اليوم من محاولة

بحرية دون إكراه لما اختارت غير الإسلام الذي هو فطرتها، وساعة أن يتدخل البشر في إفساد هذه الفطرة، وفي ممارسة شعائر القهر والاستبداد عليهما، نجد أن هذا القهر يجعل من هذا المسلم بالفطرة يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً.

ولذلك كان من نعم الله على نبيه ﷺ أن تربي في البداية حراً طليقاً بعيداً عن قيود المدنية وسلطة الوالدين، فنشأ محباً للحرية وعدم الخضوع لأحد من الناس، وعندما عاد لأمه وكان وحيداً لم تشأ أن تعكر عليه صفوه أو تملئ إرادتها عليه، وهكذا عامله جده عبد المطلب، حيث كان له فراش خاص في ظل الكعبة لا يجزئ أحد على الجلوس عليه إلا محمد بن عبد الله.

وعندما نشأ وترعرع ورأى خضوع قومه لتلك الأصنام المنحوتة من الأحجار لم تهضم نفسه بفطرته السليمة الحرة هذا العمل فلم يخضع ولم يسجد لها قط، كما أنه لم يقبل ما كان يتردد من أفكار وخرافات وأقوال دون فكر حر وتأمل طويل. وهكذا اعتنق ﷺ مبدأ الحرية بفطرته ولم يحاول أحد أن يغير رأيه أو يخضعه لغير ما هذه إليه عقله وضميره.

ولقد فقه عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - المعنى الحقيقي لبعثة النبي ﷺ عندما أعلن قوله المشهورة لعمر بن العاص عندما سابق ولده وأحد الأقباط فسبق القبطي ابنه فضربه ابن عمرو ابن العاص - فقال: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟»، وهذا ما نؤكد في هذا المقال الذي نؤكد فيه على النبي ﷺ الذي خاطبه ربه بقوله: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: 64).

ماذا نسمى ما يحدث اليوم على أرض العراق وغيرها؟ أوطان تحتل ودماء تسفك، وإعلان أن أمريكا إنما جاءت لتحررهم!! هكذا أصبح شعار الحرية هو الدين الجديد الذي تريد أن تفرضه المتألهة أمريكا، فالحرية في مفهومها والتحرر في نظرها لا يكون للشعوب رأي ولا تقاوم المحتل الغاصب، وأن ترضى بحالها وواقعها! وما علم هؤلاء أن الحرية لا تقام بالدماء ولا بالحروب ولا باحتلال الأوطان وقهر الشعوب.

إن العالم ليتعطش إلى حرية كالتى حملها محمد إلى العالم فلم يكره أحداً على الإسلام وإنما كان الجهاد - الذى رفع لواءه - وسيلة من وسائل رد العدوان ومحاربة المقتصبين لحرية الناس.

إن البشرية لتتطلع إلى ذلك اليوم الذى تتحرر فيه باسم محمد ﷺ فلم يعد هذا الكون ينعم بالحرية إنما هي شعارات جوفاء يعلنها المقتصبون لحقوق شعوبهم، ولو كانت هذه الشعوب تنعم بالحرية حقاً لاستجاب المتحكمون فيها لهذه المظاهرات وتلك المطالبات التى رفضت العدوان والحرب على شعبي العراق وفلسطين وغيرهما، ماذا نسمى تلك الدعوات المتكررة من تلك الأقليات بتقرير مصيرها؟ اليس تقرير مصائر هذه الشعوب هو المرادف لمفهوم الحرية والتحرر، إن حروباً كثيرة ومقاومات وانتفاضات كانت من أجل الحرية والتحرر والاستقلال. اليس النبي كان محرراً بحق؟ ■



اهتم الرسول ﷺ بتوجيه العقول واقتناعها لتختار ما تعتقد وما تدين به لله طوعاً لا كرهاً

والقدوس هو الله لا البشر.
لقد بعث النبي ﷺ ليقول ليلال وعمار وصهيب وسلمان: قفوا إلى جوار أبي بكر وعمر وحزمة في الصلاة، وليجعل منهم المؤذنين والأمراء والقادة.
إن البشرية اليوم لتستعيد بسيرة نبيها ومحررها حريتها وتحررها.
تحرير عقولها من رقة وقيود المبادئ المفروضة والمعتقدات الموروثة عن الآباء والأجداد.
تحرير نفوسها من أسر الشهوات التى تستبد بصاحبها فتجعلها عبداً لها.
تحرير الشعوب من وصاية واستبداد الغاصبين لحريتهم، سواء كانوا حكاماً أو قادة أو كهنة يطلقون على أنفسهم زوراً وبهتاناً (رجال دين).

إن الناس مولودون على الحرية كما هم مولودون على الفطرة، فالحرية هي الفطرة التى فطر الناس عليها، وإذا أتبع للناس وللشعوب أن تختار

ليس لأحد من الناس، حتى الأنبياء، أن يستطيلوا على الناس بسلطان أو قداسة ولو باسم الدين

البعض دولاً وزعامات وقيادات فرض سلطانها وسطوتها على الناس، وكذلك فرض ثقافتها ولغتها وأنظمة حكمها ونمط حياتها على الشعوب بدعوى أن فى ذلك تحريراً لهم!

اليوم تقف البشرية على حافة الاستبداد والفرعنة والتآله من قبل بعض القوى فى العالم، وتحمل شعوباً وأوطاناً زاعمة أنها جاءت لتحررهم، إن النبي ﷺ عندما جاء إلى البشرية جاءها والحال هو الحال، والوضع هو الوضع، ولله در من قال واصفاً حالة البشرية يومها:

أتيت والناس فوضى لا تمر بهم
إلا على صنم قد هام فى صنم
فعامل الروم يطغى فى رعيته
وعامل الفرس من كبر اصم عم
ما أشبه طغاة الأمس وأصنام
الأمس بطغاة وأصنام اليوم.
اليوم البشرية تساق إلى حتفها ويراد لها أن تصفق لجلايتها وقاتليها ومحتليها، تفرض عليها ثقافات وزعامات لم تبد رأيها فيها.

إن البشرية رغماً عنها تفرض عليها أفكار ومبادئ وأنماط حياة وأزياء ولغات، بحجة عولة مفروضة وتلاشى الحدود والمسافات، يراد لثقافة واحدة ونمط حياة واحد ولغة واحدة أن تكون هي المهيمنة إن لم يكن بالترغيب فبالقوات العسكرية والقاذفات الصاروخية، مع أن الرسول المبعوث رحمة لهذه البشرية لم يكره أحداً على دينه، ولم يطلب من أحد أن يسلم كرهاً، أنى يكون له هذا وهو المحرر للبشرية والمطلوب منه أن يكسر هذه القيود وهذه الأغلال!

إن رسول الله ﷺ أرسى مبادئ التحرر والحرية، ولو كان يجوز فى الإسلام تقديس الزعامات والأشخاص لحق للمسلمين وللبرية أن تصنع تمثالاً للرسول باعتباره محرر البشرية، ولكن لم يكن ذلك كذلك لأن النبي ﷺ جاء ليخلص الناس

أهل الجنة وأهل النار

لما شاء الله لأدم أبي البشر عليه السلام أن يهبط إلى الأرض، لتكون مستقراً له ولذريته ومتاعاً إلى حين، إثر المخالفة التي زينها له الشيطان، حينما أكل من الشجرة التي نهاه الله عنها في الجنة، وضع الله قانوناً لعباده، فاهل الخير يختارون فعل الخير والطاعة، واهل الشر يختارون فعل الشر والمعصية، وترتب على ذلك وجود الجنة والنار، الجنة لمن أطاع الله، والنار لمن عصاه. وتبعاً لذلك فإن أصحاب الجنة لهم مواصفات خاصة، وكذلك اهل النار.

عبد الله محمد القاضي

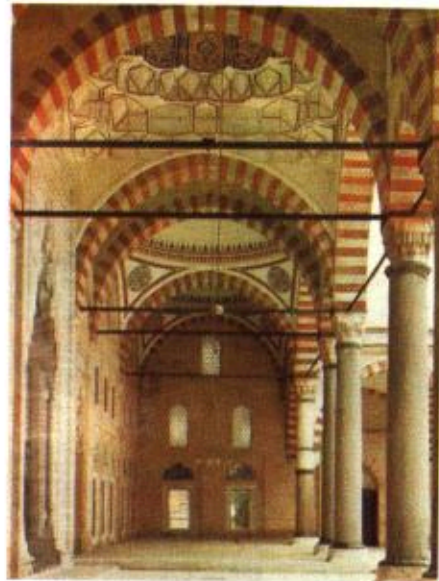
فالرجل الرحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، والعفيف المتعفف ذو العيال، هذان الصنفان اللذان يدخلان في أهل الجنة لا تخلو المجتمعات المسلمة منهما، إلا أنهما يعيشان في الخفاء، فلا يعلم بهما إلا القلة الملتصقة بهما بحكم الجوار أو القرابة، ويجهلها كثير من الناس.

أما أهل النار فذكر الحديث منهم: الضعيف الذي لا زبر له، أي لا يتسورع عن الانزلاق والسقوط الأخلاقي، ويحب أن يكون دائماً عالة على غيره في مأكله ومشربه، وفي كل شيء، فلا يهيم إلا اتباع شهوته وإشباعها، فهو كالحيوان بل أضل!

أما الصنف الثاني، فهو الخائن الذي لا يخفى له طمع، وإن دق، إلا خائنه! يدينه الخيانة، صغرت أم كبرت، دقت أم جلت، خفيت أم ظهرت، فهو في تصويره ومفهومه وحساباته لا يستطيع أن يعيش إلا بهذه الطريقة التي تجري في عروقه مجرى الدم. ففي ظنه أنه لو ترك ذلك السلوك المشين لمات

روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ أنه قال: «أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال، وأهل النار خمسة: الضعيف الذي لا زبر له، الذين هم فيكم تبع لا يبتغون أهلاً ولا مالاً، والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خائنه، ورجل لا يصبح ولا يمسي، إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك»، وذكر البخل والكذب، والشنظير الفحاش.

والمقسط هو العادل، والذي لا زبر له أي لا عقل له يمنعه مما لا ينبغي، لا يبتغون، أي لا يطلبون ولا يرغبون، لا يخفى، أي لا يظهر، والشنظير، الفحاش سيئ الخلق. هذه صفات أهل الجنة وصفات أهل النار، وهذه النماذج موجودة في حياتنا المعاصرة، وقد وجدت في الماضي، وستستمر إلى ما شاء الله.



وانتهى، كالجمل عندما يستنشق هواءً نقياً صدفة فإنه يموت من توه في مكانه.

أما الصنف الثالث من أهل النار فهو الرجل الذي لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك! يتظاهر لك بالصدقة والإخلاص والنصح والأخوة، وهو يضمر في نفسه الخيانة والمخادعة، فهو يخطط للتناول على عرضك وشرفك ومالك، يبدو كالحمل الوديع، وملمسه ناعم كالشعير، ولكنه يترقب الفرصة المواتية للانقضاض عليك وأنت لا تشعر، فيجب عليك أن تكون دائماً في حذر من هؤلاء.

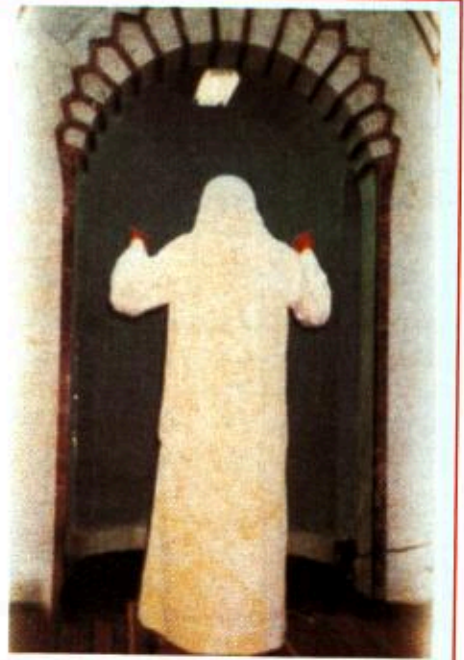
أما الصنف الرابع من أهل النار فهم أهل البخل والكذب، وهذه الصفات من أشنع صفات المنافقين، فالبخل رذيلة والكذب رذيلة، وهما من

الإيمان يجمع المسلمين.. والعصبية تفرقهم

د. زكريا المصري

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» وشبك بين أصابعه (متفق عليه).

الإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ يجمع بين المؤمنين، ويشد بعضهم إلى بعض، كما يشد (الإسمت) لبنات الجدار بعضها إلى بعض، ليجعل منها بناءً قوياً متماسكاً، وعنصر الشد والتماسك بين المؤمنين هو المحبة المتولدة من اشتراكهم في هذا الإيمان، التي قال فيها النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وبالتالي فإن الحب في الله يشد أفراد المؤمنين وجماعاتهم بعضهم إلى بعض،



كما يكون ذلك في البناء، كما قال ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، فيعين القوى منهم الضعيف، ويساعد الغني الفقير، ويرحم الكبير الصغير، ويعين بعضهم بعضاً على رد الظلم، ودفع الظالمين باللسان واليد، كما قال ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر».

ومن هنا حرم الله تعالى الظلم والعدوان والسخرية والتنازع باللقاب.. إلخ، لأن ذلك يفكك عرى المحبة، ويقطع روابط المودة فيما بينهم، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَخِرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَنَى أَنْ يَكُونُوا خِيَرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ عَنَى أَنْ يَكُنَّ خِيَرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا

دعائم النهضة ومعالم النصر

فهم الواقع

محمد معجوز

maagouz@hotmail.com

لبناء مجتمع مسلم عملي وعلمي، مع إضافة أعباء أخرى على الأفراد في مجال تكوين باقي مؤسسات وشرائع المجتمع المتعددة التي باتت في أمس الحاجة الآن إلى متخصصين في كل المجالات.

وأنا أتساءل: لماذا لا نوجه أولادنا لما يحتاجه الواقع الآن سواء كان في الطب، أو الهندسة، أو الإعلام، أو التجارة، أو السياسة لنسد ثغرة قد يأتينا منها العدو؟ ولماذا نرغب جميعاً في أن يكون أولادنا إما مهندسين أو أطباء فقط، ونستحي من كثير من التخصصات النافعة؟

لماذا ننظر تحت أقدامنا والرسول ﷺ كان عالمياً، ودعوتنا عالمية؟ أين عالم الذرة وصانع الإبرة و الصاروخ ومطور الطائرة ومصمم القنبلة والدبابة؟ وأين الإعلام الإسلامي الفعال؟ وأين القنوات الإعلامية المفتوحة والمتاحة لأصحاب القدرات الإعلامية؟ أين البرامج الإعلامية الإسلامية البديلة؟ وأين الانشودة البديلة والمسرحية الهادفة والمسلسل والفيلم الذي يبني ولا يهدم؟ أين المحلل السياسي المحنك وكذلك الخبير الاقتصادي والمفاوض الدولي؟

قد يكون هذا كله موجوداً، ولكنهم قليلون جداً في مجتمع إسلامي يزيد عدده على مليار ونصف المليار نسمة؟ وبالتالي نحن بحاجة إلى إعادة ترتيب أنفسنا أولاً بفهم واقع يتفق مع واقعنا المعاصر.

وعندما تسود هذه الفكرة فنفهم الواقع جيداً ونوفر متطلبات النهضة، ستعيش الأمة عالية الهامة، مرهوية الجانب، وستعود حينئذ إلى دورها الأصلي الذي تخلت عنه سواء بمؤامرات أعدائها أو بحبها الدنيا وإيثارها على الآخرة، ونسيانها الغاية التي من أجلها أخرجت للناس، والرسالة التي يجب أن تنهض بها، وستعود إلى فطرتها وأصلاتها ﴿صَغَةً اللَّهُ مِنْ أَحْسَنَ مِنْ اللَّهِ صَغَةً﴾ (البقرة ١٢٨) وتتوَجَّ بالهوية الإسلامية الخالدة، وتتعمم الأمة بالأمن والأمان، لأن هذا الدين ميراث عزيز غال على المسلمين ليس تقريظها فيه بالشئ، الهين ولا إبعادها عنه بالأمر المستطاع، مهما بذلت في سبيل ذلك الجهود الهدامة المدمرة. فلقد ورثنا هذا الإسلام الحنيف واصطبغنا به صبغة ثابتة قوية تغلغل في الضمائر والمشاعر ولصقت بحنايا الضلوع وشغاف القلوب ■

حري بكل مسلم أن يهتم بأمور دينه. ويفهم جيداً واقعه الذي يعيشه. ويعرف حجم التحديات والمكائد التي تكال له، وترصد يومياً في طريق إعاقته، حتى لا ينشط بين أبنائه، ولا يصل إلى منصة الحكم، وحتى لا يكون هو المصدر الرئيس للتشريع في بلد ما، وقد كان من المفترض طبيعياً أن يتولى إدارة شؤون البشر في العالم أجمع في هذا الوقت بالذات، حيث لا يصلح أي نظام بشري لإخراج العالم من الكسوات المتتالية والأمواج المتلاطمة والظلمات الحالكة التي يتخبط فيها، وأن يكون عزنا وفخرنا في ديننا، وأن ترتبط القلوب والأرواح وجداناً في كل بقعة إسلامية تشهد إلا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله دون تعسف أو تشرذم، ذلك كله من خلال فهم صحيح وعقيدة سليمة؛ وهمة عالية؛ وإرادة قوية؛ وعمل مستمر؛ وإخلاص وتضحية؛ وتجرد وثبات وثقة، حينئذ ستجد المسلم السائر على منهاج النبوة الصادقة.

وهذه الخطوات وإن بدت متعاقبة في حق الفرد إلا أنها قد تكون متزامنة فيما يتعلق بالشعوب، وهي ضرورية لفهم الواقع الذي يحتم على الحكومات والشعوب كافة، أن تتوحد وتتراص ﴿واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (آل عمران: ١٠٣) وأن تضع أيديها على المرض فتعالجه، والخل فتصلحه، والانهيأ فتوقفه، والتخاذل العربي العام الذي يعصف بالأمة يميناً وشمالاً فتشدد من أزره، وهذه من فوائد فهم الواقع؟

ويعني هذا بطبيعة الحال استمرار العمل في سبيل تحقيق مبدأ الفهم الواعي، والعمل المستمر لإعادة صبغ المجتمع بالصبغة الإسلامية الأصلية، وترسيخ الهوية الإسلامية في النفوس، ورفع معنويات الشعوب المسلمة، وتوجيه الطاقات وتوظيف الإمكانات وتنمية القدرات، وتحويل صورة إسلام العامة إلى إسلام محرك فاعل، يرمي إلى بناء الإنسان بناءً راسخاً، وتبني كل فكرة صالحة تهدف

أخلاق ضعاف الإيمان الذين ترتعد فرائصهم لأبني هزة أو صوت: ﴿يحسبون كل صيحة عليهم﴾ (النافقون: ٤)، لا يتقون بالله ولا بوعوده بالرزق والخير والأمان، فتراهم يعددون أموالهم ويكنزونها ويخبؤونها، محرومون منها، وتراهم عالة على الغير، وقد استمروا الكذب وقول الزور، فلا أحد يصدقهم أو يثق بهم، ويكونون دائماً مثار سخرة وتهكم من الغير، لأنهم سقطوا من أعين الناس، فأذلهم الله وألبسهم ما كانوا يعتقدون ويضمرون من سوء الفعل والعمل.

والصنف الخامس والآخر من أهل النار، هو «الشنظير»، وهو الفحاش السيئ الخلق الذي لا يقول خيراً، بل يسب ويلعن ويقذف البريء والمحسن ولا يقول إلا باطلاً، ملك الشيطان لسانه وعشش في عقله، يسيره كما شاء، فتتفر منه الخلق وتلعنه في سريرتها، وتتعوذ بالله من شره، يعشق الجدل والمراء وقول الفحش وشهادة الزور والبهتان، وهو الخصم الألد للزوج الذي لا يقنعه رأي أو صلح أو منطق؛ وسواء ظهر الحق أو خفي فإنه مستمر في لجأته وعدوانيته وخصومته ويشغل السلطات والمحاكم بالدعاوى الكيدية واستئجار شاهدي الزور، مع أنه في الأصل شاهد زور من الدرجة الأولى!

ولا تخلو المجتمعات من أمثال هؤلاء، فلك سنة الله ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (الفتح: ٢٣). فإن كنت من أحد الأصناف الخمسة - وإني أربأ بك عن هذا - وما دمت في زمن المهلة والفسحة وإمكانية التوبة والندم والاستغفار والاعتذار إلى الله، فاعتزم ما بقي من حياتك وتصالح مع الله، وتب إليه وانطرح بين يديه بالدعاء في وقت السحر وأوقات الإجابة، فإذا علم صدقك وعزمك على التوبة تاب عليك وقبلك، فتحظى بحسن الخاتمة، إن شاء الله ■

بالألقاب ينسب الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون (١١) يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم (١٢) (الحجرات) وقال ﷺ: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه».

ومن هنا يسعى أعداء الإسلام إلى إفساد المحبة بين المسلمين، بإثارة أسباب الكراهية فيهم لتفكيك أو أضرارهم وتقطيع روابطهم، من خلال إيجاد أسباب الخلاف العقائدي والفكري، ومن خلال إثارة العصبية القومية أو العرقية أو الوطنية، ونحو ذلك، ليضعف بناؤهم وينهار كياناتهم، فيتمكنوا من السيطرة عليهم، وقد قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم﴾ (النساء: ٧) ■

كفارة إسقاط الجنين

ولهم تفصيل في هذا، ونذهب المالكية إلى أن الغرة يتحملها الجاني من ماله في العمد والخطأ، إلا أن يبلغ ثلث ديتة فأكثر، فعلى العاقلة، كما لو ضرب مجوسي حرة حبلى فالقت جنيناً فالغرة الواجبة أكثر من ثلث دية الجاني.

وأما بالنسبة لعمر الجنين، وهو شهر ونصف، فهناك خلاف بين الفقهاء على وجوبها، فعند الحنفية أن الغرة تجب إذا استبان بعض خلق الجنين، وهذا لا يتحقق يقيناً إلا بعد مئة وعشرين يوماً، وهو تمام الخلق، ومن الفقهاء من قال: تجب إذا كان ابتداء خلق الأدمي، أي في مراحل الأولى، قبل مئة وعشرين يوماً، ويمكن أن يكون في أربعين يوماً، أو عند تشكل الخلق في ثمانين يوماً، وهذه كلها يمكن معرفتها اليوم بالوسائل العلمية التي تحدد عمر الجنين، وهل تشكل بخلق أدمي أم لا؟ وعند المالكية تجب الغرة مطلقاً، ولو لم يستتب شيء من خلقه ولو كان علقه أي دماً مجتمعاً، ولعل الصواب وجوبها إذا استبان خلقه، ولو لم يتم مئة وعشرين يوماً. ■

● امرأة تعمدت إسقاط جنينها، وكان عمره حوالي شهر ونصف الشهر، وهي نادمة ندماً شديداً... فما كفارة فعلها هذا؟
○ إسقاط الجنين يوجب ما يسمى في الفقه بالغرة، وهي نصف عشر الدية وهي عقوبة على الفاعل بقول أو فعل، أو ترك، ولو كان هذا من الحامل نفسها أو زوجها وعمداً أو خطأ.

واختلف الفقهاء في وجوب الكفارة، وهي عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فالحنفية والمالكية يرون أن الكفارة مندوبة وليست واجبة، لأن النبي ﷺ لم يقض بها في حديث أبي هريرة: «أن امرأتين من هذيل رمت إحداهما الأخرى فطرح جنينها، ف قضى فيه رسول الله ﷺ بغرة عبد أو وليدة». ويرى الشافعية والحنابلة وجوب الكفارة مع الغرة، لأنها حق لله تعالى لا للأدمي، ولأنه نفس مضمونة، فوجب فيه الكفارة. وهذه الغرة تلزم عائلة الجاني عند الحنفية. وعند الشافعية في قول والحنابلة أنها على الجاني - ولو كانت الأم - في حال جنائية العمد،

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

شرب البيرة والمتاجرة بها

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوا لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴾ (٥) إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُرْفِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ (٦) (المائدة)، وبأحاديث كثيرة منها ما سبق.

وعلة حرمة الخمر هي إسكارها، فإذا انتفى الإسكار انتفت الحرمة، ولذلك اتفق الفقهاء على أن الخمر إذا تخللت، أي أصبحت خلأً بنقلها مثلاً من الظل إلى الشمس أو بالعكس، حل شربها لأنها أصبحت خلأً لا خمرًا.

وعلى هذا فشرب البيرة وغيرها - الواردة في السؤال، وهي الخالية من الكحول المسبب للسكر - حلال. ■

● ما حكم شرب ما يسمى «بيرة بلا كحول» أو «بيرة الشعير»، وكذا المتاجرة بها، علماً بأنها تحمل مسميات لمشروبات مسكرة، لكنها تُصنع الآن خالية من الكحول، وما حكم من شربها على أنها خالية من الكحول، ثم تبين أن فيها نسبة من الكحول، ولكنه لم يسكر؟ هل عليه إثم ومن يتحمل مسؤولية ذلك؟

○ المقصود بالخمر المحرمة شرعاً، كل ما يسكر قليلاً أو كثيراً، سواء أخذ من عصير العنب، أو التمر، أو الشعير، وغيرها، لقوله ﷺ: «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام» (مسلم ٣١٧٨٥١).

وحرمة الخمر ثابتة بكتاب الله، قال تعالى:

حكم العمل في تسجيل قضايا البنوك

هنا الكراهة لإعانتك في أمر فيه ربا إعانة غير مؤثرة في الموضوع ذاته، أما إذا كانت مهنتك حساب الفائدة وتحديد مقدارها بالنسبة لرأس المال، فهذا لا يجوز لأنه في حكم الكاتب للربا، وهو محرم حرمة من يأكل الربا، ولا يغير من الحكم شيئاً أن الفائدة محددة نسبته من البنك المركزي، لأن استخراجها وتدوينها عمل مؤثر يترتب عليه ما بعده. ■

● أعمل في إدارة الخبراء بوزارة العدل في وظيفة خبير حساب، ومن أعمال ما يرد إلي من قضايا البنوك الصادرة فيها أحكام محددة المبلغ والفائدة وأقوم بتسجيلها... فما حكم الشرع في عمل هذا؟

○ إذا كان دورك مجرد تسجيل الحكم الصادر، فلا أرى ما يمنع منه، وأرى أن حده

الماكولات البحرية في الدول غير الإسلامية

● ما حكم الشرع في تناول الماكولات البحرية في الدول غير الإسلامية؟

○ الماكولات البحرية حلال كلها عند جمهور الفقهاء، لا تذكر، وإنما الحرمة في الماكولات من لحوم الحيوانات مأكولة اللحم، فهذه شرطها أن تذكي الذكاة الشرعية وبشروط خاصة.

ودليل حل ما سكن البحر أو النهر أو البحيرات أو العيون أو الأبَار قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ سَائِعٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمَنْ كُلْ تَاكُلُونَ خَمَاطً وَمَنْ يَسْتَخْرِجُونَ حُلِيَةً تَلْبِسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ لِيَسْتَعْمُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١٦) (فاطر)، وقوله سبحانه: ﴿ أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلْيَاثَةِ ﴾ (المائدة: ٩٦)، وقوله ﷺ لما سئل عن الوضوء بماء البحر: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته» (موطأ مالك ٢٢/١). ■

الإجابة لفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

الصلاة بدون أذان

● سمعت أنه لا تجوز صلاة بدون أذان، حيث إنني أعمل لوحدي بالبر، وأصلي والحمد لله، لكن دون أذان، فهل صلاتي جائزة أم لا؟ وإذا كانت جائزة، فماذا ينبغي علي أن أفعل في الصلوات السابقة؟

○ الصلاة تجوز بدون أذان وتصح، ولكن الأذان عبادة مستقلة وهو إعلان بدخول الوقت، وشعار الإسلام، وفيه فضل عظيم فينبغي المحافظة عليه.

والأذان لكل وقت عند دخوله، ولو كان الإنسان وحده، فإنه يستحب له أن يؤذن ويصلي، وفي ذلك فضل عظيم وثواب كبير، أما لو صلى الإنسان، أو صلت الجماعة، من غير أذان، فصلاتهم صحيحة، لكن يفوت عليهم أجر الأذان وثوابه. ■

الإجابة للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث

الجهاد.. الاحتلال والإرهاب

● ما الضوابط التي تحكم الجهاد في الإسلام، وما الفارق بينه وبين الإرهاب؟ ثم متى يُسمح باللجوء إليه لا سيما إذا كان هناك احتلال؟

○ «الجهاد في الإسلام له أشكال عدة، ومنها جهاد النفس بتزكيتها، والجهاد بالمال واللسان والعلم والتقنية، بل الجهاد بالقرآن نفسه، أي بإظهار ما نزل فيه من الحق، لقوله تعالى: ﴿فلا تطع الكافرين وجاهدوهم به جهادا كبيرا﴾ (الفرقان: ٥٢).

ومن أنواع الجهاد: الجهاد في ميدان المعركة الذي يشار إليه في القرآن بلفظ القتال، وذلك من أجل الدفاع المشروع عن النفس ورد العدوان، كما أجمع عليه الفقهاء لقوله تعالى: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ (الحج: ٣٩).

وقد أجمع فقهاء الإسلام كذلك على «مشروعية الجهاد لمقاومة شتى أنواع الاستعباد»، مثل ما يُسمى اليوم بالتطهير العرقي، ومقاومة الاحتلال العسكري، وكذلك الاضطهاد الديني لقوله تعالى: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين﴾ (البقرة: ١٩٣).

والجهاد له شروط وقيود صارمة، ومنها «ألا يكون القتال إلا آخر خيار بعد استنفاد الوسائل السلمية»، إضافة إلى «عدم إيذاء غير المحاربين المعتدين»، وعدم تحطيم الممتلكات وترويع الأمنين، كما بين رسول الله ﷺ وخلفاؤه الراشدون. لكن الجهاد في الإسلام لا علاقة له بالأعمال الطائشة التي قام أو يقوم بها البعض، والتي لم تقض إلا إلى المزيد من المعاناة وسفك الدماء، كما أن الجهاد في الإسلام - بشروطه وأحكامه - لا يمكن بحال من الأحوال أن يدرج في إطار ما يسمى اليوم بالإرهاب كما تشيع بعض وسائل الإعلام.

أما بالنسبة لتعريف الإرهاب في المصطلح المعاصر فهو «الاستعمال المنظم غير المشروع للعنف أو التهديد به بقصد إزهاق الأرواح البريئة كالإغتيال وأخذ الرهائن وتدمير الممتلكات وتلويث البيئة، من جانب أي فرد أو جماعة أو منظمة أو دولة».

وفي هذا السياق فإن المقاومة المشروعة للاحتلال لا تدخل في إطار الإرهاب كما استقرت على ذلك القوانين والمواثيق الدولية، بل إن الاحتلال بكل أشكاله من أشد درجات الإرهاب. ■

الإجابة للشيخ مصطفى الزرقا من موقع: islamonline.net

مسؤولية ناقل الدم الملوث بالإيدز

● كانت عائلة تُعالج من مرض عضال في أحد المستشفيات، وأثناء ذلك تم نقل دم ملوث بفيروس مرض الإيدز إليهم. فتم رفع دعوى على إدارة المستشفى باعتبارها المسؤولة عن استيراد هذا الدم الملوث من الخارج، والذي أدى إلى وفاة اثنين من أفراد العائلة، فدفعت إدارة المستشفى بعدم مسؤوليتها، باعتبار أن الحادث كان في عام ١٩٨٢، ولم يكن في ذلك الوقت، يُعرف أن في الدم مرضاً يُسمى الإيدز. وبالأصح لم تكن هناك اكتشافات طبية، لفحص الدم لبيان احتوائه على مرض الإيدز.

والسؤال المطروح: ما مسؤولية المستشفى عن التعويض في ضوء قواعد المباشرة والتسبب في الفقه الإسلامي، مع العلم أن الطبيب تقوم مسؤوليته على الخطأ، ولا خطأ هنا على الطبيب المعالج، إذ إنه يُمكن اعتباره آلة لنقل

الدم إلى المريض؟ وإذا اعتبرنا فعل المستشفى من قبيل التسبب، فالتسبب يُشترط له التعدي. فهل من الممكن إلحاق فعل المستشفى باستيراد دم ملوث، بأحوال المباشرة واعتبار فعل الطبيب المباشرة مجرّد آلة؟

○ هذه صورة جديدة مُحيّرة من صور المسؤولية التقصيرية التي تترتب على الفعل الضار، ليس لها شبيه في الأمثلة التقليدية التي يذكرها الفقهاء.

وبعد التأمل والتفكير يترجع لدي ما يلي:

١ - أن الطبيب لا يتحمل مسؤولية: لأنه ليس هو الذي يستورد الدم، وليس من وظيفته فحص الدم المستورد إلى المستشفى للتأكد من سلامته، بل هو كما قلتم أشبه بآلة نقل الدم إلى جسم المريض.

٢ - أن إدارة المستشفى هي المسؤولة بالتسبب وليس المباشرة، فهي غير مباشرة قطعاً، وإنما هي مقصرة في عدم التأكد من

سلامة الدم الذي تستورده، وتُقدّمه إلى الأطباء الجراحين حين قيامهم بالعمليات المطلوبة منهم، وهذا التقصير تسبب وليس مباشرة. وإذا كان التسبب يُشترط فيه التعدي، فإن تقديم الدم الملوّث عند الحاجة في العمليات يُعتبر تعدياً بلا ريب، مع ملاحظة البند التالي.

٣ - لكن القضية التاريخية هنا ذات تأثير، فإذا كان اكتشاف أن الدماء التي تُعطى في العمليات للمرضى، ووسائل فحص الدم للتأكد من سلامته أمراً لم يكن معروفاً في تاريخ العملية التي يقول المستشفى إنها كانت في عام ١٩٨٢، ولم يكن من المعتاد طبياً أن تُفحص المستشفيات الدماء التي تستوردها لتتأكد من سلامتها، فإن إدارة المستشفى عندئذ لا تكون مقصرة، وحينئذ يكون الضرر الذي حصل من باب القضاء والقدر ليس أحد مسؤولاً عنه.

والرجع في معرفة هذه الناحية التاريخية هو أهل الخبرة من الأطباء المتابعين للمكتشفات الجديدة، ولا يقتصرون على ممارسة مهنتهم، بل يقرؤون المجلات والأخبار الطبية، ويطلعون على المستجدات العلمية والعملية، وما يتوجب على المستشفيات. ■



من الأمور اللافتة للنظر ازدحام الشوارع بالسيارات، ساعة دخول المدرسة في الصباح، وفي بلدان الخليج قد ينقل كل تلميذ بسيارة خاصة، أو كل أخوين أو ثلاثة بسيارة واحدة، توزعهم على مدارسهم، في تلك الساعة من الصباح. كلنا يشكو من هذه الظاهرة، حيث نقف عند إشارة المرور وقتاً طويلاً، تفتح فيه الإشارة مرتين أو ثلاث كي نصلها ونتعدها، والسبب إيصال الطلاب إلى المدرسة.



مدرسة في كل بيت

خالد أحمد الشتوت

لحل جذري لها!

زيادة عدد الطلاب في الفصول:

ومن أكبر المشكلات التربوية المعاصرة ازدياد عدد الطلاب في الفصل الواحد، حتى وصل عددهم إلى (٦٠) طالباً أو طالبة، وبالنسبة للصفوف الأولية (الأول والثاني والثالث) ينبغي الإيزيد عدد طلاب الفصل الواحد على (٢٠) طالباً، حتى يتمكن المدرس من الإشراف الفردي عليهم، وتصحيح دفاترهم يومياً، وإبداء الملاحظات على واجباتهم، ولا أدري كيف يتصرف المدرس الذي يكلف بفصل فيه (٥٠) طالباً في الصف الأول الابتدائي؟

وضاقت المباني المدرسية بالطلاب في بلاد الشام ومصر وغيرها، ومن أجل الاستفادة من المبني إلى أقصى حد ممكن، داومت ثلاث

وفي بلاد الشام ووادي النيل وشمال إفريقيا ترى أفواجا من الطلاب والطالبات، والموظفين والموظفات في مواقف حافلات النقل الداخلي، حيث يتدافعون عند الصعود إليها ثم يتكدسون فيها بشكل مؤذٍ للجسم والخلق، ولكن لا حل لهذه المشكلة، إذ لا بد من الذهاب إلى المدرسة!

وبما أن العالم العربي والإسلامي يشجع النمو السكاني، فالمشكلة تتزايد على مر السنين، ولا بد من التفكير

مدارس في المبني الواحد، الأولى في الصباح، والثانية وقت الظهر، والثالثة في المساء، وتتبادل هذه المدارس الوقت كل شهر أو شهرين. أما في الجزائر فالمبني المدرسي يعمل منذ الثامنة صباحاً وحتى السادسة مساءً حسب ما أعرفه قبل ربع قرن، ولا توجد قاعة محددة لفصل محدد، بل يدرس الطلاب الحصة الأولى في القاعة (١) مثلاً والحصة الثانية في القاعة (ب) كما هو في الجامعات، مما يضطر التربويين إلى اختصار زمن الحصة، والفسحة، وربما اختصار الخطة الدراسية أحياناً. وقد عملت مدرساً ثانوياً في سورية قبل ٣٠ سنة فكانت تداوم مدرستان (فقط) في مبني واحد.

وتثن ميزانيات التربية والتعليم تحت تكلفة متنامية على مر السنين، وتستجند الحكومات بالقطاع الخاص ليساعدها في التعليم، وزيادة عدد المدرسين مضطرة في كل عام، ولا بد من حل جذري لهذه المشكلة التربوية الديموجرافية!

البيت والقريبة: من المتفق عليه أن البيت هو المؤسسة التربوية الأولى، التي تتسلم الإنسان منذ ولادته، وتتعامل معه في أخطر سنوات حياته، وهي سنوات ما قبل المدرسة؛ حيث تتشكل شخصية الإنسان، ويتكون البيت من ركنين أساسيين هما: الأب والأم يعمل الأب خارج البيت، والأصل أن تعمل الأم داخل البيت، وكما لا تبقى الأم معطلة عن العمل - كما يريدون - ستكون مدرسة

لأولادها في البيت، تمارس العمل لمدة (٤ - ٥) ساعات يومياً كما سنرى. والأم هي المسؤول الأول عن تربية الأطفال، لأنها أقرب إلي قلب الطفل، ولأنه قطعة منها، تتحمل جزءاً كبيراً من تعليمه - عندما يذهب إلى المدرسة - كما نلاحظ ذلك بجلاء في المدارس الخاصة، فالأم تتابع ولدها في واجباته، وفي مذاكرة دروسه، وبعض الأمهات يبذلن جهداً لا يقل عن جهد المدرس في الفصل

ومعظم الأمهات في زماننا تخرجن من المدرسة الثانوية، وكثير منهن جامعات، ومثل هذه الأم تتمكن بسهولة من تدريس أولادها من الصف



مكافأة الطفل فن

هدية أخرى ذات قيمة، حتى كان عقاب المدرس لأحد التلاميذ في الفصل أن يهدده بحرمانه من وضع اسمه في لوحة الشرف، فيبكي التلميذ، ويعاهد المدرس على الاستقامة.

٦ - عدم عقاب شخص آخر بسببه: فإن أخطأ أخوه أو زميله تقول للمخطئ: لن أعاقبك من أجل أخيك فلان مع مراعاة عدم الإكثار منه؛ لئلا يكرهه ويحققوا عليه.

٧ - زيادة مصروفه: فإن أحسن قل له: سأزيدك غداً في المصروف ولدة أسبوع، ويمكن أن تعده بذلك قبل العمل، فتقول له مثلاً: إن ذاكرت وحصلت على درجة كبيرة هذا الشهر، فسوف أزيد من مصروفك، مع مراعاة تنفيذ ذلك، وعدم الخلف فيه لما للخلف من أثر سيئ على الطفل، فلا يثق في الكلام بعد ذلك.

٨ - تخصصه بالتحية: فإن أردت تشجيع الحسن فيهم فحيهم جميعاً، وخصه بالتحية ليزداد إحسانه، واهتمامه فتقول: السلام عليكم ورحمة الله، كيف حالك يا أحمد؟

٩ - إعفاؤه من بعض التكاليف: فتكون من المكافأة أن تطلب منهم أشياء وتقول له: أما أنت يا عمر؛ فلأنك فعلت واجبك بالأمس، وتعبت في المذاكرة، وسمعت الكلام، فلا تفعل اليوم كذا وكذا.

١٠ - البدء به عند الاختيار: ففي رحلة، أو لعبة يمكن أن تبدأ بمن تريد فتح قلبه، وكسب حبه منهم، فتختاره أولاً لتشعره باهتمامك به ■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

تشجيع الطفل والتقود له شيء ضروري، مع مراعاة التوازن بين التشجيع المادي، والتشجيع الأدبي، أو المعنوي؛ إذ إنه من الخطأ الاقتصار على الجوائز المادية فقط، لئلا يشب الطفل نفعية يأخذ مقابل ما يفعل، ولكن المكافأة المعنوية كالمديح والثناء أمام الآخرين مثلاً لها أيضاً كبير الأثر في تشجيع الطفل وتحفيزه. الأستاذ محمد سعيد مرسي يدلك على وسائل مكافأة الطفل:

١ - الجائزة العينية ومن أمثلتها: الألعاب كالعروسة والأراجوز، والمسدس، والأشكال الورقية للحيوانات والمعاليم.

٢ - الحلوى والشيكولاته، والبسكويت... إلخ، مما يحبب الطفل مع مراعاة عدم الإسراف فيها لضرر ذلك على الأسنان، وللكبير الذي دخل المدرسة: القلم - البطاقات - الدراجة.

٣ - الكلمة الطيبة: التي تحمل معاني التحفيز مثل: - شكراً - جزاك الله خيراً - بارك الله فيك - أحسنت..

٤ - مدحه والثناء عليه أمام الآخرين: زملائه، أقاربه، ومدرسيه، ومن يحبهم، أو يحب المديح أمامهم، فعندما يسمع الكلام تقول أمامهم: لقد سمع الكلام اليوم، وأنا مسرورة منه جداً؛ لأنه مؤدب، ويسمع الكلام.

٥ - وضع اسمه في لوحة الشرف: وهي تجدي مع بعض الأولاد أكثر من أي

الأول وحتى الصف الثالث... ولكن كيف يمكن تحقيق ذلك؟ لابد من عرض مفصل لهذا المشروع المبتكر:

١ - تعدل مناهج البنات في المرحلة الثانوية لتضاف لها مواد في التربية وعلم نفس الطفل وطرق التدريس، والتربية العملية حيث تحضر الطالبات لمشاهدة الدروس في صفوف المرحلة الأولية، كما تتدرب الطالبات على تقديم دروس عملية، وهذه أكثر أهمية للبنات من الفيزياء والكيمياء والرياضيات، لأنها تساعد في عملها الأساسي في الحياة، وهو أنها أم ومربية، لابد أن تعمل في تربية الأطفال.

٢ - التلفزيون التعليمي: أي البرامج التعليمية المتفقة مع مناهج التعليم، يبثها التلفزيون في ساعات الصباح (٨ - ١١) مثلاً، يقدم فيها دروساً مساعدة في الرياضيات والعلوم والإملاء للصفوف الأولية، تستفيد منها الأمهات في تدريس أطفالهن في البيوت، ويمكن إسناد هذه الدروس إلى مدرسين ومدرسات خبراء وأكفاء، يقودون الدرس من خلال الشاشة الصغيرة لمئات الآلاف من التلاميذ والتلميذات، بإشراف أمهاتهم في البيت.

٣ - الاختبارات: يسجل هؤلاء الطلاب والطالبات في قسم التعليم المنزلي ويتقدمون إلى الاختبارات المدرسية نفسها المقدمة في التعليم العام وربما يشاركون مع الطلاب المداومين خلال الاختبار، وتعطى لهم الوثائق الثبوتية اللازمة على ضوء درجاتهم.

٤ - التدرج في المشروع: يبدأ المشروع بالسماح للأسرة التي ترغب في تدريس طفلها في المنزل منهج السنة الأولى، بعد إتمامه السنة السادسة، ويستمر الحال مدة سنتين أو ثلاث، بحيث يسمح لأطفال السنة الأولى فقط بالدراسة في البيت، وتضاف السنة الثانية بعد سنتين أو ثلاث من بدء التجربة، ثم تضاف السنة الثالثة بعد سنتين، وهكذا في حدود (٦-٨) سنوات يصبح معظم طلاب الصفوف الأولية يدرسون في بيوتهم، وبعد تقييم التجربة ونجاحها لاتقبل المدارس الحكومية تلاميذ الصفوف الأولية فيها، وتصبح دراستهم في بيوتهم، أو في المدارس الأهلية إذا رغب ذويهم في ذلك. وهكذا تساعد المدرسة الحكومية بالتخفيف من العبء الثقيل الملقى على كاهلها.

أمريكا رائدة في هذا المشروع: أنقل الآن من ورقة كتبها بيدي منذ عشر سنوات، وأنا متردد في نشر ما فيها حتى قرأت في مجلة المعرفة التي تصدرها وزارة (المعارف) السعودية، أن عشرات الآلاف من التلاميذ يتعلمون بهذه الطريقة في الولايات المتحدة، كما أن بعض زملائنا المصريين المقيمين في دول الخليج يدرسون بعض أولادهم المناهج المصرية في منازلهم، ويتقدمون لامتحانات رسمية تشرف عليها القنصليات المصرية، وقبل ربع قرن كنت في الجزائر، وكان بعض المدرسين الأوربيين يدرسون أولادهم في المنزل، كما أن التدريس المنزلي معتمد لدى معظم الأسر التي تعيش ضمن الجاليات الإسلامية في أوروبا وأمريكا ■

تشجيع المديـر يخفف توتر الموظفيه ويزيد إنتاجيتهم

إذا تم تصنيف الوظائف وفقاً للأعلى توتراً، فستكون شرطة المرور في أعلى القائمة... ولكن بالإمكان التخفيف من توترات العمل الشديدة التي تجعل الموظفين والعمال عرضة للأمراض وتضعف إنتاجيتهم إذا عاملهم الرؤساء وأصحاب العمل بلطف وتفهم ودعم اجتماعي كامل.

ويقول إخصائيو العلوم النفسية في جامعة سانت جونز بجامعة ماين في نيويورك، إن كيفية تعامل رئيس أو مدير العمل مع موظفيه تلعب دوراً مهماً في انخفاض أو زيادة تعرضهم للمرض.

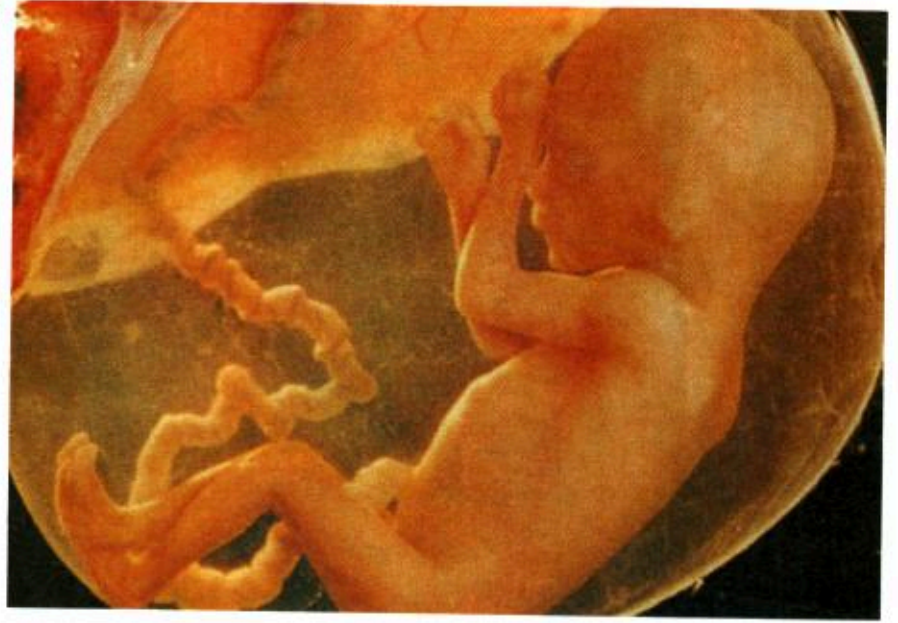
فبعد متابعة الاستجابات التوتيرية لحوالي ٧٠ عاملاً، ومقارنة ضغط دماهم وضربات القلب لديهم في أوقات الراحة والاسترخاء وأثناء قيامهم بعملهم، لوحظ أن مستوى الدعم الذي يتلقاه العاملون من مشرفيهم أو رؤسائهم، ومساعدتهم يحدد طبيعة العلامات الحيوية لديهم، حيث ساعد الدعم العالي في تقليل حالات ارتفاع ضغط الدم الشرياني ونبضات القلب المتسارعة، مقارنة بالذين لم يتلقوا مثل هذا الدعم ■

شرب الآباء الخمر يؤثر على سلوكيات الأطفال

حذرت دراسة نفسية جديدة من أن المشكلات الصحية والسلوكية، التي تظهر عند الأطفال والمراهقين ترتبط بشرب آبائهم للخمر.

فقد وجد الباحثون في جامعة مينيسوتا الأمريكية بعد دراسة ١٤٠٠ مجموعة من التوائم، تراوحت أعمارهم بين ١١ و١٧ عاماً، ومقارنة سلوكياتهم من العزلة، والعدوانية، والاضطرابات النفسية، وعجز الانتباه، وفرط النشاط، واستخدام المخدرات، ومدى استهلاك آبائهم للخمر، أن شرب الآباء الخمر، وإفراطهم في ذلك، تسبب في إصابة الأطفال باضطرابات سلوكية مدمرة، وإقبال المراهقين، سواء من الذكور أو الإناث على إدمان المخدرات والمواد الغريبة.

وحذر الباحثون في دراسة نشرت في مجلة «الكحولية والبحوث السريرية والتجريبية» من أن إدمان الآباء يحمل بدوره مخاطر شديدة على الأطفال والمراهقين، ويعرضهم لاضطرابات نفسية، ومشكلات سلوكية كبيرة ■



حتى الجنين غيد المثلّم يستجيب لصوت أمه!

حتى قبل الولادة، وتؤكد النتائج الجديدة أن الأجنة تسمع وتستجيب لكلا الصوتين، مما يدل على وجود انتباه وإدراك ل كليهما، وبما أنها استجابت بطريقتين مختلفتين، فهذا يعني أنها تميز أصوات أمهاتها ولغاتها.

وقال الباحثون إن هذه المهارات للطفل داخل الرحم تلعب دوراً مهماً في تطوير الرابطة بينه وبين أمه، لذا تنصح السيدات الحوامل دائماً بالحديث العذب أو القراءة وهم في الرحم بهدف تقوية الرابطة مع الطفل من جهة، وتطوير قدرته على إدراك الأصوات المختلفة والنغمات وحتى الأصوات النشاز، بحيث يمكنه تمييزها بسهولة بعد ولادته من جهة أخرى.

ويخطط العلماء في الدراسات القادمة إلى البحث في إمكانية إمكانية استجابة الطفل في الرحم إلى صوت أبيه، وإذا ما كان بإمكانه التمييز بين اللغات المختلفة ■

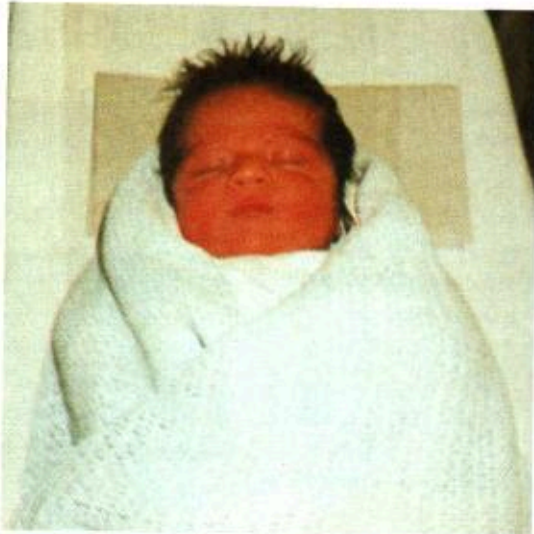
وجدد العلماء في كندا، أن قلب الجنين يبدأ بالنقب بقوة عند سماع صوت أمه، مما يدل على إمكانية تعلم الطفل واكتسابه مهارات اللغة وتقوية الرابطة بين الأم والطفل وهو لا يزال جنيناً في الرحم.

وقد اكتشف منذ سنوات أن بإمكان الأجنة الناضجة والمكتملة النمو أن تسمع وتميز أصوات أمهاتها في الثلاثة شهور الأخيرة من الحمل، لكن الدراسات الجديدة تقول إنها تستجيب للأصوات قبل ذلك.

ووجد الباحثون في كندا، بعد تشغيل

أشرطة سمعية لسنتين امرأة حاملاً، للكشف عما إذا كان الجنين يستجيب لصوت أمه أو لصوت امرأة أخرى، أن نبضات قلب الطفل تسارعت عندما سمع صوت أمه، ولكنها تباطأت استجابة للأصوات الغريبة.

وأشار الخبراء إلى أن للطفل قدرة على التعلم والتذكر



الدوائية، وتساعد على تجلط الدم، إلا أن الأسبرين أيضاً يعمل على إيقاف إفرازها، لذلك فالباراسيتامول لا يتدخل في تجلط الدم.

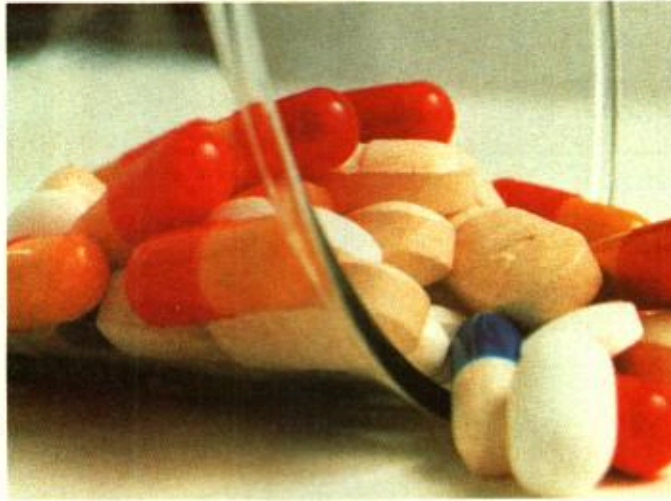
ويلجأ أكثر الناس إلى الباراسيتامول عند فرط الحساسية من الأسبرين أو وجود قرحة في المعدة من كثرة استعمالهم للأسبرين وغيره من الأدوية. وكذلك الأطفال تحت سن ١٥ عاماً الذين قد تظهر لديهم «اعراض راي» Reye's syndrome الذي يظهر إثر علاجهم بالأسبرين فيؤدي إلى تورم في الدماغ والتهابات الكبد، وفي هذه الحالة ينصح الأطباء بالاستغناء عن الأسبرين واستعمال الباراسيتامول عوضاً عنه.

ويمكن شراء الباراسيتامول دون الحصول على وصفة من طبيب تحت أسماء تجارية مختلفة، ونادراً ما تكون له آثار جانبية ضارة متى كان تناوله على النحو المعتاد، لكن تناول كميات كبيرة منه لفترات طويلة قد يؤدي للإضرار بالكبد مما يعد خطراً على الصحة، وفي هذه الحالات من الجرعة المفرطة ينصح باستخدام مادة ن - أستيل سيستين N-acetyl cysteine أو الميثيونين Methionine إذا لزم الأمر.

وهو آمن للأطفال والحوامل والمريضات وكل الأعمار ويمتص الدواء بسرعة وتقريباً بالكامل ويصل إلى أعلى تركيز في الدم في مدة تتراوح من ٣٠ دقيقة إلى ساعتين ويستمر أثره من ٤ - ٦ ساعات بعد الجرعات العلاجية.

وقد استعمل الدواء لأول مرة في عام ١٨٩٣م واكتسب سمعة واسعة في عام ١٩٤٩م عندما اكتشف العلماء أن دواء الفيناستين Phenacetin يتحول إلى الباراسيتامول، إلا أنه تم إيقافه ومنع تداوله في السوق العالمية لكثرة مضاره وأخطاره عن الباراسيتامول. ■

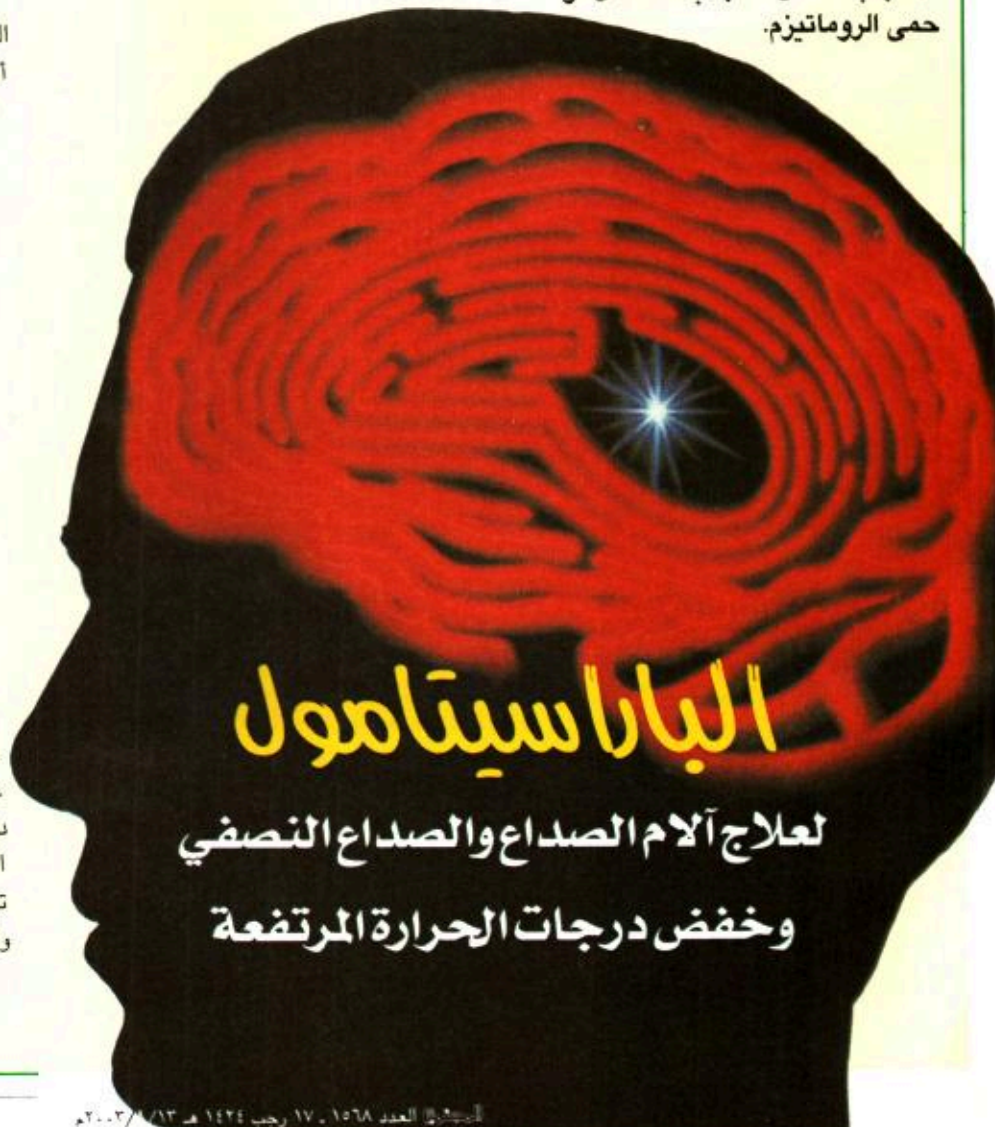
صيدلانية: دعاء سعيد الراجي



وليس للباراسيتامول كذلك دور في إيقاف إفراز الثرومبوكسان Thromboxane A2 وهو أحد مشتقات البروستاجلاندين الموجودة في الصفائح

paracetamol ويسمى أيضاً أسيتامينوفين Acetaminophen دواء يستخدم عادة لعلاج الألم والصداع والصداع النصفي وتخفيف حدة الحمى وخفض درجات الحرارة المرتفعة وهو مماثل لتأثير الأسبرين Aspirin من خلال إيقاف تكون البروستاجلاندين Prostaglandins الموجودة في الجهاز العصبي المركزي، وليس له دور في إيقاف تكونها في الأطراف بخلاف الأسبرين، وتلك الأخيرة التي تفرز في الأطراف مسؤولة عن

الحساسية والالتهابات الذي يعمل الأسبرين على إيقاف إفرازها، وبالتالي يسهم في علاج الحساسية والالتهابات، لذلك فلا يستطيع الباراسيتامول علاج الالتهابات مثل التهاب المفاصل أو حمى الروماتيزم.



الباراسيتامول

لعلاج آلام الصداع والصداع النصفي

وخفض درجات الحرارة المرتفعة

ح	س	ا	ن	ب	ث	ا	ب	ت	ك	ر	ي	ر	ج
ق	د	ز	ر	ف	ل	ا	ا	ط	غ	ر	ا	ك	ي
ع	ع	ي	د	ع	ج	ل	ا	ه	غ	ب	ا	ن	ا
ن	ا	ل	ا	خ	ط	ل	ا	ح	ط	ي	ك	ه	ع
ت	ع	م	ر	ب	ن	ا	ب	ي	ر	ب	ي	ع	ه
ر	ب	ش	ا	ر	ب	ن	ب	ر	د	م	س	ل	م
ل	ا	ا	ا	ا	ا	ب	د	ي	ل	و	ل	ا	ب
ب	ل	ل	ب	ل	ا	ع	ش	ي	ق	ي	س	ب	ن
ن	خ	ب	و	م	ا	ب	ن	ا	ل	ر	و	م	ي
ش	ن	ح	ت	ت	ز	ه	س	ا	و	ن	ه	ب	ا
د	س	ت	م	ن	ا	ب	ن	خ	ف	ا	ج	ه	ي
ا	ا	ر	ا	ب	ر	ي	س	ل	د	ن	ا	ل	ا
د	ع	ي	م	ي	ا	م	ر	ف	ا	ل	ق	ي	س
ا	ب	ن	ه	ا	ن	ئ	ا	ل	ا	ن	د	ل	س
ع	م	ر	و	ب	ن	م	ع	د	ي	ك	ر	ب	م

بعد حذف الكلمات المدرجة في المربعات، واتباع الطريقة الأفقية والعمودية والمائلة وبالعكس، يتبقى معك تسعة حروف تكون اسماً لشاعر جاهلي.

الأخطل - امرؤ القيس - أعشى قيس - أبو نواس - أبو تمام - ابن الرومي - ابن هاني الأندلسي - ابن خفاجة الأندلسي - بشار بن برد - البحتري - جرير - حسان بن ثابت - الحطيئة - الخنساء - الطغراني - عنترة بن شداد - علقمة الفحل - عمر بن أبي ربيعة - عمرو بن معديكرب - الفرزدق - مسلم بن الوليد - المتنبّي - النابغة الجعدي - من.



استراحة



إعداد

د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من أخطاء المصلين



- الجهر بالنية.
- رفع الصوت بالقرآن والذكر أثناء الصلاة.
- الاستناد إلا عمود أو جدار لغير حاجة.
- عدم التراص في الصفوف، وترك الفرج بين المصلين.
- عدم إقامة الصلابة في القيام والركوع والسجود.
- قول بعض الداخلين إلى المسجد: «إن الله مع الصابرين».
- عدم تمكين الأعضاء السبعة ورفع القدمين، خاصة عند السجود.
- انتظار الإمام إن كان ساجداً حتى يرفع، ثم الدخول في الصلاة ■

علي ناصر القحطاني، الرياض

لفتكم أيها العرب

العشرين؟

- أفليس حراماً أن نضيع هذه اللغة الأصيلة العظيمة ويفرض الإنجليز لغتهم التي لا أصل لها على ربع العالم؟ ليس حراماً أن نهملها حتى يجهلها منا المتعلمون وأهل اللسان والبيان ويلغوا فيها؟ ليس حراماً أن يكون فينا من الخوارج على لغتنا من ينصر العامية «المسيخة» أو يكتب بها؟ ليس حراماً أن تسير على السقنا مثات الألفاظ الأعجمية الفرنسية والإنجليزية ننطق بها تظرفاً أو تحذلقاً، وعندنا عشرات الألفاظ التي ترادفها وتقوم مقامها؟ فيا أيها العرب: لغتكم... لغتكم يا أيها العرب، تعلموها وحافظوها عليها، وانشروها. ■

موسى راشد العازمي، الكويت

الشكوى

الجاهل من يشكو الله إلى الناس، ولو عرف الناس لما شكوا إليهم، وقد رأى بعض السلف رجلاً يشكو إلى آخر فاقته وضرورته... فقال: ما هذا؟ والله ما زدت على أن شكوت من يرحمك إلى من لا يرحمك:

وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم والعارف إنما يشكو إلى الله وحده، وأعرف العارفين من جعل شكواه إلى الله من نفسه لا من الناس، فهو يشكو من موجبات تسليط الناس عليه، فهو ناظر إلى قوله تعالى: ﴿وما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا (٧٩)﴾ (النساء).

ومراتب الشكوى ثلاثة: أقلها: أن تشكو الله إلى خلقه. أوسطها: أن تشكو الخلق إلى الله. أعلاها: أن تشكو نفسك إلى الله ■

من كتاب الفوائد... لايت القيم
اختيار: علي محمد معق - أبها، السعودية
haboob-2002@maktoob.com

أوائل

- أول فرس ملكه الرسول ﷺ كان اسمه السكب.
- أول من بنى مسجداً في مصر هو عمرو بن العاص.
- أول لواء عقده الرسول ﷺ كان في رمضان بقيادة حمزة رضي الله عنه.
- أول من أمر بترجمة الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية هو أبو جعفر المنصور. ■

عبدالله المالكي، السعودية

إجابة العدد الماضي

من هو؟

- ١ - محمد رضا بهلوي، شاه إيران. ٢ - أنور السادات. ٣ - شاوشيسكو رئيس رومانيا السابق. ٤ - كلينتون. ٥ - ميلوسوفيتش، الرئيس الصربي السابق. ٦ - استرادا.. الرئيس الفلبيني السابق. ٧ - عبدالرحمن واحد الرئيس الإندونيسي السابق.

الغيبة

قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات: ١٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أندرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذكرك أخاك بما يكره». قيل: أرايت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتك، وإن لم يكن فيه فقد بهته» (رواه مسلم).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا مع النبي ﷺ، فارتفعت ريح مُنتنة، فقال رسول الله ﷺ: «أندرون ما هذه الريح؟» هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين» (أخرجه الإمام أحمد).

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي ﷺ: حسبك من صفة كذا وكذا - تعني قصيرة - فقال: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته» (أبو داود).
- وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه: «عليكم بذكر الله تعالى فإنه شفاء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء».
- وعن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أنه مر

على ميت فقال لبعض أصحابه: «لأن يأكل الرجل من حتى يملأ بطنه خيراً له من أن يأكل لحم رجل مس» ويعني بذلك الغيبة.

ويشير بهذا إلى قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات: ١٢).

- وعن الحسن رحمه الله أنه قال: ذكر الغير ثلاثة: الغيبة، والبهتان، والإفك، وكل في كتاب الله عز وجل، فالغيبة أن تقول ما فيه، والبهتان أن تقول ما ليس فيه، والإفك أن تقول ما بلغك.

وللغيبة أضرار عديدة نذكر منها:

- أن صاحب الغيبة يُعَذَّب في النار بأكل النِّتَنِ القذر.
- ينال عقاب الله في قبره.
- لا يُغْفَر له حتى يعفو عنه صاحب المظلمة الذي اغتيب.

- تذهب أنوار إيمانه وأثار إسلامه.
- دليل على خسة المقاتب ودناءة نفسه ■

مهند محمد الحارجي - الكويت

آداب النصيحة

علناً، لأن الهدف من النصيحة هو تصحيح العيوب لدى الأفراد وليس إشاعة أفعالهم السيئة أو فضحهم. كما أنه يجب على الناصح ألا يصاب بالإحباط من الذين يبذون غير مكترسين بالنصيحة، لأنه بالفعل ثبت أن هؤلاء الذين أزعجتهم النصيحة الصريحة عند تلقيها في وقت ما سيكونون مقدرين لها فيما بعد.

إن النصيحة لا يجب أن تتحول إلى جدال عقيم، بل يجب أن تكون بمثابة نقاش أخوي ووسيلة لمعرفة الذات، فإننا نحن البشر نؤذي أعمالنا دون ملاحظة أنفسنا، لكن الله سبحانه وتعالى جعل المؤمنين مرآة لبعضهم البعض، ومن خلال إخواننا يمكن أن نراقب أعمالنا عندما نؤذيها، فالإنسان الحكيم هو الذي يستفيد من النقد الموجه له ويقوم بتصحيح الأخطاء التي يراها الآخرون ولا ينتبه لها هو. إن الصديق الذي يقدم النصيحة هو الصديق المخلص. يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «رحم الله امرأة أهدى إلي عيوبي».

هناء عبدالرزاق هلال

الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: «الدين النصيحة»، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم». وعلى المنصوح أن يرحب بالنصيحة بقلب سمع وعقل متفتح ووجه مبتسم، وعلى الناصح أن يكون صبوراً حازقاً في استخدام الكلمات المناسبة واختيار الوقت والمكان المناسبين.

يقول الشاعر:

تعمدني بنصحك في انفرادي
وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع
من التوبيخ لا أرضى استماعه
فإن خالفني وعصيت أمري
فلا تجزع إذا لم تلق طاعة
فحاولوا إخوتي أن تقدموا النصيحة سراً وليس

حكم وأقوال

- الكتابة نوع من الكلام دون مقاطعة.
- الحياة كفاح والعزيمة سلاح والصبر فلاح.
- قصر كلامك تسلم وأطل احترامك تكرم.
- الخط جميل كالتعبير الجميل.
- أفن عطر: عرق النضال والمثابرة والكفاح.
- الكلمة سحر وتأثيرها قوي، وأجمل ما في الكون أن تكون قادراً على الإحساس بالآخرين، والوقوف بجانبهم ولو بكلمة.
- لاتعداد اللثيم، إن هو ناصبك العداء، ولا تصانعه، ولا تجهد نفسك في كسب مرضاته.. كن معه في حالة لا سلم ولا حرب.
- العفاف زينة الفقير، والشكر زينة البلاء، والتواضع زينة الحبيب، والفصاحة زينة الكلام، وخفض الجناح زينة العلم، وحسن الأدب زينة



الورع ويسط الوجه
زينة القناعة.

- كل غاية قريبة في
نظر المقدام، وبعيدة في
نظر المحجم.

- قال بيرون: «إن

من جاهد جهاداً شريفاً في سبيل غاية شريفة لا يعد فاشلاً وإن أخفق».

- قيل لحكيم: «متى يكون الإنسان مالكاً لنفسه؟ فأجاب: عندما لا تله الشهوة، ولا يصرعه الهوى، ولا يغلبه الغضب».

- قال لقمان: «ثلاثة لا يعرفون إلا عند ثلاثة: لا يعرف الحليم إلا عند الغضب، ولا يعرف الشجاع إلا عند الحرب، ولا يعرف الأخ إلا عند الحاجة إليه».

- قال عمرو بن معد يكرب: «الكلام اللين يلين القلوب التي هي أقسى من الصخور، والكلام

ألفاز فقهية

- رجل يستمع إلى خطبة الجمعة وجب عليه أن يقوم والإمام يخطب ويأتي بركعتين ثم يجلس لينصت للخطبة»

○ هذا رجل تذكر أثناء الخطبة أنه لم يصل صلاة الفجر «نسيها» فوجب عليه أن يقوم من حين تذكرها ويصلها ثم يجلس ليصلي الجمعة، قال ﷺ: «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك».

- دم حيوان يطهر إذا تغير؟
○ هو دم الغزال إذا تغير صار مسكاً وأصبح طيباً طاهراً.

- من المعروف أن صلاة الوتر لا تكون إلا بعد العشاء، فما تقول في رجل صلى الوتر قبل وقت العشاء «بين المغرب والعشاء»؟

○ هذا رجل مسافر جمع بين المغرب والعشاء جمع تقديم قبل العشاء ثم صلى الوتر.

- من المعلوم أن المأموم يصلي خلف الإمام، فما تقول في مأموم صلى ووجهه مقابل وجه الإمام وصلاته صحيحة؟

○ هذا المأموم يصلي في الحرم وكانت الكعبة بين المأموم والإمام «فصار الإمام وجهه للمأموم المقابل».

- ما تقول في كائن يتعاطى النجاسة ويأكل منها ومع ذلك لا يجب الوقاية منه ولا الاحتراز منه؟

○ ذلك هو الذباب إذا وقع على النجاسة ثم طار وجلس على الإنسان فإنه لا يضره ولا ينجس ثيابه ■

الخشن يخشن القلوب التي هي أنعم من الحرير.
- قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: «عاتب أخاك بالإحسان له، وأرد شره بالإنعام عليه».

- قال جيمس باري: «ليس سر السعادة في أن تفعل ما تحب وإنما في أن تحب ما تفعل».
- قال أفلاطون: «إن الذي يمدحك بما ليس فيك وهو راض عنك، ينعتك بما ليس فيك وهو ساخط عليك».

- كل كلمة هي أسيرة لك ما دامت في قلبك، فإذا خرجت من فمك فقد أصبحت أنت أسيراً لها.

- كل علم ليس في القرباس ضاع، وكل سر جاوز الاثنين شاع.

- قال عمر بن عبد العزيز: القلوب أوعية والشفاه أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كل إنسان مفتاح سره. ■

الانتظار كمرحلة حاسمة في التغيير

إن المنهجية المطروحة للحركة الإسلامية في هذه المرحلة، في مسارها نحو الحكم، هو اللاحكم، في انتظار أن يتكفل المجتمع بإسلاميته وتدينه الفردي ثم الجماعي وتسود قابليته، بعيداً عن وصاية طرف أو كفالتة. ولعل وجود الإسلام السياسي في المعارض غير المعترف بها مثل دائماً عند أصحابه عقبة كاداء صعبة في الأغلب تجاوزها، وشكل استضعافاً مؤثراً في مردوده وساهم في استنقاص دوره، وكانت حاجزاً لإشعاعه. وهو ما سعت إليه الأطراف المقابلة محاولة تهميش فاعليته واستبعاد تأثيراته، فأنصبت هذه الحالة سلبية مؤرقة، حاولت الحركة الإسلامية غالباً دون جدوى تجاوزها بالحصول على الإذن القانوني لعملها لمن رفض وجوده، أو برفع سقف ممارستها المسموح بها لمن اعترف له بحق الوجود. ولا يختلف واقع الحركة الإسلامية عموماً، خارج ديارها في المنفى، أو في داخل أوطانها، عن حالة ترقب سلبي يتمثل إما في مواجهة مباشرة وغير رشيدة مع الأنظمة القائمة والتي أدى أغلبها إلى معاناة متواصلة، وإما إلى تضسيد جراح سابقة، وإما إلى محاولة وجود سياسي وحقوقى ملعن، وقع رفضه جملة وتفصيلاً، في ظل غياب الدعم الجماهيري، فهدمها أو مناصرة، خوفاً أو رفضاً وعداوة، وهو السند الذي يمثل الركيزة الأساسية لأي تحول أو تغيير. فهدمها تعددت أنماط الشرعية أو اللاشرعية للحركة الإسلامية، فإنها لا تخرج من أحوال ثلاث:

- وجود ذو سقف عملي محدد، دافعه الاستقرار للدولة والمجتمع، مع خطوط حمراء لا تتجاوز، حتى تكون الحركة موجودة للتحكيم وللحكم، مثل الأردن والمغرب.
- أو وجود متوتر ومرفوض ولكن بصيغة «قانونية وحضارية» مثل تركيا ومصر.
- أو مواجهة قاصمة وعاصفة مثل الجزائر.

فما نطره يجعل هذه الحالة السلبية التي تعيشها الحركة الإسلامية حالة إيجابية للمشروع، حيث يصبح الوجود على الأطراف صيغة مثلى الوجود الأدنى والنشاط الذكي، الذي يشكل حالة الوجود والانتظار في الوقت نفسه، وهو ليس انسحاباً للسياسي ولا تخلياً عن المشروع، بل تدعيماً مستقبلياً له وحضوراً أكبر في غده ■

الهوامش ٤

- (١) ابن عبد ربه «العقد الفريد» الجزء الأول، المكتبة العصرية، لبنان، ط ١، ١٩٩٨، ص: ٣٩.
- (٢) يروي مفوض العلاقات الدولية لحركة الإخوان في مذكراته أنه لما حاول التدخل للإصلاح بين الحكومة الجزائرية وجماعة الإنقاذ والتقى مع زعمائها كيف كانت مطالب الشيوخ شبه تعجيزية، ومن بينها خروج المؤسسة العسكرية من الشأن السياسي. موقع (الجزيرة نت). شاهد على العصر، سبتمبر ٢٠٠٢.

في ثانيا الفعل المتوتر ورد الفعل، وخسرت الحركة الإسلامية مواعيد حاسمة مع التاريخ. كان دستور المدينة الذي وضعه الرسول الكريم ﷺ محاولة جادة في بناء الجبهة الداخلية رغم تنوعها، ومصالح مشتركة وقع تأكيدها رغم عدم تناغم بعض أطرافها. وكان صلح الحديبية تعبيراً عن الهم السلمي للمشروع، ومسايرة لتطور العقلية المقابلة نحو المصلحة المتبادلة، يقول فيه عليه السلام: «لا تدعوني قريش اليوم إلى خطة يسألوني فيها صلة الرحم إلا أعطيتها إياها».

كما كانت بعض تصرفات الحركة الإسلامية في بعض مواقفها غير قابلة لحيز الحريات أو الفعل الذي سمح لها به في بعض الأطر والمجالات رغم قلته ورغم ضيقه في أكثر الأحيان. وكان الأجدى الرضا بالمسموح والعمل على إتقانه واستغلاله واستثماره، سواء كان هذا الفعل يتنزل في إطار دعوة بسيطة، أو تلقين الأطفال في كتابات قرآنية، أو تعليم الناس فقه حياتهم العبادية، أو تخليق بعض الممارسات الاجتماعية، أو حتى الوجود في منظمة كشفية، في انتظار الأفضل.

كما غلب على بعض المطالب التي عبرت عنها بعض الحركات الإسلامية تجاوزها للمقبول وحتى المعقول، ورفعت السقوف في بعض الفترات مما جعلها في بعض الأحيان تعجيزية، من باب كل شيء أو لا شيء. وقد ساعد بعض الفترات الخصبة لحركات إسلامية معينة، نتيجة اعتقادها بالتفاف المد الجماهيري حولها، على

إن مرحلة الانتظار الفاعل والذكي تستند إلى مجموعة مبادئ وفرضيات، وقع طمسها غالباً عند ممارسة الحركة الإسلامية لنشاطها لأسباب عديدة ساهم الداخل والخارج في تعميقها، رغم وجود بعضها في أدبياتها وفي مراجعاتها وتقييماتها، منها التدرج السليم وعدم إغفال المصالح المشتركة، والرضا بالمسموح به، والتواضع في المطالب، وتفهم الإطار الداخلي والموضوعي والعلاقات الدولية في عمومها.

فالتدرج مبدأ قرآني وسنة نبوية وممارسة حضارية، قال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لأبيه عمر: يا أبت، مالك لا تنفذ في الأمور، فوالله لا أبالي في الحق لو غلت بي وبك القدير. قال له عمر: لا تعجل يا بني، فإن الله تعالى ذم الخمر في القرآن مرتين وحرّمها في الثالثة، وأنا أخاف أن أحمل الناس على الحق حملة فيدفعوه وتكون فتنة (١).

والانتظار شكل فاعل ومدني للتدرج وهو يمثل محطة تتلوها محطات.

ولعل الحركة الإسلامية في عمومها قد أضاعت في بعض تاريخها لقاءات جادة ومجدية مع حكامها نتيجة نقص تجربة بعضها، أو قلة وعي أصحابها، أو حباً في الاستفراد والغلبة بالضرورة القاضية، أو شعوراً بالعظمة واستنقاصاً لما حولها من سلطة ومعارضة، فنتج عنه جهل وتجاهل لعدد من المصالح المشتركة التي غابت

الحركة الإسلامية والدور الجديد (٤ من ٦)

أين الخل؟

د. خالد الطراولي (*)

عدم تواضعها ووقوعها في خطا القفز على الواقع ونسيان حقيقة حجمها واستنقاص حجم منافسيها، فبدت مطالبها على ركائز خاطئة ورفعت سقوفها ورفضت التنازل عنها، وجعلت من نفسها الوصي على المجتمع، فوقع المحظور وخسرت الحركة كل شيء (٢). ولكم كانت الشعارات المرفوعة من مثل «الإسلام هو الحل» تخفي في بعضها ضالة الأطروحة وتهافتها وغيابها، أو عدم واقعيتها وعدم نضجها. وحتى التي أريد لها أن تنضج كانت المواجهات المستمرة مع السلطات القائمة، لها بالمرصاد لوأدها في المهّد وتحطيم ما بدأ بنيانه، فتعتّل العقول وتغيّب الأفكار من جديد، وينحسر البناء أو يكاد، حتى يأتي جيل آخر لتكرار المأساة مرة أخرى، وهكذا دوليك، وكان قدر العمل الفكري لبناء المشروع هو الغياب أو التهميش.